اللّغة العربيّة

الصّفّ الثّاني عشر

للفروع الأكاديميّة والمِهْنيّة

الفصل الدراسي الثاني

معلم المادة

د. بشار شريف

2018

النهضة العربيّة المتجدّدة: تأييد للحقّ ونصرة للعدل

في محاولة استيعاب روح العصر وتحدّياته، ندرك ما لدينا من ميراث حضاريّ وتراث سياسيّ ونهضة عربيّة تأسّست في القرن الماضي على مبادئ القوميّة والحريّة والوحدة والاستقلال والمساواة والتقدّم. كما تجلّت النظرة البعيدة نحو المستقبل في هذه النهضة المباركة وهي تشقّ طريق العمل من أجل الحريّة والهُويّة القوميّة. فكانت هذه مطالب أمّة حملها جدّي الشّريف الحسين بن علي –طيّب الله ثراه– وهو يرنو مع أبنائها إلى مستقبل مشرق لأمّتنا العربيّة قائلًا: "إنّ نهضتنا إنّما قامت لتأييد الحقّ ونصرة العدل، وإعزاز كتاب الله وإحياء سنّة رسوله"[1].

وبعد مرور ما يقارب المئة عام على هذه الدّعوة، ما زلنا نستذكر بكلّ اعتزاز المنطلقيْن الأساسييْن للثّورة العربيّة الكبرى: حفظ كرامة العروبة والتمسّك بقيَم الإسلام النّبيلة السّامية[2]. لقد تصدّت هذه الثورة لمظاهر استغلال الدّين الحنيف كافة؛ مؤكّدة في الوقت نفسه، أنّ الإسلام والتقدّم صِنْوان لا يفترقان، كما طالبت بتطبيق نظام الشُّورى كوسيلة من أهمّ وسائل الإصلاح الاجتماعيّ والسّياسيّ، وأولَت البعد الحضاريّ الإنسانيّ للمنطقة العربيّة بأكملها والتّمسّك بالتّراث والأصالة الحضاريّة في مواجهة الأخطار المحيقة بالأمة جُلّ اهتمامها وعنايتها.

وكان من أبناء الأمّة التوّاقين إلى الحريّة والتغيير سليمان البستاني[3]، الذي كان يتطلّع إلى مستقبل يتحقّق فيه الإصلاح المنشود، ويتمّ فيه تفكيك الاستبداد كما بيّن في كتابه "ذكرى وعبرة أو الدولة العثمانيّة قبل الدّستور وبعده"، ١٩٠٨. وهنا أقول: لا يعدّ التّاريخ سيرورة سرديّة، إنّما هو ذكرى وعبرة تحفّز الخيال على التّفكير في الممكن من دون قيود أو حدود.

---

(١) سليمان موسى، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، ١٩٩٢، ص١٣١.

(٢) د. سهيلة الريماوي، الاتجاهات الفكرية للثورة العربية الكبرى من خلال جريدة القبلة، ١٩٩٢، ص٢٢.

(٣) سليمان خاطر البستاني (١٨٥٦م – ١٩٢٥م) أديب لبناني، اشتغل بالتدريس، وشارك في تأليف "دائرة المعارف" أتقن أكثر من عشر لغات، قام بتعريب الإلياذة شعرًا، انتخب عضوًا في مجلس "الجامعة المصرية".

إنّ التمسّك باستقلالنا الثقافيّ يعيد تجديد العقل العربيّ المنفتح على الآخر؛ انطلاقًا من خصوصيّته التي تحترم التنوّع بأشكاله والتعدّديّة الثقافيّة التي تقودنا إلى الحديث عن مفهوم العيش المشترك. ولا ننسى أنّ الحضارات العظيمة تفسح المجال للتنوّع وتتّخذ من "التّسامح للجميع" شعارًا. كذلك كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها تتّسع لديانات وثقافات متباينة وتضمّ أفرادًا ينتمون لأعراق وأمم مختلفة، فكان التّنوّع من مكامن القوّة، والاختلاف أحد السُّنَن الكونيّة التي قام على أساسها الوجود. وحينما تعجز العقول عن تفسير طبيعة الاختلاف، وتأْبى القلوب تقبُّل الآخر واستيعاب نظرته في الحياة، ويتفشّى التعصّب للطّائفة أو العقيدة سرعان ما تنشأ الحواجز ويزداد التّباعد بين شرائح المجتمع الواحد، وتختلّ التّوازنات الطّبيعيّة لعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

إنّ أخطار الحروب ودعوات التّقسيم والخطاب الطائفيّ وشرور الفرقة والتّشرذم لا تنبئ إلّا بالمزيد من المعاناة الإنسانيّة والانتهاك السّافر لحقوق الإنسان الذي كرّمه الله تعالى واستخلفه في الأرض. ومن المفارقات التي يعاني منها واقعنا العربيّ والإسلاميّ الفجوة بين ما ينبغي أن يكون وما هو كائن.

إن الإرادة العربيّة الحرّة المسؤولة لا تنفصل عن تغليب العقل والحكمة، كما تنسجم مع القيَم الإنسانيّة المشتركة التي يؤدّي التمسّك بها إلى تحقيق الأمن للجميع. إنّ البحث في هذه القيم المشتركة يسهم في كشف الوجه الحقيقيّ للتّطرّف، وفي إطار هذا المسعى، نحن بحاجة إلى التّركيز على المشتركات العالميّة والإقليميّة، وتفعيل دور المؤسّسات الإقليميّة والعربيّة، التي تحمل أولويّاتنا وتحدّد معالمها بصورة مستقلة. ولا ريب في أنّ مستقبل العمل العربيّ يكمن في فضاء يدعم التّعاون والتّكامل بين دول الإقليم وشعوبه، فما نعانيه اليوم من أعراض الوَهْن على الصّعيد الحضاريّ يؤكّد الحاجة إلى التجدّد في مختلف الميادين، وتعزيز ثقافة العمل والمشاركة والإبداع والإنجاز.

وإذ نحتفي بعد أيام قليلة بقدوم شهر رمضان الفضيل، فإنني أزجي التّهنئة بهذه المناسبة المباركة إلى أهلي وأبناء وطني والأمّتين العربيّة والإسلاميّة؛ سائلًا المولى العلي القدير أنْ يعيده علينا وقد حلّ السّلام والأمن والاستقرار في ربوع وطننا العربيّ الكبير كافة، ورُفعت أشكال

المعاناة والانتهاكات الصّارخة لكرامة الإنسان عن المُقتلَعين والمُهجَّرين واللاجئين من أبنائه إخوتنا في الإنسانيّة.

لقد أراد الله تعالى لشهر رمضان المبارك أن يكون شهر عبادة وتربية وتوجيه وتوثيق للصّلات بين المسلمين؛ نقف عند عظاته وعِبَره، ونستفيد من معانيه ودروسه. ولا يسعني في هذا المقام إلّا أنْ أذكّر بأهميّة تأسيس صندوق عالميّ للزّكاة والتّكافل، فمنذ أنْ أطلقت هذه الدّعوة قبل ثلاثة عقود ونيّف، لم أتوقف يومًا عن التّذكير بها وبأهمية الاستفادة من نظام الزّكاة في سبيل تحقيق الأهداف التنمويّة للبلدان الإسلاميّة الأقلّ نموًّا، وضمان الحياة الكريمة للأفراد في المجتمعات الإسلاميّة، وتعزيز قيَم الغيريّة والسّلطة الأخلاقيّة والكرامة الإنسانيّة.

لا تزال الصّورة الحقيقية السّمحة للدّين الإسلاميّ تتعرّض إلى أقسى أشكال التّشويه من قِبَل أولئك الذين يمارسون الإرهاب والعدوان والتّطرّف باسم الدين. إنّ التّركيز من خلال الزّكاة على القيم الإنسانيّة مثل الرّحمة والإحسان إلى المحتاج وابن السبيل وتفويض الإنسان من حيث هو إنسان، وتعزيز التّكافل الاجتماعيّ سيُسهم في إشاعة رسالة الإسلام الحقّة المبنيّة على العدل والسّلام، وينأى بها عن مسمّيات الإرهاب والرُّهاب.

(صاحب السموّ الملكيّ الأمير الحسن بن طلال، صحيفة الغد).

جوّ النصّ

كتب صاحب السّموّ الملكيّ الأمير الحسن بن طلال هذا المقال قبل حلول شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، يستذكر سموّه فيه أمجاد الثورة العربية الكبرى التي أطلقها المغفور له الشّريف الحسين بن علي، وما واكبها من نهضة اتّخذت من قيم الحقّ والعدل ركيزة لها، ويدعو إلى تعزيز ثقافة الحوار والتّسامح في المجتمعات الإنسانيّة، ونبذ التّعصّب بأشكاله، ويرى أنّ التّراث الحضاريّ عنصر مهمّ من عناصر التّطوّر في ظلّ الاستقلال الثقافيّ الذي يؤمن بالتّشاركيّة وقبول الآخر، ويتّخذ من التاريخ جسرًا نحو الإبداع والتّطور.

المعجم والدّلالة

١- أضف إلى معجمك اللّغويّ:

الضّنوان : واحدهما الصِّنْو، وهو المِثْل والنّظير.

الشيرورة: الامتداد والاستمرار.

التّفرّق : التّفرق.

الرّهاب : الخوف المرضيّ.

٢- عد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، واستخرج معنى كلّ ممّا يأتي:

يرنو إلى، الأوْج، الاستبداد.

٣- استخرج معاني المفردات التي تحتها خطّ وَفْق السّياق الذي وردت فيه:

أ - فكان التنوّع من مكامن القوة، والاختلاف أحد السُّنَن الكونيّة التي قام على أساسها الوجود.

ب- وكان من أبناء الأمّة التوّاقين إلى الحريّة والتغيير سليمان البستاني.

جـ- لا تنبئ إلّا بالمزيد من المعاناة الإنسانيّة والانتهاك السّافر لحقوق الإنسان.

د - إنّني أزجي التّهنئة بهذه المناسبة المباركة إلى أهلي وأبناء وطني.

القراءة

المُعجم والدّلالة

٢- عد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، واستخرج معنى كلّ مما يأتي:

يرنو إلى: يديم النظر إلى، يتطلّع إلى.

الأوْج : العلوّ.

الاستبداد: الانفراد بالرّأي من غير مشورة.

٣- استخرج معاني المفردات التي تحتَها خطٌّ وَفْقَ السّياق الذي وردت فيه:

أ- فكان التنوّع من مكامن القوة، والاختلاف أحد السُّنَن الكونيّة التي قام على أساسها الوجود.

السُّنن: مفردها سُنّة، وهي ما أودعه الله في الكون من أسباب وقوانين.

ب-وكان من أبناء الأمّة التوّاقين إلى الحريّة والتغيير سليمان البستاني.

مفردها التوّاق، وهو النازع إلى التغيير.

ج-لا تنبئ إلّا بالمزيد من المعاناة الإنسانيّة والانتهاك السّافر لحقوق الإنسان.

المكشوف الواضح.

د-إنّني أُزْجي التهنئة بهذه المناسبة المباركة إلى أهلي وأبناء وطني.

أقدّم.

الفهم والتحليل

١- اذكر ثلاثة مبادئ قامت عليها النهضة العربية.

القوميّة والحريّة والوحدة والاستقلال والمساواة والتقدم.

٢- **حدد أهداف النهضة وفق رؤية المغفور له الشريف الحسين بن علي.**

تأييد الحقّ ونصرة العدل، وإعزاز كتاب الله وإحياء سنّة رسوله.

٣- **ما المنطلقان اللذان انبثقت منهما الثورة العربية الكبرى؟**

حفظ كرامة العروبة والتمسّك بقيَم الإسلام النبيلة السّامية.

٤- **جاءت تطلعات سليمان البستاني منسجمة مع مبادئ النهضة العربية، وضّح ذلك.**

ذلك لأنه كان ينشد الحريّة، ويتطلّع إلى مستقبل يتحقق فيه الإصلاح وتفكيك الاستبداد كما بيّن في كتابه "ذكرى وعبرة أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده"، ١٩٠٨.

٥- **بين الغرض من تعلم التاريخ.**

التاريخ ليس سيرورة سرديّة فقط، إنّما هو ذكرى وعبرة تحفّز الخيال، وتدفعه إلى التّفكير في الممكن من دون قيود أو حدود؛ فهو ليس لتذكر الماضي فقط، وإنما للإفادة من منجزاته وبطولاته.

٦- **جعل سموّ الأمير الحسن الحضارة الإسلاميّة نموذجًا للحضارات العظيمة، بيّن ذلك.**

لأنها تتخذّ من "التسامح للجميع" شعارًا، وكانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها تتّسع لديانات وثقافات متباينة، وتضمّ أفرادًا ينتمون لأعراق وأمم مختلفة، وتقبل الآخر من غير تعصب لطائفة أو عقيدة.

٧- **التنوّع الثّقافي من أهم مصادر قوة الشعوب، وضّح ذلك.**

التنوّع من مكامن القوّة، لأنّه يقود إلى العيش المشترك انطلاقًا من الخصوصية والاستقلال الثقافي التي تحترم التنوّع بأشكاله والتعددية الثقافية، فتقود إلى العقل المنفتح على الآخر بخبراته المختلفة بعيدا عن التعصّب والتقسيم.

٨- **ما المقصود بالعبارة الآتية: "من المفارقات التي يعاني منها واقعنا العربيّ والإسلاميّ الفجوة بين ما ينبغي أن يكون وما هو كائن"؟**

ينبغي أن نتحاور ونتخاطب لا أن نتحارب، فالله تعالى استخلف الإنسان في الأرض وكرّمه ودعاه إلى الإعمار والخير، فهناك مفارقة بين دور الإنسان في الإعمار والبناء، وما هو كائن اليوم من أخطار الحروب ودعوات التقسيم والخطاب الطائفي وشرور الفرقة والتّشرذم والانتهاك السّافر لحقوق الإنسان.

٩- **أشار سمو الأمير الحسن إلى التمسّك بالقيم الإنسانية المشتركة للبشر على اختلاف أجناسهم وطوائفهم وأصولهم، بيّن أهميّة ذلك.**

إنّ التمسك بالقيَم الإنسانيّة المشتركة يؤدّي إلى تحقيق الأمن للجميع ويسهم في كشف الوجه الحقيقي للتطرّف، بالتركيز على المشتركات العالميّة والإقليميّة، وتفعيل دور المؤسّسات الإقليميّة والعربيّة التي تحمل أولويّاتنا وتحدّد معالمها بصورة مستقلّة.

١٠- **لسموّه نظرة مستقبليّة في تحسين واقع العالم العربي، وضّحها.**

التجدّد في مختلف الميادين، وتعزيز ثقافة العمل والمشاركة والإبداع والإنجاز، ودعم التّعاون والتّكامل بين دول الإقليم وشعوبه.

١١- **ما أهمية تأسيس صندوق عالمي للزّكاة والتّكافل الاجتماعيّ؟**

الاستفادة من نظام الزّكاة في سبيل تحقيق الأهداف التنمويّة للبلدان الإسلاميّة الأقل نموًا، وضمان الحياة الكريمة للأفراد في المجتمعات الإسلاميّة، وتعزيز قيَم الغيريّة والسّلطة الأخلاقيّة والكرامة الإنسانيّة.

١٢- **نظام الزكاة يقدّم صورة حقيقيّة عن سماحة الإسلام:**

أ- اشرح هذا.

نظام الزكاة دليل على قيم إنسانية سامية في الإسلام كالرّحمة والإحسان إلى المحتاج وابن السبيل وتعزيز التكافل الاجتماعيّ، وهو بهذا يسهم في إشاعة رسالة الإسلام الحقّة المبنية على العدل والسلام، وينأى بها عن مسمّيات الإرهاب والرُّهاب.

ب-هاتِ سبلًا أخرى يمكن أنْ تسهم في إبراز صورة الإسلام الحقيقيّة، من وجهة نظرك.

نهى الإسلام عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة.

أمر الإسلام بالوفاء بالعهود.

كان صلّى الله عليه وسلّم يوصي بأهل الذمة والمستأمنين وسائر المعاهدين ويدعو إلى مراعاة حقوقهم وإنصافهم والإحسان إليهم وينهى عن إيذائهم.

ويترك أيضًا للطالب.

١٣- علّل ما يأتي:

أ- وصف سموّ الأمير الحسن النهضة بالمباركة.

لأنها زرعت بذور الخير في نفس كلّ عربيّ صادق في انتمائه لوطنه، يسعى إلى الاستقلال، وحققت انتصارات كبيرة في سبيله.

ب-الإسلام والتقدم صِنوان لا يفترقان.

لأنّ الإسلام يدعو إلى التقدّم في تنوير الأذهان البشريّة برسالة الإسلام السّمْحة التي تدعو إلى النهضة والرقيّ الإنسانيّ ومواجهة الأخطار المُحيقة.

ج- إن الإرادة العربيّة الحرّة المسؤولة لا تنفصل عن تغليب العقل والحكمة.

لأنها تركن إلى العقل وتعتمد عليه، وتنسجم مع القيم الإنسانية المشتركة التي يؤدّي التمسّك بها إلى تحقيق الأمن والاستقرار وتقبّل الآخر ونبذ التطرّف.

١٤- كيف يوفّق الإنسان العربي بين الاستقلال الثقافي والانفتاح على الآخر في ضوء فهمك النصّ؟

الاستقلال الثقافي لا يعني منع الانفتاح على ثقافات الآخرين، بل يعني هويّة ثقافيّة مستقلة بذاتها، وفي الوقت نفسه تتقبّل الآخر وتنفح على ثقافاته، وتحترم التنوّع والتعدّدية الثقافيّة وتحتكم إلى العقل. ويترك أيضًا للطالب.

التّذوّق الجمالي

١-وضّح جمال التّصوير في العبارات الآتية:

أ- الذي كان يتطلّع إلى مستقبل يتحقّق فيه الإصلاح المنشود ويتم فيه تفكيك الاستبداد.

صوّر الاستبداد شيئًا معقدا متشابكا يتمّ تفكيكه.

ب-رُفعت أشكال المعاناة والانتهاكات الصارخة لكرامة الإنسان عن المقتلعين والمهجرين.

صوّر أشكال المعاناة ثقلًا يرفع عن صاحبه، وصوّر الانتهاكات إنسانًا يصرخ، وصوّر المهجّرين من بلادهم شجرًا مقتلعًا عن الأرض.

ج-فما نعانيه اليوم من أعراض الوهن على الصّعيد الحضاري يؤكّد الحاجة إلى التجدّد.

صوّر الضعف الذي يصيب أبناء الأمة اليوم مرضًا له أعراض تظهر على صاحبه.

٢-وضّح دلالة ما تحتّه خطّ في العبارات الآتية:

أ-في محاولة استيعاب روح العصر وتحدّياته، ندرك ما لدينا من ميراث حضاريّ وتراث سياسيّ

ونهضة عربيّة.

أي ما يميّز عصرنا الحالي عن غيره.

ب-إنّ البحث في القيم الإنسانيّة المشتركة يسهم في كشف الوجه الحقيقيّ للتّطرف.

إظهار حقيقة التّطرّف الذي يتستر وراء رداء آخر لا يمثّله.

ج- فكانت هذه مطالب أمّة حملها جدّي الشريف الحسين بن علي- طيّب الله ثراه- وهو يرنو مع أبنائها إلى مستقبل مشرق لأمتنا العربية.

وحدة الرؤية عند الشريف الحسين بن علي وأبناء الأمة العربيّة بمستقبل زاهر.

د- إنّ التمسّك باستقلالنا الثقافيّ يعيد تجديد العقل العربيّ المنفتح على الآخر.

البعد عن التعصّب، وتقبّل الآخر، والانفتاح على الثقافات المتعدّدة.

٣- العبارة الآتية: " التّسامح للجميع"، موجزة في كلماتها عميقة في دلالتها، وضّح ما تحمله من معانٍ.

التساهل والتيسير في التعامل مع الآخرين، وتقبّلهم، على اختلاف أديانهم أو أجناسهم أو أصولهم.

العدد

الأعداد من (٣-١٠)

تخالف المعدود في التّذكير والتّأنيث، ويأتي معدودها جمعًا مجرورًا بالإضافة، نحو: طالعَ زيدٌ ثلاثة كتبٍ وأربع قصصٍ، وتعرب الأرقام تبعًا لموقعها في الجملة.

العددان (١١-١٢)

يطابقان المعدود في التذكير والتأنيث، ويأتي تمييزهما مفردًا منصوبًا. نحو: في الأردنّ اثنتا عَشْرَةَ محافظةً، قرأْتُ أَحَدَ عَشَرَ كتابًا وإحدى عَشْرَةَ روايةً.

العدد (١١) يُبْنى على فتح الجزأين رفعًا ونصبًا وجرًّا تبعًا لموقعه في الجملة.

العدد (١٢) جزؤه الأول يعرب إعراب المثنى تبعًا لموقعه في الجملة، وجزؤه الثاني يُبْنى على الفتح.

الأعداد من (١٣-١٩)

جزؤها الأول يخالف المعدود والجزء الثاني يوافقه، ويأتي تمييزها مفردًا منصوبًا، نحو: اشترك في الرّحلة خمسةَ عشَرَ طالبًا، في مدرسة الإناث تسْعَ عشْرةَ معلّمةً. وتُبْنى على فتح الجزأين رفعًا ونصبًا وجرًّا تبعًا لموقعها في الجملة.

ألفاظ العقود من (٢٠-٩٠)

ملحقة بجمع المذكر السّالم، فتعرب إعرابه تبعًا لموقعها في الجملة؛ رفعًا بالواو، ونصبًا وجرًّا بالياء، ويأتي تمييزها مفردًا منصوبًا، وتلزم ألفاظ العقود صورة واحدة مع معدودها، سواء أكانَ مذكّرًا أم مؤنثًا، نحو: شاركت في الحوار عشرونَ طالبةً، وحفظتُ ثلاثينَ بيتًا مِنَ الشّعر.

الأعداد (مئة، ألف، مليون ...)

يأتي معدودها مفردًا مجرورًا بالإضافة، نحو: كتبتُ فقرة في مئةِ كلمةٍ.

الأعداد الترتيبيّة على وزن فاعل

تطابق المعدود، نحو: قرأت الفصلَ الرّابعَ من الرّواية.

ويلحق بالعدد كلمة (بضع)

وهي تدلّ على عدد مبهم لا يقلّ عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة، وتُستَعمل استعمال الأعداد المفردة من (٣-٩)، وقد تركّب مع العشرة تركيبًا مزجيًا، وقد يكون معطوفًا عليها أحد ألفاظ العقود، وحكمها من حيث التذكير والتأنيث أو الإعراب كأحكام الأعداد من (٣-٩)، نحو:

١- أقمتُ في القدس بِضْعةَ أعوامٍ.

٢- مكثتُ في مكّةَ بِضْعَ سنواتٍ.

٣- شاهدتُ بِضْعَةَ عَشَرَ رجلًا.

٤- كلّمتُ بِضْعَ عشْرَةَ امرأةً.

٥- صافحْتُ بضعةً وعشرينَ رجلًا.

وكلمة (النّيف)

الزّائد على العَقد، وتدلّ على عدد من الواحد إلى الثّلاثة، ولا تستعمل إلّا بعد العقود وبعد المئة والألف، نحو: (أَرْبَعونَ ونَيّفٌ، مئةٌ ونَيّفٌ، أَلْفٌ ونَيّفٌ) أي: أكثر من، وزيادة على. وتلزم حالة واحدة من حيث التّذكير والتّأنيث، نقول: جاء ثلاثونَ رجلًا ونيّفٌ، أنفقْتُ عشرينَ دينارًا ونيّفًا، حفظْتُ عشرينَ قصيدةً ونيّفًا.

تدريبات

١- حوّل الأرقام التي بين قوسيْنِ إلى كلمات:

أ - أُسِّست الجامعة الأردنية سنة (١٩٦٢) م.

ب- مكث هارون الرشيد في الخلافة (٢٣سنة) و(٢شهر) و(١٨ يوم).

جـ- وُلد سليمان البستانيّ عام (١٨٥٦) م.

د - يقع الدّرس في (١١) صفحة من الحجم المتوسط.

هـ - عُمر جدّي (٨٧) عامًا.

و - في مكتبة بيتنا (٢٠٠) كتاب.

٢- أعرب ما تحتَه خطّ في ما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ سورة يوسف، الآية (٤).

ب- قال تعالى: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ سورة المعارج، الآية (٤).

جـ- قال تعالى: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ سورة الرّوم، الآية (٤).

د - قال رسول الله ﷺ: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألفِ صلاةٍ فيما سواه إلّا المسجد الحرام". (رواه مسلم).

٣- اضبط أواخر كلّ من العدد والمعدود في ما يأتي:

أ - قال الأصمعيّ: رأيت في البادية أعرابيًا له من العمر مئة وعشرون سنة، وفيه عزم وقوّة، فسألته عن سبب نشاطه، فقال: تركْتُ الحسد، فبقي الجسد.

ب- قبضَ التّاجر ألف دينار ثمن بضاعته.

جـ- زرَعْنا في حديقة مدرستنا أربع عشرة شجرة مثمرة.

د - أمضيْتُ في النّادي الصّيفيّ سبعة أيام.

٤- عُد إلى الفِقْرة قبل الأخيرة من نصّ القراءة، واستخرج منها العدد والمعدود، وأعربهما.

المصدر الصّريح

درست سابقًا أنّ المصدر الصّريح اسم يدُلّ على حدث غير مقترن بزمن، ومن أوزن مصادر الفعل الثّلاثي المشهورة: فِعالة: صِناعة، فَعَلان: جَرَيان، فُعولة: سُهولة، فَعَل: مَرَض، فُعُول: قدوم، فَعْل: عَرْض، فَعيل: دبيب، فُعال: سُعال.

أمّا مصادر غير الثلاثي، فلها أوزان محدّدة:

١- الرّباعي: إفعال: إنتاج، إفالة: إعادة، تفعيل: تشديد، تَفعِلة: تهدئة، فِعال ومُفاعلة: جدال ومجادلة، فِعْلال: وِسْواس، فَعْلَلة: طَمْأنة.

٢- الخماسي: افتعال: اجتهاد، انفعال: اندماج، تفاعُل: تبايُن، تفعُّل: تعلُّم، افْعِلال: اسوداد.

٣- السّداسي: اسْتِفعال: استغفار، اسْتِفالة: استجابة، افعيعال: اخشيشان.

تدريبات

١- هاتِ المصدر الصّريح لكلّ فعل ممّا يأتي:

فَهِمَ، استوْطَنَ، طالعَ، علّمَ، أخرجَ، أشرفَ، اخْضَرّ، انهزمَ.

٢- حوّل المصادر المؤوّلة إلى مصادر صريحة في ما يأتي:

أ - يعجبني أنْ تستثمر طاقاتك في أعمال مفيدة.

ب- أحبُّ أنْ أطالعَ الكتبَ العلميّة.

٣- عيّن المصادر الصّريحة من الثلاثيّ وغير الثلاثيّ في النصّ الآتي:

"قيل لأعرابيّ: بمَ يسود الرّجل فيكم؟ قال: بالدّين والكرم، والشّجاعة، وتجنُّب الكذب، والاشمئزاز منه، والابتعاد عن جلساء السّوء، والتّقرُّب إلى الناس، باحترام الكبار والاستماع إلى آرائهم والتّشاور معهم والاستفادة من تجاربهم، والعطف على الصّغير، والاعتناء بذي الحاجة الملهوف".

٤- عُد إلى الفقرة قبل الأخيرة من نصّ (النهضة العربيّة المتجدّدة)، واستخرج منها:

أ - مصدرًا صريحًا لفعل ثلاثيّ.

ب- مصدرًا صريحًا لفعل رباعيّ.

جـ- مصدرًا صريحًا لفعل خماسيّ.

د - مصدرًا صريحًا لفعل سداسيّ.

عنوان المقالة

عرفت سابقًا أنّ المقالة فَنّ نثريّ، تتناول فكرة أو موضوعًا في الشّؤون الحياتيّة، ليس الغاية منها الانفعال الوجدانيّ بل الإقناع الفكريّ بأسلوب شائق، وتتضمّن المقدمة والعرض والخاتمة.

ولكلّ مقالة عنوان يدُلُّ على موضوعها؛ لأنه أول ما يطالعه القارئ، فينبغي أنْ يكون لافتًا ومثيرًا لاهتمامه، وتتوافر في العنوان السّمات الآتية:

١- يتّصف بالجِدّة والابتكار.

٢- يعالج فكرة واحدة فقط.

٣- يوجز من غير تكرار للألفاظ.

٤- يتجنّب اللهجة العاميّة.

٥- يتميّز بالوضوح الذي لا تعقيد فيه ولا غموض.

٦- يتجنّب العبارات المهجورة والغريبة.

اقرأ المقالة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

الشّباب ثورة وثورة

لعلّ أكبر عقبة في طريق النّاس إلى التّجدّد هي أنّهم يألفون نمطًا من العيش، إلى حدّ أن يعدّوه غيرَ قابل للتّغيير والتّحسين، بل إلى حدّ أن يعدّوا كلّ تغيير فيه خروجًا على النّظام، وتصدّعًا في بُنيان حياتهم، وخطرًا جسيمًا على راحتهم وبقائهم. فحالهم من هذا القبيل حال العصفور يألف قفصه والنّحلة خليّتَها، ولولا قلّة من النّاس تتطلّع أبدًا إلى أبعد من عيدان أقفاصها، لما خطت البشريّة خطوة واحدة إلى الأمام.

تلك القلّة هي في الغالب من الشّباب الذي يُطِلّ على الحياة بعينين ما اختطف بريقهما الملل من تكرار المشاهد، ولا شلّهما الخوف من الفشل والهزيمة.

إنّ ثروة الشّباب هي في صفاء بصره وبصيرته، وفي مضاء عزيمته، وفي ثورته على الرّكود والجمود، وعلى القيود والسّدود، وهذه الصّفات هي التي تميّز الشّباب من غيرهم، والتي لولاها ما جرى مركب في بحر، ولا دار دولاب في برّ، ولا كان حرف ولا كان كتاب.

وصفات الشّباب هذه لا يندر أن تجدها في بعض الكهول والشّيوخ، الذين كان العمر وأثقاله أضعف من أن تسدل الغشاوات الكثيفة على أبصارهم وبصائرهم، فما ألفوا قيودهم، ولا انكمشوا ضمن حدودهم وسدودهم، فهم بركة النّاس إلا أنهم وإن قاموا بقسط من تجديد البشريّة، فالقسط الأكبر يقوم به الشّباب من غير شكّ.

ويقيني أنّ ما في دم شبابنا من حرارة، وما في عقله من اتّزان، وما في قلبه من إيمان بالعدل والنّظام والإخاء والحريّة لكفيل بأن يقطع بنا شوطًا بعيدًا نحو عالم ألطف جوًا، وأفسح أفقًا، وأعذب صوتًا من عالم نعيش فيه الآن.

(ميخائيل نعيمة، دروب، بتصرّف).

١- ما الفكرة العامة في المقالة؟

٢- هل وافق عنوان المقالة مضمونها؟ بيّن رأيك.

٣- ضع عنوانًا آخرَ مناسبًا للمقالة.

اكتب مقالة بما لا يقلّ عن مئة وخمسين كلمة في واحد من الموضوعين الآتيين، واقترح عنوانًا مناسبًا لها:

١- درجة التقدّم في المجتمع المعاصر تقاس بمدى اهتمامه بشبابه.

٢- تماسك المجتمع يتجلّى بمدى التّكافل بين فئاته على اختلاف مذاهبهم.

التقويم الذاتيّ

بعد كتابتي المقالة أتأكّد من أنّني:

١- رتّبت الأفكار وعرضتها في فقرات متسلسلة ومترابطة.

٢- نقّحت مقالتي وحرّرتها من الأخطاء اللغوية.

٣- اخترت عنوانًا مناسبًا لها.

الكلمة الحُلْوة

سمِعْتُها تقول وصوتها يختنق بالبكاء: "هذه حياة لا تُطاق! نعمل سحابة النّهار وبعض الليل، ولا نُكافأ إلّا بالتّأنيب والانتهار، لا نسمع من أحد كلمة حُلْوة، إنّها حياة لا تطاق!" كانت المتكلِّمة عاملة أميّة، تخاطب فتاة البيت التي انتهرَتْها، وصبّت عليها اللّوم؛ لأنّها قصّرت في أداء واجب. ويظهر أنّ ربّة البيت كانت قد أمطرَتْها بمثل هذا الوابل في الصّباح الباكر، وأنّ ربّ البيت لم يوفِّر صوتَه في المساء الذي سبق، فتفجّرَ البركان، بركان الإنسانية في أبسط مطالبها، وتكلّمت الخادمة الأميّة بلغة فيلسوف.

الكلمة الحُلْوة، الكلمة اللطيفة، ما أحوجَ أسماعَنا إليها، بل ما أحوجَ قلوبنا! إنّ كلمة شكر أو ثناء، كلمة تلطّف أو دعاء، تُقال في حينها، تفعل فعل السِّحْر، فتُفرح القلب الحزين، وتمسح عرق المتعب، وتحرِّك الهمّة والمروءة. إنّها مفاتيح القلوب، فأنت حين تقول لمن لك عنده حاجة، ولو كان دونك مقامًا أو كان أجيرًا لك، من فضلك أو اعمل معروفًا، كن واثقًا أنّه سيؤدّي العمل على خير وجه؛ لأنه سيؤدّيه بمحبّة، ثم متى كافأتَهُ بكلمة الشّكر أو الثّناء أو الدّعاء، زدتَه تعلّقًا بك، وحرصًا على إرضائك.

والكلمة الحُلْوة لا تغني عن الأجر الماديّ، ولا تكون على حسابه، فتحاول أنْ تنتقص منه وتقتصد؛ لأنّ الأجر واجب، كما أنّ الخدمة واجبة، لكنّ الكلمة الحُلوة عطاء؛ فحين يدفع صاحب العمل الأجر وهو يقول: سلمت يداك، ومتى يقبض العامل أجره وهو يقول لصاحب العمل: عوّضَ الله عليك، أو يوجِز الاثنان فيتبادلان كلمة أشكرك، يشعر كلاهما أنّه فعل أكثر من الواجب، وأنّ علاقته بالآخر لم تعد علاقة منفعة ماديّة صِرْفة، وأنّ القلبيْنِ حلّا محلّ الجيبيْنِ، وإذا الخدمة الماديّة ترتدي طابعًا إنسانيًا روحانيًا هو الطّابع الوحيد الذي يجب أن يسود العلاقات بين النّاس؛ لأنه يشيع الطُّمأنينة وينشر الهناء.

الكلمة الحُلْوة من مزايا الإنسان، فالآلة توفّر لها الوقود والزيت فتصدع بأمرك، وليست في حاجة إلى أن تقول لها: من فضلك أو أشكرك، وهي تؤدّي العمل بدقّة وأمانة قد يعجز عنها

الإنسان، لكنّ النّفوس الصّماء صمَمَ الآلة، النّفوس المتنكّرة لإنسانيتها تفضّل التعامل مع الآلة على التعامل مع الإنسان، فتصبح فلسفة التّعامل بين النّاس على أساس عمل يُنجَز وأجر يُدفَع لا نصيب للقلب ولا للسان فيه، وتصبح الحياة – كما قالت العاملة الأميّة – شيئًا لا يطاق.

وينبغي للكلمة الحُلْوة أنْ تكون صادقة، صادرة عن إخلاص وإيمان لا يشوبها زَيْف أو نفاق. نحن لا نعلم ما في القلوب؛ لأن علمها عند علّام الغيوب، والكلمة الحلوة إذ تُقال أو تُكتب، تصل إلينا مباشرة، فتنقر على وتر من أوتار قلوبنا، ويكون لها صداها المستحبّ. قد لا يتاح لنا في كل مرّة أنْ نحدّد مدى إخلاصها، وقد نفكر في ذلك، وقد لا نحاول التّفكير في ذلك، وحسنًا نفعل.

يقول المثل: "بمزاولة الحِدادة تصبح حدّادًا"، كذلك إذا عوّدتَ لسانك إرسال هذه العبارات" أشكرك، من فضلك، اسمح لي، أسألك العفو أو المعذرة، سلمت يداك، عوّض الله عليك، بارك الله فيك"، فلا بدّ من أن تفعل في نفسك فعل الإيحاء، فالكلمات الطيّبة تصدر عن النّفس، وتصقلها في الوقت ذاته.

ولَئِن كانت الكلمة الحُلْوة لازمة بين الرّئيس والمرؤوس، والخادم والمخدوم، فهي ليست أقلّ لزومًا بين الأنداد: بين الزّوج وزوجته، والأب وابنه، والصّديق وصديقه، ولا يحسبَنَّ أحد أنّ رفع الكلفة ينفي كلمة المحبّة، بل العكس هو الصّحيح، فعبارات التعاطف تشدّ رباط الألفة وترُصُّ بُنيان الصّداقات. وإذا كان المرء يُسرّ بسماع كلمات الثّناء من الغرباء، فهو أكثر سرورًا بسماعها من أفواه المُقرَّبين إليه أولئك الذين يعيشون معه أكثر ساعات حياته، والذين يؤمن بهم ويطمئنّ إلى أقوالهم، ولعلّ أسعد النّاس مَنْ يفوز بإعجاب زوجِه أولًا ويسمعها دائمًا تثني عليه.

(محمد النقّاش، مواليد الأرق، بتصرّف).

التّعريف بالكاتب

محمد النقّاش كاتب وناقد لبناني، جمع مقالاته التي كتبها في كتابه "مواليد الأرق" عام ١٩٦٠م الذي يضمّ بين دفتيه بضعًا وثلاثين مقالة، ومنها المقالة التي بين أيدينا.

جوّ النصّ

تناولت المقالة أثر الكلمة الطيّبة وحُسْن التّعامل في إشاعة المحبّة والألفة بين الناس، وما يجب أن تكون عليه العلاقات بين أفراد المجتمع الإنسانيّ، بتوضيح أهمية الكلام الحسن واللباقة في الحديث، وأثره في القلوب، وفي تقوية أواصر الألفة بين النّاس والأهل والأصدقاء، وبين العامل وصاحب العمل.

ومقالة "الكلمة الحُلْوة" نهج فيها الكاتب نهجًا خاصًا في التّفكير والتّعبير بلغة تبعث على الأمل والتّفاؤل في التّعامل بين النّاس، ودفْعهم نحوَ سبل الحقّ والخير؛ إذ بدا الكاتب ملتزمًا نحو مجتمعه ومحيطه، وشعر شعورًا قويًا بما يعوزه لينهض ويسمو، ويصبح أجمل المجتمعات وأفضلها.

المعجم والدّلالة

١- أضف إلى معجمك اللّغويّ:

- الوابل : المطر الشّديد.
- يشوبها : يخالطها.
- تصدع بأمرك : تُنَفِّذه.
- الشّرف : الخالص لم يختلط بغيره.

٢- عد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، واستخرج معاني المفردات الآتية:

الأنداد، الانتهار، الزَّيْف.

٣- ما الجذرُ اللّغويُّ لكلّ من:

الطُّمأنينة، ترُصُّ، الألفة، الإيحاء.

٤- فرّقْ في المعنى بين الكلمتين اللتين تحتهما خطّ في ما يأتي:

- "الكلمة الحُلْوة لها صداها المُستحبّ".

- قال علي الجارم:

وَجَرى في الأَرْضِ يَنْبُوعُ هُدًى بَعْدَ أَنْ حَرّقَها حَرُّ صَداها

٥- عد إلى المعجم واضبطْ بالشّكل عين الفعلين: (يقبض، يعجز)، وفاء الفعل: (يشدّ).

القراءة

المُعجم والدّلالة

٢- عد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، واستخرج معاني المفردات الآتية:

الأنداد: مفردها النِّد، وهو المِثْل والنظير.

الانتهار: الزَّجْر.

الزَّيْف: الباطِل الرّديءُ من الشّيءِ.

٣- ما الجذرُ اللّغويُّ لكلّ من:

الطُّمأنينة: طمْأنَ.

ترُصُّ: رَصَّ/ رصَصَ.

الألفة: أَلِفَ.

الإيحاء: وَحَيَ.

٤- فرّقْ في المعنى بين الكلمتين اللتين تحتهما خطّ في ما يأتي:

- "الكلمة الحُلْوة لها صداها المُستحبّ". (الصّدى: رجع الصوت، والمقصود: أثرها)

قال الشّاعر:

وَجَرى في الأَرْضِ يَنْبُوعُ هُدًى بَعْدَ أَنْ حَرّقَها حَرُّ صَداها.

(عطشها الشديد) الصّدى: العطش الشديد

٥- عد إلى المعجم واضبطْ بالشّكل عين الفعلين: (يقبض، يعجز)، وفاء الفعل: (يشدّ).

(يقبِض، يعجَز)، وفاء الفعل: (يشُدّ).

٦- استخدم الكاتب كلمة (زوج) للدّلالة على المرأة، عد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة،

وتحقق من استعمالها بهذه الصورة.

زوج يستوي فيها المذكّر والمؤنث، زَوْجُ المرأة: بعلها. وزَوجُ الرجل: امرأته، فيقال للاثنين: هما زوجان.

الفَهْم والتّحليل

١- عاملت فتاة البيت الخادمة معاملة قاسية:

أ- هاتِ صورًا من هذه المعاملة.

التأنيب والانتهار واللوم وغياب الكلمة الحُلوة.

ب- ما سبب هذه المعاملة؟

تقصير الخادمة في أداء واجب.

جـ- هل تظنّ أنها تستحق هذه المعاملة؟ بيّن رأيك.

لا أظنّها تستحق هذه المعاملة بدل تقصيرها؛ إذ يمكن لأهل البيت توجيهها باللفظ الطيّب. ويترك أيضًا للطالب.

د- ما الذي كانت تتوقّعه العاملة من أهل البيت مقابل عملها؟

كلمة حُلْوة.

٢- جعل الكاتب التّعزيز والثّناء سبيلاً للإخلاص في العمل، والقَسْوة طريقا للإحباط:

أ- اذكر بعض صور الثّناء والتّعزيز كما ورد في النص.

"حين يدفع صاحب العمل الأجر وهو يقول: سلمت يداك، ومتى يقبض العامل أجره وهو يقول لصاحب العمل: عوّضَ الله عليك، أو يوجِز الاثنان فيتبادلان كلمة أشكرك".

" فأنت حين تقول لمن لك عنده حاجة، ولو كان دونك مقامًا أو كان أجيرًا لك، من فضلك أو اعمل معروفًا، كن واثقًا أنّه سيؤدّي العمل على خير وجه؛ لأنه سيؤدّيه بمحبّة، ثم متى كافأتَهُ بكلمة الشّكر أو الثّناء أو الدّعاء، زدتَه تعلقًا بك، وحرصًا على إرضائك".

" أشكرك، من فضلك، اسمح لي، أسألك العفو أو المعذرة، سلمت يداك، عوّض الله عليك، بارك الله فيك".

ب- بين رأيك في ما ذهب إليه الكاتب موافقًا أو مخالفًا.

أوافق الكاتب في أنّ كلمات التعزيز تشجّع العامل على عمله، وتدفعه إلى الإخلاص في العمل ومحبّته. ويترك أيضًا للطالب.

٣- استنتج من النص حقًّا من حقوق العمّال.

حماية كرامة العمّال، الحقّ في الرّاحة، تحديد ساعات العمل ومناسبتها للأجر.

٤- ما أثر المعاملة اللطيفة في نفوس الآخرين؟

تفعل فعل السّحر، فتفرحُ القلبَ الحزين، وتمسحُ عرق المتعب، وتحرّكُ الهمّة والمروءة.

٥- كيف يحرص صاحب العمل على توطيد علاقته بالعمّال، وتحفيزهم على العمل.

بالحفاظ على كرامتهم وتجنّب إهانتهم ومعاملتهم بالكلام الطيّب والشّكر.

٦- أشار الكاتب إلى أنّ دفع صاحب العمل الأجر للعامل واجب، والكلمة الحُلْوة عطاء:

أ- هل تؤيّد الكاتب في ذلك؟ ولماذا؟

أوافق الكاتب في أنّ دفع الأجر للعامل هو واجب على صاحب العمل.

وأخالف الكاتب في أنّ الكلمة الحلوة عطاء وليست واجبًا؛ فأرى أنّها أيضًا واجبة على صاحب العمل كدفع الأجر. ويترك أيضًا للطالب.

ب- ما الذي يضفيه هذا العطاء على العلاقة بينهما؟

أنّ العلاقة بينهما لم تعد علاقة مادية صِرفة، وأنّ قلبيْهما حلّا محل جيبيْهما، بطابع إنسانيّ روحاني.

ج- بيّن أثره في المجتمع الإنساني.

عبارات التعاطف تشدّ رباط الألفة، وترصّ بنيان الصّداقات، وتنشر الطُّمأنينة والهناء في المجتمع الإنسانيّ.

٧- فرّقَ الكاتب بين إنسان ماديّ، وإنسان للعاطفة قيمة كبيرة في حياته، وضّح ذلك.

الإنسان الماديّ يتعامل مع الآخرين في أموره على أساس عمل يُنجز وأجر يُدفع لا نصيب للقلب ولا للسان فيه.

الإنسان الذي يقدّر قيمة العاطفة والكلام الطيّب، فالكلمة الحلوة طبع فيه، وهو ينظر الى الحياة بمنظار الإنسانيّة.

٨- لا يقتصر التعامل بالكلام الطّيّب على جماعة محدّدة دون غيرها في المجتمع، بيّن رأيك.

بمعنى أنّ التّعامل بالكلمة الطيبة واستخدامها، أو تلقّيها ليس حكرا على أحد، إذ يشمل كلّ فئات المجتمع، بين أفراد العائلة أو أفراد العمل أو الخادم والمسؤول أو صاحب العمل وغيرهم. ويترك أيضًا للطالب.

٩- معاملة الآخرين بلباقة سلوك اجتماعي إيجابيّ، أهو مكتسبٌ أم فطريّ؟ وضّح إجابتكَ.

معاملة الآخرين بلباقة عند بعض النّاس سجيّة وطبع فيهم، فلا يبذلون في هذه المعاملة عناء ومشقة. ولكن الإنسان متى ما عوّد لسانه ونفسه على المعاملة الطيبة -كما قال الكاتب: " بمزاولة الحدادة تصبح حدادا"- ستصبح عندئذ طبعا مكتسبا فيه، ويعتادها. ويترك أيضًا للطالب.

١٠- ما المقصود بقول الكاتب:

أ- "وأنّ القلبين حلّا محلّ الجيبيْنِ".

العلاقة الإنسانية تطغى على العلاقة الماديّة.

ب-" بمزاولة الحِدادة تصبح حدّادًا".

إذا عوّد المرءِ نفسه ممارسة فعل ما فإنّه يعتاده.

جـ- " إنّ الكلمات الحُلْوة تصدر عن النفس، وتصقلها في الوقت ذاته".

عندما يصدر المرء الكلام الطيّب فإنّه لا يبثّ السّرور في متلقيه فقط وإنما في نفسه أيضًا.

١١- وضّح إلى أيّ مدى استطاع الكاتب التأثير في متلقي النص، من وجهة نظرك.

استطاع الكاتب التأثير في متلقي النص إلى حدّ كبير بسوقه أمثلة من الواقع المعيش، وسرده قصة وقعت على مسامعه بنى عليها النص، وافتتح بها مقالته تشويقًا للقارئ وتأثيرًا فيه.

١٢- يشيع على ألسنة بعض الناس أن فلانًا يستخدم الكلمات الرقيقة تملّقًا أو رياء لتحقيق مآرب ومنافع خاصة، بيّن رأيك في هذا الكلام في ضوء فهمك النص.

يترك لتقدير المعلم والطالب.

١٣- أعطِ أمثلة للكلام الطّيّب من واقع حياتنا.

أسعَدَ اللهُ أيامكَ، بارِكَ اللهُ فيكَ، طابت أيامُكَ، سعدْتُ برؤيتكَ، جزاكَ الله خيرًا، وفّقكَ اللهُ.

١٤- توقّعْ مصيرَ مجتمعٍ تطغى فيه العلاقات الماديّة على القيم الإنسانيّة.

ستطغى فيه المصالح الماديّة على الرّوابط الإنسانيّة، وستضعف فيه الاهتمامات المعنويّة والأخلاقية ليغدو مجتمعًا جافًا في علاقاته، ويشعر أفراده بالغربة والضياع، والصراع بين قيمهم الأخلاقية ومصالحهم الماديّة.

١٥- لأسلوب الإنسان في تعامله مع الآخرين دورٌ في كسب قلوبهم أو كسرها، وضّح ذلك.

الكلمة الطيّبة هي مفتاح لقلوب الآخرين، وهي عنوان المتكلّم ودليله، فعلى المرء أن ينتقي ألفاظه في خطابه مع الآخرين، ويتجنّب كسر خواطرهم، فلا يستهين أحد بالكلمة مهما كانت،

فربّ كلمة أضاءت الدنيا أو أظلمتها.

التّذوّق الجماليّ

١- وضّح الصّور الفنيّة في ما يأتي:

أ- ويظهر أنّ ربّة البيت كانت قد أمطرَتْها بمثل هذا الوابلِ في الصباح الباكر.

صوّر كلام التأنيب والانتهار الذي صبّته ربّة البيت على العاملة مطرًا شديدًا.

ب- عبارات التعاطف تزُصّ بُنيان الصداقات.

صوّر الصّداقات بناءً تقوّيه عبارات التعاطف.

جـ- ما أحوج أسماعنا إلى كلمة شكر أو ثناء! كلمة تلطّف أو دعاء، إنّها مفاتيح القلوب.

صوّر القلوب أبوابًا، وصوّر الكلام الطيّب مفاتيح لهذه الأبواب.

د- لكنّ النّفوسَ الصّماءَ صممَ الآلةِ هي التي تفضل التعامل مع الآلة.

صوّر النّفوس الجافّة التي تفضّل التعامل مع الآلة آلةً صمّاء لا تشعر.

٢- وضّح دلالة كلّ عبارة من العبارات الآتية:

أ- تقول وصوتُها يختنق بالبكاء.

شدّة الضّيق والحزن.

ب- تكلّمت الخادمة الأميّة بلغة فيلسوف.

تجربتها جعلت تتكلّم كالحكماء رغم أميّتها، دلالة على قهرها وضعف احتمالها.

ج- نعملُ سحابةَ النّهارِ وبعضَ اللّيلِ.

العمل طوال اليوم

د- فتفجّرَ البركانُ، بركانُ الإنسانيةِ.

دلالة على أنّ الخادمة لم تعد تحتمل هذه المعاملة، فثارت واضطربت.

هـ- فتنقرُ على وترٍ من أوتارِ قلوبنا.

الأثر الإيجابي للكلمة الطيبة في النفوس.

٣- ما المعنى الذي تفيده جمل من مثل:"عوّض الله عليك" و"باركَ اللهُ فيك"؟

الدّعاء.

٤- ما دلالة تكرار عبارة: "حياة لا تطاق" في النصّ في رأيك؟

دلالة على أنّ الحياة لم تعد تحتمل .

أسلوب التعجب

التعجب قسمان:

١– قياسيّ، وله صيغتان، هما:

أ – (ما أفعَلَ) نحو: ما أجملَ الابتسامةَ المرسومةَ على محيّاك!

ب– (أفعِلْ بـ) نحو: أعظِمْ بقاضٍ يعدلُ بين الناس!

٢– سماعيّ: يفهم من سياق الجملة، نحو: اللهَ اللهَ على هذا الإنجاز! ما شاء الله ما شاء الله! لله درُّ اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم!

يعرب تركيب التعجّب القياسيّ (ما أفعل!) على النحو الآتي:

ما أجملَ المنظرَ!

ما: التعجبيّة، اسم مبنيّ على السّكون في محل رفع مبتدأ.

أجملَ: فعل ماضٍ جامد مبنيّ على الفتح لإنشاء التعجّب، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو يعود على (ما)، والمنظر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والجملة الفعليّة (أجملَ المنظرَ) في محل رفع خبر المبتدأ.

تدريبات

١– بيّن الصّيغة التي جاء عليها أسلوب التّعجّب في الآيتين الكريمتين الآتيتين:

أ – قال تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ سورة الكهف، الآية (٢٦).

ب– قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ سورة عبس، الآية (١٧).

٢– صُغ أسلوبَ تعجّب قياسيًّا من الأفعال الآتية، ووظّفها في جمل من إنشائك:

عَظُمَ، حَسُنَ، جَمُلَ، كَرُمَ

٣– أعرب ما يأتي: ما أنضرَ خضرةَ الزّرعِ!

٤– عُد إلى الفقرة الثانية، واستخرج منها أسلوبَ تعجّب قياسيًّا، وأعربه.

المصدر الميمي

المصدر الميميّ مصدر يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة، ويدُلّ على ما يدلّ عليه المصدر، نحو: مَطْلب، مَسْعى، مَنْفعة، مَأْخذ، مَسرّة، مَكْسب.

تدريبات

١- ميِّز المصدر الميميّ من اسم المفعول من اسمي الزّمان والمكان في ما تحتَه خطّ في الآيات الكريمة الآتية:

أ - قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ سورة الأنعام، الآية (١٦٢).

ب- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ سورة الفرقان، الآية (٧١).

جـ- قال تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ سورة النبأ، الآية (٣١).

د - قال تعالى: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ سورة طه، الآية (٥٩).

هـ- قال تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ سورة ص، الآيتان (٤٩-٥٠).

و - قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ ﴾ سورة التوبة، الآية (٦٠).

ز - قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ سورة النازعات، الآيتان (٤٠-٤١).

٢- ضع مصدرًا ميميًّا مكان المصدر الصّريح في ما تحتَه خطّ في الجمل الآتية:

أ - وفّقك الله في نجاح سعيك.

ب- اقرأ القرآن ليكون لك منه عظة.

جـ- في الصّدق نجاة.

د - أغْنِ نفسك عن سؤال النّاس بالعمل.

٣- عُد إلى نصّ القراءة، واستخرج منه ثلاثة مصادر ميميّة.

المقالة الاجتماعيّة

درست سابقًا أنّ المقالة فنّ أدبيّ نثري توضّح رأيًا خاصًا وفكرة عامة، أو مسألة علميّة أو اقتصاديّة أو اجتماعيّة يشرحها الكاتب ويؤيّدها بالبراهين. والمقالة الاجتماعيّة يتناول فيها الكاتب حقائق وأفكارًا متّصلة بظواهر اجتماعيّة، وتعتمد على اللغة البسيطة، وتنأى عن التّعقيد، وتتّسم غالبًا بالإيجاز؛ قصيرة أو متوسطة الطول، وبسهولة الألفاظ، وقربها من الحياة الواقعيّة، ووضوح معانيها وترابطها.

اقرأ المقالة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

يدرك المرء بالرّفق ما لا يدركه بالعنف

قال الشّاعر:

مَنْ يستَعِنْ بالرِّفْقِ في أمْرِهِ يَسْتَخرجِ الحَيَّةَ مِنْ وَكْرِها

"اطلبْ ما تريدُ بابتسامتِكَ" هي القاعدة الأخلاقيّة التي تستطيع أن تجعلنا محبوبين ممّن حولنا، وتستميلهم إلينا، ونجتذب بها محبّة النّاس وإخلاصهم جميعًا، فليس في الدّنيا شيء كالرّفق يفعل في النفوس فعل السّحْر، وقد يستعصي أمر من الأمور على الإنسان فلا يصل إلى حلّه إلّا عن طريق الرّفق، فمن اتّخذه وسيلة له تمكّن من تذليل أشدّ المصاعب، وفاز بما يطلب ولو عزّ الطلب.

وربّما صادَفْنا في حياتنا رجلًا يحترمه النّاس ويجلّونه، وقد لا نجد نحن – في نظرنا – ما يبرّر ذلك من علم أو مال، أو منطق، أو جاه أو غير ذلك، وحين نمضي في استكشاف السّبب نجده الرّفق؛ فالرّجل الرّفيق يستطيع أنْ يستوليَ على العقول، وأنْ تعنوَ أمامه النفوس وتغدو طوع إرادته.

وحيث يعتمد الإنسان على الرّفق في معالجة شؤونه يستطيع أن يقنع أصلب العقول بوجهة نظره، فبعض المحامين يعمدون في مرافعاتهم إلى أن يكون دفاعهم قانوني المنطق، ولكن بأسلوب رقيق ليّن، لا عنف فيه ولا إيماء بالتّطاول، ولا تجاوز للحدود، وإذا بالمحكمة ترى في رأيهم الصّواب، فالإنسان اللّبِق لا يعجز أنْ يثبت بمنتهى السّهولة أنّ الحقّ بجانبه.

(علي رضا، الإنشاء السّهل، بتصرّف).

١- ما نوع المقالة السّابقة؟

٢- ما الفكرة العامة التي تناولتها المقالة؟

٣- استخرج خصائصها وَفْقَ ما تعلّمته في المقالة الاجتماعيّة.

اكتب مقالة بما لا يقلّ عن مئة وخمسين كلمة في واحد من الموضوعين الآتيين، مراعيًا ما تعلّمته سابقًا:

١- الكلمة الطيّبة أساس دوام العلاقات.

٢- الزّيْف والنّفاق عبْءٌ على المجتمعات الإنسانيّة.

التقويم الذاتيّ

بعد كتابتي المقالة أتأكّد من أنّني:

١- رتّبت الأفكار وعرضتها في فقرات متسلسلة ومترابطة.

٢- نقّحت مقالتي وحرّرتها من الأخطاء اللغوية.

٣- كتبت مقالة اجتماعيّة مراعيًا شروطها.

رسالة من باب العامود

يا حبيبَ القُدسِ نادتْكَ القِبابُ ... والمحاريبُ فَقَدْ طالَ الغيابُ

إنَّها قُرَّةُ عَيْنَيْكَ وفي ... زَنْدِكَ الوَشْمُ وللكَفِّ الخِضابُ

والأحبّاءُ على العَهْدِ الذي ... قَطَعوهُ والهوى – بعْدُ – شبابُ

رَسْمُكَ الغالي على أهدابِهِمْ ... رايةٌ واسْمُكَ سيْفٌ وكتابُ

وَهُمُ الأَهْلُ فَيا فارِسَهُمْ ... أَسْرِجِ المُهْرَ يُطاوِعْكَ الرِّكابُ

ويَسِرْ خَلْفَكَ بَحْرٌ هائجٌ ... يَفْتَدي الأقصى وأمواجٌ غِضابُ

كَمْ على السّاحاتِ مِنْ أنفاسِهِمْ ... وردةٌ فاحتْ وكَمْ جادَ سَحابُ

وعلى بابِ العُلى كَمْ مِنْ يدٍ ... حُرَّةٍ دَقَّتْ وكَمْ شَعَّ شِهابُ

وهُمُ الأبطالُ والأقصى لهم ... وبِهِمْ تَزْهو الرَّوابي والشِّعابُ

والجباهُ السُّمْرُ أعراسُ فِدًى ... وعليها مِنْ سَنا المجدِ إهابُ

إنْ يَكنْ بابُ البُطولاتِ دَمًا ... فالجباهُ السُّمْرُ للجنَّةِ بابُ

يا حبيبَ القُدْسِ ما للقُدْسِ مِنْ ... مُنْقِذٍ إلّاكَ فالسّاحُ يَبابُ

المَلايينُ التي مِلْءُ المدى ... ما لها في نَظَرِ الغازي حِسابُ

غيرَ أنَّ القدسَ في محنتِها ... وحدَها صابرةٌ والأهلُ غابوا

ولكَمْ ناديْتَ لكنْ لا صَدًى ... ولكَمْ أسمعْتَ لكنْ لا جوابُ

يا حبيبَ القدسِ يا بيرَقَها ... سوف تَلْقانا ونلْقاها الرِّحابُ

وغدًا شَمْلُ الحِمى مُجْتمِعٌ ... وغدًا للمسجدِ الأقصى مآبُ

(حيدر محمود).

التعريف بالشّاعر

حيدر محمود شاعر أردنيّ معاصر، ولد في حَيْفا عام ١٩٤٢م، عمل في الإعلام، ثمّ عمل مديرًا لدائرة الثقافة والفنون، ثم عُيّن سفيرًا للمملكة في تونس، ثمّ وزيرًا للثقافة، عُرف بقصائده الوطنيّة، وبحسّه العذب وأسلوبه الرّشيق. ومن دواوينه: (شجر الدّفلى علن النّهر يغني) و(من أقوال الشّاهد الأخير) و(عباءات الفرح الأخضر) ومنه أخذت هذه القصيدة.

جوّ النصّ

ألقى الشّاعر هذه القصيدة بين يدي جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال – طيّب الله ثراه – في احتفال للقوات المسلّحة الأردنيّة – الجيش العربيّ بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج عام ١٩٧٠م، وعرض فيها مكانة القدس في وجدان الهاشميين الذين أولوا القدس والمقدسات الدّينيّة عناية واهتمامًا كبيرين، وقد ظهرت في هذه القصيدة مشاعر الفخر والاعتزاز بالعلاقة التي تربط الهاشميين بالقدس، فاحتفى الشّاعر بتصويرها بما تمثّله من رمز دينيّ عميق، فهي بوابة المحبّة والسّلام، ضحّى الشّهداء من أجلها، وقدّم الجيش العربيّ تضحياته على أسوارها.

المعجم والدّلالة

١– أضف إلى معجمك اللّغويّ:

- الخضاب: ما يُخْضَب ويُتلَوَّن به من حِنّاء ونحوه.
- الرّكاب: حلقة من حديد تُعلّق في السَّرْج، يضع فيها الفارس قدَمه.
- الشّعاب: مفردها الشِّعب، وهو انفراج بين جبلين.
- اليباب: الأرض الخالية.
- الرّحاب: مفردها الرّحْبة، وهي الأرض الواسعة.
- المآب: المرجع.

الشرح

البيت الأول: يخاطب الشّاعر جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال، ويقول له: يا حبيب القدس، فقد نادتك القدس بمحاريبها وقِبابها، مستغيثة بك.

البيت الثاني: ويتابع مخاطبًا جلالته: القدس مبعث مبعث السّرور والاطمئنان في قلبك، فقد ارتسم في زَندكَ وشمُها، وتخضّب في كفّك لونُها، دلالة على ثبات العلاقة بين جلالته والقدس.

البيت الثالث: أهل القدس الذين يحبّون جلالته باقون على عهدهم معه في الدّفاع عنها، وهواهم ما زال فتيًّا، فيهم عُنفوان الشّباب واندفاعه.

البيت الرابع: وصورتك الغالية راية مرفوعة فوق أجفانهم دلالة على منزلتك عند أهل القدس وأحبائها، واسمك بكلّ ما فيه من قوّة سيف يدافعون بهم، وحكمتك وحنكتك كتاب يتعلّمون منه.

البيت الخامس: صوّر الشّاعر جلالته فارسًا متى يسرج خيْلَه للدفاع عن القدس، سيطاوعه أهل القدس ومحبّوها ويسيرون معه مؤيّدين له.

البيت السّادس: صوّر أهل القدس ومحبّيها من العرب بحرًا هائجًا يسير خلف جلالته لفداء الأقصى، كما صوّرهم أمواجًا شديدة تتلاطم غاضبة من عدوها.

البيت السّابع: يتحدّث الشاعر عن تضحيات الشّهداء في سبيل فلسطين، وصوّر الشهداء ورودًا فاح أرَجُها، وصوّر دماءهم التي بُذلت غيومًا ماطرة تسقي الأرض.

البيت الثامن: كم من الشهداء بذلوا أنفسهم كرامة للقدس، فكانوا كالنجوم المضيئة اللامعة في سماء العلا.

البيت التاسع: القدس في جبالها وشعابها تفتخر وتزهو بأبطالها الذين يدافعون عنها.

الشِّعاب: مفردها، الشِّعب: وهو انفراج بين جبلين.

البيت العاشر: يشيد الشّاعر بالمواقف البطوليّة التي قدّمها الجيش العربي على أرض القدس، والتضحيات التي سطّرها على ثراها، وصوّرها أعراسًا أبطالُها الشّهداءُ الذين زُيّنت جباههم بنور المجد والشّرف.

البيت الحادي عشر: إذا كانت الطريق إلى البطولة لا تتحقّق إلّا بذرف دماء الأبطال من الجيش العربيّ، فجباههم السمراء التي أضاءت بنور الرّفعة والشّرف والشهادة هي طريقهم إلى الجنّة.

البيت الثاني عشر: يستنجد الشّاعر بجلالته لإنقاذ القدس، فما لها من منقذ سواه، وساحاتها تنتظر من يحميها ويدافع عنها.

البيت الثالث عشر: يأسف الشاعر لحال الأمّة العربية على الرغم من عددها الكبير الذي لا يخيف العدوّ.

البيت الرّابع عشر: القدس ستبقى صابرة أمام أعدائها، وصوّر القدس فتاة صابرة على محنتها وقد غاب عنها أهلها.

البيت الخامس عشر: يخاطب الشاعر جلالته: وكم حرصت بمواقفك الثابتة على أنْ تردّ كيد الأعداء، وتستنهض هِمَم العرب.

البيت السّادس عشر: يخاطب جلالته الذي أحبَّ القدس ودافع عنها فكان كالعلم بمواقفه الثابتة، آملًا رجوعَ القدس الحبيبة، وتحقّق النصر بملاقاة ساحات الأقصى.

البيت السّابع عشر: الشاعر متفائل بالمستقبل، ويتطلّع إلى غدٍ تعود فيه ديار القدس إلى أهلها، ويعود فيه الأقصى حرًّا بإذن الله.

المُعجم والدّلالة

٢- عُد إلى المعجم، واستخرج معاني الكلمات الآتية:

الزَّنْد: موصل طرف الذّراع في الكفّ.

السّنا: الضّوء السّاطع.

الإهاب: الجِلْد.

٣- ما مفرد كلّ من:

القِباب: القُبّة.

الأهداب: الهُدْب.

الجباه: الجبهة.

الرّوابي: الرّابية.

٤- فرّق في المعنى في ما تحته خط في كل مجموعة مما يأتي:

أ- رَسْمُكَ الغالي على أهدابِهِمْ رايةٌ واسْمُكَ سيْفٌ وكتابُ

(صورتك)

- لقد طالَ في رَسْمِ الدّيارِ بكائي وقد طالَ تَرْدادي بها وعنائي

(الأثر الباقي من الدّيار)

ب- إنَّها قُرَّةُ عينَيْكَ وفي زِنْدِكَ الوَشْمُ وللكَفِّ الخِضابُ

(الرّاحة مع الأصابع)

- من حقوق الطريق كما بيّنها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "غَضّ الْبَصَر، وَكَفّ الْأَذَى، وَرَدّ السَّلَام، وَالْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْي عَنْ الْمُنْكَر".

(منْع، صرْف)

ج-" والأحبّاءُ على العهْدِ الذي قطعوهُ".

(الوعد)

- شُيِّدتْ قبّةُ الصّخرة في عهد الدّولة الأمويّة.

(زمن)

٥- اشتقت العربُ أفعالًا من الأسماء الجامدة، نحو: ألجَمَ من اللّجام، وأسْرَجَ من السَّرْج، أكمل شفويًا:

خيّمَ من الخيمة. أبحَرَ من البحر. اسْتحْجَرَ من الحجر. ذهّبَ من الذّهب. تخشّبَ من الخشب. وأصحرَ من الصّحراء. وبلْوَرَ من البِلّوْر.

الفهم والتّحليل

١- نادت القِباب والمحاريب في مطلع القصيدة الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه، ما دلالة القِباب والمحاريب كما وردت في القصيدة؟

دلالة دينيّة، ما تمثّله المقدّسات من رمز ديني أولاها الهاشميون الرعاية.

٢-عبّر الشّاعر عن مكانة القدس الرّفيعة عند الملك الحسين بن طلال طيّب الله ثراه، ومكانة الحسين عند أهلها، بيّن ذلك.

حظيت القدس بمكانة رفيعة عند الحسين بن طلال؛ إذ تعهدها بالرعاية والاهتمام منذ تولّيه سلطاته الدستورية، وهذا شاهد على علاقته الرّوحية بمدينة القدس، فهي قرّة عينيْه، وهي كالوشم في زَنْده، وكالخِضاب الذي يلوّن يده، وأهلها يبادلونه هذا الحبّ أنّهم باقون على العهد معه في الدفاع عنها.

٣- في قول الشّاعر:

"والأحبّاءُ على العهْدِ الذي قطّعوهُ والهوى -بعدُ- شبابُ":

أ- من هم الأحبّاء؟

أهل القدس الذين يحبّون جلالته وينتمون لمدينتهم.

ب-ما العهد الذي قطعوه؟

الوفاء والانتماء لبني هاشم يمثلهم الملك الحسين بن طلال -طيب الله ثراه- في الدّفاع عن القدس، ورفض الخنوع للعدو الغاصب.

٤- في قول الشّاعر:

وَهُمُ الأَهْلُ فيا فارِسَهُمْ أَسْرِجِ المُهْرَ يُطاوِعْكَ الرِّكابُ

أ- من الفارس الذي يتحدّث عنه الشّاعر؟

الملك الحسين بن طلال رحمه الله.

ب-من الأهل؟

أهل القدس.

ج- ما دلالة: "أسرِجِ المُهر"؟

الفروسيّة والقيادة.

د- ما دلالة: " يطاوعكَ الرِّكابُ"؟

دلالة على تأييد أهل القدس لجلالته وسيرهم معه للدفاع عنها.

٥- أشار الشّاعر إلى أنّ القدس هي أرض البطولة والشّهادة، وضّح كيف عبّر الشاعر عن ذلك.

(الأبيات ٧،٨،٩) تحدّث الشاعر عن تضحيات الشّهداء في سبيل فلسطين، فهؤلاء الشهداء هم الأبطال، والقدس بلدهم، والأقصى رمزهم الديني، وتفتخر بهم القدس بجبالها وشعابها.

٦-تحدّث الشّاعر عن تضحيات الجيش العربيّ من أجل القدس:

أ- حدّد موطن ذلك في القصيدة.

(البيتان ١٠،١١)

والجباهُ السُّمْرُ أعراسُ فِدًى وعليها مِنْ سَنا المجدِ إهابُ

إنْ يَكنْ بابُ البُطولاتِ دَمًا فالجباهُ السُّمْرُ للجنَّةِ بابُ

ب-اذكر صورًا من هذه التّضحيات لم ترد في القصيدة.

قدّم الجيش العربيّ تضحياته في معارك القدس، كمعركة اللطرون، وباب الواد. ١٩٤٨.

ج-ما الانطباع الذي تخرج به عن الجيش العربي عندما تقف على تضحياته فداء للقدس.

الدور العظيم الذي يضطلع به الجيش العربي، ما يتمتع به الجيش العربي من قدرة وكفاءة عالية، التّفاني، الشّجاعة. ويترك أيضا للطالب.

٧-بدا الشّاعر متفائلًا بالمستقبل، علامَ يعتمد الشّاعر في ذلك، في رأيك؟

بدا الشاعر متفائلا في نهاية القصيدة، يقول:

وغدًا شملُ الحِمى مجتمعٌ وغدًا للمسجدِ الأقصى مآبُ

ويعتمد على همّة الهاشميين، وعلى وحدة العرب لنصرة القدس وجمع شملهم تحت راية واحدة. ويترك أيضا للطالب.

٨-هاتِ من النص ما يتوافق ومعنى قول أحمد شوقي:

وللحُريّةِ الحَمراءِ بابٌ بكُلِّ يدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

وعلى بابِ العُلى كَمْ مِنْ يدٍ حُرَّةٍ دَقَّتْ وكَمْ شعَّ شِهابُ

٩- أشار الشاعر إلى غياب الوحدة العربية، ما الطريق إلى تحقيقها في رأيك؟

في قوله:

الملايينُ التي مِلْءُ المدى ما لها في نَظَرِ الغازي حِسابُ

فلا بد من التجسيد العملي لمشروع الوحدة العربية وتحقيقه، وتوحيد كلمة العرب الذين يقدر عددهم بالملايين، وجمع شملهم، بوحدة العناصر المشتركة بينهم جميعًا. ويترك أيضا للطالب.

١٠- استخدم الشّاعر كلمات وعبارات من مثل: (منقذ، ناديْتَ، أسمعْتَ) في خطاب الملك الحسين طيّب الله ثراه، ماذا تستنتج من ذلك؟

مكانة القدس عند الملك الحسين بن طلال- طيب الله ثراه- وسعيه الدائم إلى الدفاع عنها، وحرصه على توحيد العرب من أجلها.

١١-بثّ الشّاعر الحياة في المكان، فظهرت القدس في القصيدة صامدة تستغيث بمحبّيها:

أ-ما دلالة بعث الشاعر الحياة في القدس؟

تأكيدًا على استمرار صمودها وثباتها على أرضها.

ب-أين تكمن قوّة صمودها في رأيك؟

تكمن قوّة صمودها في أهلها، وإيمانهم بقضيتهم.

١١- ما أهمّ الأخطار التي تتعرّض لها المقدّسات في بيت المقدس؟

الاعتداء على المسجد الأقصى والمصلّين فيه، والاعتداء على الآثار الإسلاميّة بالحفريات وإنشاء الإنفاق.

١٣-ما واجب الأمة العربية تجاه القدس؟

الدّفاع عنها بكل ما أمكن من وسائل، والالتزام نحوها بتوحيد الصفوف العربيّة وتكاتفها، وإبراز القضية الفلسطينية والحقّ الشرعي للعرب في فلسطين أمام العالم. ويترك أيضا للطالب.

١٤- ما المعاني التي تثيرها في نفسك لفظة "القدس"؟

الأرض المطهّرة/ الأرض المباركة/ بيت المَقْدس عاصمة دولة فلسطين. ويترك أيضًا

للطالب.

التّذوّق الجماليّ

١- وضّح الصّورة الفنيّة في ما تحته خطّ في الأبيات الآتية:

أ- يا حبيبَ القُدسِ نادتْكَ القِبابُ والمحاريبُ، فَقَدْ طالَ الغيابُ

صوّر الشّاعر القدس محبوبة تنادي جلالة الملك، وتستغيث به.

ب-والأحبّاءُ على العَهْدِ الذي قَطَعوهُ والهوى- بعْدُ- شبابُ

صوّر حبّ أهل القدس بالشباب القويّ في عُنْفوانه واندفاعه.

ج- رَسْمُكَ الغالي على أهدابهِمْ رايةٌ واسْمُكَ سيْفٌ وكتابُ

صور صورة الملك راية على أهداب أهل القدس.

د- وعلى بابِ العُلى كَمْ مِنْ يدٍ حُرَّةٍ دَقَّتْ وكمْ شعَّ شِهابُ

صوّر العلى بابًا وأيادي الشّهداء تدقّ عليه في سبيل حريّة القدس.

٢- ما دلالة ما تحتّه خطّ في الأبيات الآتية؟

أ- إنَّها قُرَّةُ عينَيْكَ وفي زِنْدِكَ الوَشْمُ وللكَفِّ الخِضابُ

قرّة عينيْك: مبعث سرورك ورضاك

للكفّ الخِضابُ: ثبات العلاقة بين جلالته والقدس.

ب-رَسْمُكَ الغالي على أهدابِهِمْ رايةٌ واسْمُكَ سيْفٌ وكتابُ

القوة والحنكة.

ج-كمْ على السّاحاتِ مِنْ أنفاسِهِمْ وردةٌ فاحتْ وكمْ جادَ سَحابُ

الشّهيد.

د- ويَسِرْ خَلْفَكَ بَحْرٌ هائجٌ يفتدي الأقصى وأمواجٌ غِضابُ

جمع كبير ثائر.

هـ- والجباهُ السُّمْرُ أعراسُ فِدًى وعليها مِنْ سَنا المجدِ إهابُ

الجيش العربيّ.

٣- ما دلالة التكرار في قول الشّاعر:(يا حبيب القدس)، و (الجباه السّمر)؟

يا حبيب القدس: دلالة على تأكيد علاقة المحبّة التي تربط جلالته بالقدس.

الجباه السّمر: تأكيد دور الجيش العربي وتضحياته على أرض فلسطين.

٤- برزت العواطف الدينية والقومية والوطنيّة واضحة في وجدان الشّاعر، مثّل لهذه العواطف من النّص.

الدينية، مثل:

- يا حبيبَ القُدسِ نادتْكَ القِبابُ والمحاريبُ فَقَدْ طالَ الغيابُ
- سوف تلقاها ونلقاها الرّحاب
- وغدًا للمسجدِ الأقصى مآبُ

الوطنية، مثل:

وَهُمُ الأَهْلُ فيَا فارِسَهُمْ أَسْرِجِ المُهْرَ يُطاوِعْكَ الرِّكابُ

يا حبيبَ القُدْسِ ما للقُدْسِ مِنْ مُنْقِذٍ إلّاكَ فالسّاحُ يَبابُ

وهم الأبطال والأقصى لهم وبهم تزهو الروابي والشِّعابُ

القوميّة، مثل:

الملايينُ التي ملْءُ المدى ما لها في نظر الغازي حسابُ

والجباهُ السُّمْرُ أعراسُ فِدًى وعليها مِنْ سَنا المجدِ إهابُ

إن يكن باب البطولات دما فالجباه السّمر للجنّة بابُ

وغدًا شَمْلُ الحِمى مُجتمعٌ

غير أن القدس في محنتها وحدها صابرة والأهل غابوا

كم الاستفهامية وكم الخبرية

١- كم الاستفهاميّة: تدخل على الاسم والفعل، ويُطلب بها التّعيين؛ أي تحتاج إلى جواب، ويأتي تمييزها مفردًا منصوبًا إذا كان اسمًا، نحو: كم طالبًا نجح في الامتحانِ؟

٢- كم الخبريّة: تفيد التّكثير، ويأتي تمييزها مجرورًا بالإضافة أو بحرف الجرّ، سواء أكان اسمًا مفردًا أم جمعًا، نحو: كم عالمٍ خدم الوطن، وكم مِنْ مريضٍ شفاهُ الله، ويجوز حذفه إن دلّ عليه السّياق، نحو قول حافظ إبراهيم متحدثًا عن بيته:

كَمْ مَرَّ بي فيه عيشٌ لستُ أذكُرُه وَمَرَّ بي فيه عَيْشٌ لستُ أنساهُ

والتقدير: كَمْ مَرَّةٍ مَرَّ بي عيشٌ.

تدريبات

١- ميّز كم الاستفهاميّة من كم الخبريّة، واضعًا علامة سؤال بعد جملة كم الاستفهاميّة في ما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

سورة البقرة، الآية (٢٤٩).

ب- قال رسول الله ﷺ: "كم مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَر ذي طِمْرَين، لا يُؤبَه له، لو أَقسم على الله لَأَبرّه".

(رواه التّرمذي).

جـ- كم كيلومترًا تبعدُ العقبة عَن عمّانَ

د - قال البحتري:

وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ بَيضاءَ عندي لها فَضْلٌ كَفَضْلِكَ والأيادي

هـ- كم دولةً عربيّةً تطلُّ على البحر الأبيض المتوسط

٢- أعرب ما تحتَه خطّ في ما يأتي:

أ - كم مدرسةً في محافظة إربد؟

- قال الشّاعر:

ب- وكمْ صاحبٍ قد جلَّ عن قَدْرِ صاحبٍ فألقى لهُ الأسبابَ فارتقيا معًا

٣- اضبط آخر ما تحتَه خطّ في قول العباس بن يعيش:

كمْ إخوة لكَ لم يلدْكَ أبوهُمُ وكأنّما آباؤُهم وَلَدوكا

٤- عُد إلى القصيدة، واستخرج منها (كم)، وبيّن نوعها.

كتابة الألف المقصورة

- تكتب الألف المقصورة قائمة بصورة (ا) إذا كانت منقلبة عن واو في الفعل الثلاثي، نحو (رجا)، والاسم الثلاثي، نحو (العصا)، وإذا وقعت في الاسم والفعل الزائد على ثلاثة أحرف وسبقت بياء، نحو (الهدايا)، و(يحيا). ويشذّ عن هذه القاعدة اسم العلم (يحيى) تمييزًا له من الفعل (يحيا).
- تكتب الألف المقصورة بصورة (ى) إذا كانت منقلبة عن ياء في الفعل الثلاثي، نحو (سعى) والاسم الثلاثي، نحو (الفتى) وإذا وقعت في الاسم والفعل الزّائد على ثلاثة أحرف، وغير مسبوقة بياء، نحو (مصطفى، استسقى).
- ويمكن أن يعرف أصل الألف في الأسماء إذا كان ياء أو واوًا أيضًا بالرّجوع إلى المثنى أو بردّ الجمع إلى مفرده أو بجمع الكلمة جمع مؤنث سالمًا أو بالرّجوع إلى المصدر، نحو:

عصا: عَصَوان، فتى: فَتَيان، أذى: أَذَيان، رضا: رِضَوان (من الرِّضْوان).

قُرى: قرية، ذُرا: ذروة، رشا: رشوة، ربا: ربْوة.

هُدى: هُديات، مها: مَهَوات، عصا: عَصَوات.

غزا: غزْوًا، سعى: سعيًا.

تدريبات

١- بيّن سبب كتابة الألف المقصورة بالصّورة التي رسمت عليها في ما تحتَه خطّ في ما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ سورة طه، الآية (٥).

ب- دعا الرّجل الله تعالى أنْ يهبَه الذّرية الصّالحة.

جـ- قال ﷺ: "اليد العليا خير من اليد السّفلى". (متفق عليه).

د - مكة المكرّمة أمّ القرى.

هـ - رثى الشّاعر صديقه.

و - قال الشّاعر:

وسمَّيتُهُ يحيى لِيَحْيا فلم يكنْ لـردِّ قـضـاءِ الله فيه سـبـيلُ

٢- املأ الفراغ بألف مقصورة (ا، ى) معلّلًا:

هدايـ...، يُمنـ...، امتطـ...، حَمـ... .

٢- اجمع الكلمات الآتية مراعيًا كتابة الألف المقصورة فيها كتابة صحيحة عند الجمع:

قضيّة، شكوى، بِنية.

٤- عُد إلى القصيدة، واستخرج منها كلمات منتهية بألف مقصورة، معلّلًا كتابتها بالصورة التي جاءت عليها.

الكتابة

الأسلوب

الأسلوب هو طريقة التّفكير والتّصوير والتّعبير التي يُعبّر بها عن المعاني، أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، ويختلف الأسلوب باختلاف الموضوع، فلكلّ من المقالة، والقصيدة، والخطابة، والرواية أسلوب خاص، حتى قيل: «الأسلوب هو الموضوع». وقيل أيضًا الأسلوب طريقة الكاتب في بثّ أفكاره ومعانيه وتشبيهاته الخاصة في موضوع معيّن بطريقة تختلف عن أساليب غيره في الموضوع نفسه.

ومن أهم صفات الأسلوب:

١- **الوضوح**: أن يكون أسلوب الكاتب مفهومًا يرمي إلى إفادة قرّائه ورفع مستواهم الثقافي.

٢- **القوّة**: بإيقاظ العقول، وبعث الشّعور والحماسة، وإثارة العواطف والانفعالات في نفس المتلقي. فالكاتب الذي يدرك الحقائق بوضوح، ويعتقدها بصدق، تجد في عبارته صدى ذلك، وهي قوّة لا تكون بالتقليد والتصنّع، بل هي من صحة الفهم وبعد أغواره.

٣- **الجمال**: الملاءمة الطبيعية بين الألفاظ والمعاني حتى تكون الأولى حكاية للثانية فتمثل حركاتها، وأصواتها. والجمال صفة تصدر عن خيال الأديب وذوقه، فالخيال المصوّر يدرك ما في المعاني من عمق وما يتّصل بها من أسرار جميلة إدراكًا حادًّا رائعًا، والذّوق يختار أصفى العبارات وأليقها بهذا الخيال الجميل.

(أحمد الشّايب، الأسلوب).

اكتب في واحد من الموضوعين الآتيين، مراعيًا ما تعلّمته سابقًا:

١- التّراث الشّعبي في فلسطين إرثٌ وطنيّ إنسانيّ ووثيقة اجتماعيّة.

٢- تخيّل نفسك تقف أمام المسجد الأقصى المبارك، صف شعورك، مستنطقًا المسجد وهو يشكو إليك ما أصابه من الاحتلال.

التقويم الذاتيّ

بعد كتابتي الموضوع أتأكّد من أنّني:

١- وصفت مشاعري بصورة جميلة.

٢- وضّحت الدّلالات التي أرمي إليها في الموضوع.

٣- استخدمت ألفاظًا قويّة مؤدّية للمعنى.

٤- وظّفت عنصر الخيال والصّور الفنيّة.

رسم القلب

أعرف لماذا ضاق صدري بتلك النّبتة التي تحدَّت وحدتي واقتحمت حياتي، وأعرف لماذا ساءت علاقتي بها إلى ذلك الحدّ المخجل. لا بدّ لي من أن أبرِّئ صديقي (حسني)، الذي أحضرها بمناسبة شفائي من مرضي، فأنا لم أكرهها بسبب ذلك الصّديق الذي تعاطف معي، وزارني في بيتي، مصطحبًا تلك النبتة، بلفافتها الشّفّافة.

صحيح أنّه هو الذي اختار لها ذلك المكان أسفل جدار الغرفة، ووضعها فيه بعد أن نزع عنها لفافة الورق والشَّبَر، وصحيح أنّه شرح لي بحرصه المعهود، وبما يشبه الإملاء، مهامّ رعايتها التي أتعبتني في ما بعد، إلا أنّه لم يكن سببًا في العداء الذي نما بيني وبين تلك النبتة بأوراقها التي تشبه رسم القلب.

في البداية لم أشعر بضرورة وجود علاقة حبّ أو بغض بيني وبينها، قد رأيت فيها مجرّد واحدة من موجودات الغرفة، مثل الكرسي، والطّاولة، والمِدْفأة، والخزانة، أو حتّى إطارات الصّور على الجدار.

غير أنّني بعد أيام، تنبّهتُ إلى ما يثيره صمتها من السّأَم في نفسي، ما الذي يجذبني إلى مجرد نبتة مُسَمَّرَة مثل التّماثيل النّحاسيّة أو البلاستيكيّة، تُحملقُ في سقف الغرفة القاتم، أو في الجدران المُصفرّة المُتقشِّرة، أو ربما في تقاطيع وجهي، ولا سيّما تلك الأخاديد المتقاطعة في جبهتي وفي خدي؟

إنّها نبتة مُتعِبَة ومُقْلِقة في آن معًا، وهي تحتاج إلى عناية يوميّة كي تنمو ببطنها السميك، كما أنها ترغمني كلّ صباح على إزاحة السّتائر كي ترى النّور أو يراها، وتجبرني على ريّها، وتنظيف أوراقها من الغبار، ثم تسميدها بين مدّة وأخرى، أجزم بأني كرهتها.

ما أثار غيظي، هو ما قرأته في إحدى الصّحف، من أنّ النباتات التي تعيش داخل البيوت تحتاج إلى من يبتسم لها أحيانًا؛ لأنها مخلوقات حسّاسة، كائنات حيّة تتلقّف الابتسامة، كما الضّوء الذي يبعث الحياة في عروقها.

هذا ما ينقصني، ثم إنّ الابتسام ليس من طبعي، فأنا لا أكاد أرخي شفتيّ أمام أكثر الأمور طرافة. (حسني) الذي جاء بها يعرف هذه الحقيقة، فكيف يمكنني الابتسام لمجرّد نبتة بليدة؟

أفضل حلّ هو أنْ أضعها خارج الغرفة، عند زاوية درج العمارة، لكن (حسني) أوصاني بألّا أنقلها من مكانها؛ لأنّ تغيير موقعها سيؤدّي إلى اضطرارها للتّكيّف مع المكان الجديد، وقد لا يناسبها، فتذبل وتموت.

خلال شهر آذار، انتعشت تلك النبتة، ونمت بما يوحي برغبتها في التخلّص من عيوب صمتها، ولكن هذا لم يوقف صراعي الصّامت معها، فهي على أيّة حال كائن يدهم حياتي، يخرق وحدتي، ويتدخّل في يومياتي، لماذا لا أتخلّص منها؟ ألا يمكن أن يكون (حسني) قد تآمر على حياتي بوضعها في غرفتي؟

حين اقتربتْ يدي من ساقها، تحسّستُ تلك السّاق، إنّها خشنة مع طراوتها، فكّرتُ: لنْ يستغرق الأمر أكثر من ثانية واحدة، أدير يدي، فأقصف السّاق، حركة واحدة وأرتاح منها.

قلّبت الفكرة في رأسي، فتوصّلت بسرعة إلى أنّني مقدم على ارتكاب فعلة تنتمي إلى سلسلة جرائم قتل النّفس، تراجعتُ، وتنهدتُ، وجلستُ على المقعد، ووضعت كفّي أسفل فكي محدّقًا بحيرة وقلق. في تلك اللحظة رأيتها تشرئبّ، وتولّدت لأوراقها عيون، عيون كثيرة أخذت تراقبني بحذر، فوجئت بشفتيّ تفترّان عن ابتسامة غير مفهومة، على الأقل بالنسبة لي.

راقبت نموّها السّريع كلّ يوم، كلّ ساعة، حتى كدْتُ أرى بعيني المجرّدة كيف تتفتّح أوراقها الجديدة، وكيف تتبسّط مثل كفٍّ آدمية، وحين أصحو في الصّباح، أتفقّد الأوراق والبراعم الجديدة، وكثيرًا ما سمعتُ صوتها، صوت الطّقطقة الخافتة للأوراق في أثناء تفتّحها في الصّباحات الباكرة. ولقد أيقظ ذلك الصّوت في أعماقي فرحًا طفوليًّا، وضبطتُ نفسي ذات مرة وأنا أبتسم لها.

وفي الأيام اللاحقة، نمت وتوالت لها أوراق جديدة، أوراق خضراء يانعة، وحين بلغت منتصف الجدار، دبّ الخلاف بيننا من جديد، فأنا أردتُ توجيهها نحو الباب كي تكسو يسار الجدار، أما هي فتوجّهتْ إلى غير ما أريد، نحو النافذة.

هدأتْ نفسي، أمسكتُ رأسها، قلتُ كمن يخاطب امرأة: من هنا أيّتها العزيزة، ولويت

عُنُقها برفق ناحية الباب، ثم ربطته بخيط متّصل بحافة ذلك الباب. وبعد أيّام، عاد رأسها يتوجّه نحو النافذة، فبدتْ كأنّما تنظر إلى الوراء.

صحيح أن المشهد أثار في نفسي أسًى مبهمًا، ولا سيّما حين قدّرت أنها أرادت بحركتها تلك لفت انتباهي وتذكيري بالتّفاهم الذي حصل بيننا، لكن، لماذا لا تستجيب لرغبتي؟ على الأقل إكرامًا لاهتمامي بها، ثم إنّ المساحة المتبقّية من الجدار حتى النافذة لا تستوعب نموّها وامتدادها، فهي ملأى بالصّور.

حاولتُ ليّ عُنُقها برفق وتصميم، لكنّها هذه المرّة بدت أكثر صلابة وإصرارًا على التوجّه نحو النافذة، وحين قست أصابعي عليها قليلًا، أحسسْتُ بعُنُقها ترتجف، أجل، لقد ارتجفت مرّتين.

من الصّعب أن أفهم أو أصدّق ما حدث، لكن تلك العُنُق ارتجفت بين أصابعي مثل سمكة حيّة، ازدَدْتُ إصرارًا على تنفيذ ما بدأتُه، وبينما أحاول ثنيها نحو الباب بإصرار، إذ بها تنكسر.

كان الصّوت الذي سمعته لحظتئذٍ أشبه بصوت كسر عظمة بشريّة، ودهمني شعور من ارتكب جرمًا في غفلة من النّاس، والسّائل الذي نزّ من مكان الكسر لطّخ يدي، أمّا رأسها فظلّ بين أصابعي، لم أدرِ ماذا أفعل به، تلفّتُّ حولي بذُعر، تراجعت قدماي نحو الوراء، رأيت في الأوراق عيونًا تتّهمني، وإذْ سقط الرأس من يدي، فتحتُ الباب، وغادرتُ البيت.

لم تمضِ سوى أيام قليلة حتى ذبلت أوراقها، حاولتُ إنقاذها، نظّفتُ مساماتها بقطعة من القماش المبلول، رويتها بحرص، فتحت السّتائر والنوافذ، لكن كانت أشبه بعزيز يريد الانسحاب من حياتي بصمت موجع.

رويدًا رويدًا اصفرّت أوراقها، كلّ يوم تصفرّ أوراق جديدة، ثم تجفّ وتسقط، لم يبقَ سوى أغصانها التي اسودّت، وبدت مثل أذرع سوداء لعنكبوت خرافي يتشبّث بجدار، ثمّ يسقط على الأرض فجأة في إحدى ليالي أيّار، فيعود الجدار مثلما كان، متقشّرًا مصفرًّا، وعاريًا، أما أنا فقد دهمتني رغبة جامحة، غير مفهومة بروئية ذلك الصّديق (حسني)، لماذا اشتقْتُ إليه حين سقط العنكبوت في سكون تلك الليلة من أيّار؟

(جمال ناجي، ما جرى يوم الخميس، بتصرّف).

التّعريف بالكاتب

جمال ناجي روائيّ وقاصّ أردنيّ، عضو اتّحاد الكتّاب العرب ورئيس سابق لرابطة الكتّاب الأردنيين، نال عدّة جوائز محلية وعربية كان آخرها جائزة الدولة التقديرية للآداب ٢٠١٥م/ الأردن، وجائزة الملك عبد الله الثاني للإبداع الأدبيّ ٢٠١٦م، وله مجموعة من الأعمال الأدبيّة تُرجم عدد منها إلى لغات أجنبيّة، ومن رواياته: (الطريق إلى بلحارث) و(مخلّفات الزوابع الأخيرة)، و(عندما تشيخ الذئاب)، ومن مجموعاته القصصية: (رجل خالي الذهن)، و(رجل بلا تفاصيل)، و(ما جرى يوم الخميس) التي أخذت منها هذه القصة.

جوّ النصّ

يصوّر القاصّ في قصّة «رسم القلب» العلاقة التي نشأت بينه وبين نبتة تشبه رسم القلب أهداها إليه صديقه لشفائه من المرض، ويبرز في القصة عنصر الصّراع بين القاصّ والنبتة في حبكة قدّمها القاصّ بضمير المتكلّم لتكشف مسؤولية الإنسان في تحقيق السّعاده لنفسه ولمن حوله، تلك السّعادة التي تتمثل في أن يترك الإنسان الآخرين يمارسون حرّيتهم، وأن يقبل الآخرين، ويتكيّف معهم، ولا يتسرّع في اتّخاذ قراراته.

المعجم والدّلالة

١- أضف إلى معجمك اللّغويّ:

- تطرئبّ : تمدّ عنقها لتنظر.
- استحلق : منعم النظر.
- الشرّ : ابتسمَ وبدت أسنانه التي في مُقدَّم الفم.
- سرّ : قطرَ وسال.
- تشبّث : تمسّك بقوة.

المُعجم والدّلالة

٢- عُدْ إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، واستخرج معاني الكلمات الآتية:

يدهمُ: يفاجئ.

أقايضُ: أبادلُ أو أعاوضُ.

تُحَملق: تنظر بشدّة.

٣-عد إلى الفقرة الرابعة، واستخرج منها ما يقارب في المعنى كلّ كلمة من الكلمات الآتية:

ملامح: تقاطيع.

الحُفر: الأخاديد.

ثابتة: مسمّرة.

٤-ما الجذر اللغوي لكلّ من:

السّأم: سَئِمَ.

الانسحاب: سَحَبَ.

اسودّت: سَوِدَ.

٥- **ورد في النّص عبارة (خضراء يانعة)، واليانع: صفة للون الأخضر. عُد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، وتبيّن لأيّ الألوان تستعمل الصفات الآتية:**

الفاقع: الأصفر. الناصع: الأبيض. القاني: الأحمر. الصّافي: الأزرق. الحالك: الأسود.

الفهم والتّحليل

١. **ممّ استوحى القاصّ عنوان قصته؟**

من شكل النبتة التي أهداها إليه صديقه، لأنها تشبه رسم القلب.

٢. **ثمة رباط ودّ متين يربط القاصّ بصديقه (حسني)، دلّل على ذلك.**

تعاطف حسني مع القاص خاصة وقت مرضه، وزيارته. وإحضار حسني هدية (نبتة تشبه رسم القلب) ملفوفة بالورق والشّبر لصديقه.

اهتمام القاص بكلام صديقه حسني الذي أوصاه بألا يغيّر مكان النبتة.

٣. **بمَ اتّسمت نظرة القاصّ الأوليّة إلى النبتة؟**

رأى فيها مجرّد واحدة من موجودات الغرفة، مثل الكرسي، والطّاولة، والمِدْفأة، والخزانة، أو حتّى إطارات الصور على الجدار، ولم يشعر بضرورة وجود علاقة حبّ أو بغض بينه وبينها.

٤. **عدد ثلاثة أمور أثارت استياء القاص من النبتة.**

تحتاج إلى عناية يوميّة كي تنمو، فترغمه كل صباح على إزاحة الستائر، وريها، وتنظيف أوراقها، وتسميدها، كما أنها تحتاج إلى من يبتسم لها.

٥. **حاول القاصّ أن يتخلّص من النبتة غير مرة، ما السبب الذي دفعه إلى التراجع في كلّ مرّة؟**

١-حاول وضعها خارج الغرفة، عند درج العمارة.

ما دفعه إلى التراجع: أنّ صديقه حسني أوصاه بألّا ينقلها من مكانها؛ لأنّ تغيير موقعها سيؤدّي إلى اضطرارها للتكيّف مع المكان الجديد، وقد لا يناسبها، فتذبل وتموت.

٢-خلال شهر آذار فكّر أن يقصف ساقها ليرتاح منها.

ما دفعه إلى التراجع: أيقن أنه مقدم على ارتكاب فعلة تنتمي إلى سلسلة جرائم قتل النّفس، وشعر بأن النبتة تراقبه بحذر.

٦. بدا على القاصّ تحوّل إيجابيّ واضح نحو النبتة مع تطوّر أحداث القصة:

أ-بيّن ملامحه.

- فُوجِئ بشفتيه تفترّان عن ابتسامة غير مفهومة تجاه النبتة.

-أخذ يرقب نموها السّريع كلّ يوم؛ كيف تتفتّح أوراقها الجديدة، وكيف تتبسّط مثل كفٍّ آدمية، وفي الصباح، كان يتفقّد الأوراق والبراعم الجديدة، وكثيرًا ما كان يسمع صوتها، صوت الطقطقة الخافتة للأوراق في أثناء تفتّحها في الصّباحات الباكرة.

- أيقظ ذلك الصّوت في أعماقه فرحًا طفوليًّا، وضبط نفسه ذات مرة وهو يبتسم لها.

-لوى عنقها برفق ناحية الباب.

ب- ما سببه في رأيكَ؟

أنّ القاص أخذ يعتاد على وجودها، ويرغب في بقائها. ويترك أيضًا للطالب.

ج-ما أثره في النبتة؟

أخذت تنمو سريعًا بعد أن توافرت لها أسباب العناية اليومية.

٧- أراد القاصّ أن تسير النبتة في طريق، وأرادت النبتة أن تسير في طريق آخر:

أ- لماذا أصرّ كلّ منهما على رأيه؟

القاص: أراد لها أن تتوجّه نحو الباب؛ لأنّ المساحة المتبقية من الجدار حتى النافذة لا تستوعب نموّها وامتدادها، فهي ملأى بالصّور. وكأنّه لا يريدها داخل بيته، ويريدها أن تنمو خارجه، أو أن ترحل عنه.

النبتة: أرادت التوجّه نحو النافذة: حيث الضوء والهواء، وكأنها تريد البقاء والحياة.

ب – ما نتيجة هذا التعنّت على كلّ منهما؟

القاص: قست أصابعه عليها وهو يحاول لي عُنُقها نحو الباب، فانكسرت، مما أثار في نفسه خوفا، ورأى في أوراق النبتة عيونا تتهمه.

النبتة: انكسر عُنُقها أولا، ولم تمضِ سوى أيام قليلة حتى ذبلت أوراقها واصفرّت، ثم جفّت وسقطت.

٨– أشار القاصّ إلى جملة من الحقائق العلمية المتعلّقة بالنبات، وضّحها.

- حاجتها إلى الضّوء، والريّ، والتسميد، وتنظيف الأوراق.
- تجنّب نقلها من مكان إلى آخر.

٩– اقترح نهاية أخرى للقصة تتفق مع رؤيتك لمنطق الأحداث.

نمو النبتة وانتعاشها ورؤية حسني وصديقة لها وهي تكبر وتزهو . ويترك أيضًا للطالب.

١٠– اشتاق القاصّ في نهاية القصّة إلى رؤية صديقه حسني، علام يدُلّ ذلك في رأيك؟

له عدّة دلالات:

- أسفه وندمه على موت النبتة، وكأنّه يريد نبتة أخرى من صديقه حسني بدل تلك التي ذبلت.
- شعوره بالذنب لما حلّ بالنبتة، وخجله من صديقه الذي أوصاه بالعناية بها.
- ربما يكون قد عاوده المرض بعد سقوط النبتة، فاشتاق لرؤية صديقة ليعوده ويطمئن عليه حاملًا بيده نبتة تشبه تلك التي سقطت.

ويترك أيضًا للطالب.

١١– "الحريّة حقّ طبيعيٌّ للإنسان"، ناقش هذه العبارة في ضوء فهمك القصّة.

أن نترك الآخرين يمارسون حريتهم كما يشاءون، ولا نضغط عليهم، أو نقتحم

حياتهم ما لم تُؤذِنا حريتهم. ويترك أيضًا للطالب.

١٢- تقبّل الآخر شيء ضروري في حياتنا، بيّن مدى التزام القاصّ هذه المقولة في رأيك.

لم يكن القاصّ ملتزمًا التزامًا مطلقًا في تقبّله النبتة وفق أحداث القصّة، ففي كلّ مرةّ كان يحاول التخلّص منها؛ لأنها تزعجه وتثير السّأم في نفسه، وقد اخترقت وحدته وحياته، ورفضت التوجّه إلى الجهة التي أرادها نحو الباب.

وعندما شعر بتأنيب ضميره كان يتراجع، وأخذ أول مرّة يبتسم لها ابتسامة غير مفهومة، ثمّ أخذ يتفقّد أوراقها، ويُسرّ بسماع صوتها وهي تتفتح، فوجد نفسه يبتسم لها.

١٣- أيُّما أنجح في رأيك: إنسان سريع التكيّف مع العالم المحيط أم إنسان بطيء التكيّف، وضّح إجابتكَ.

يترك للطالب.

١٤- هبك أردت أن تقدّم فكرة لغيرك في قالب قصصي:

أ- ما الفكرة التي تشغلك وتريد التعبير عنها.

ب-ما الرمز الذي تختاره وسيلة لإيصال فكرتك، معللًا.

يترك للطالب.

التّذوّق الجماليّ

١- أبدى القاصّ في القصة براعة في التصوير، هاتِ أربعًا من الصّور الفنيّة، ووضّحها.

- كائنات حيّة تتلقّف الابتسامة: صوّر النباتات أشخاصًا يستقبلون الابتسامة.

- نبتة تحملق في سقف الغرفة القاتم: صوّر النبتة إنسانة تنظر بشدّة إلى سقف الغرفة القاتم.

-حين بلغت منتصف الجدار دبّ الخلاف بيننا من جديد: صوّر النبتة إنسانة على

خلاف مع القاصّ.

-فبدت كأنّه تنظر إلى الوراء: صوّر النبتة إنسانة تنظر إلى الوراء.

-تلك النبتة التي تحدّت وحدتي واقتحمت حياتي: صوّر النبتة إنسانة تقتحم خصوصية القاصّ وتتدخّل في شؤونه، وتتحدّى وحدته.

كي ترى النور أو يراها: صوّر النبتة إنسانة تنظر بعينيها إلى النور، وصوّر النور شخصًا ينظر إلى النبتة.

تجبرني على ريّها : صوّر النبتة إنسانة تجبره على سقايتها.

٢- ما دلالة كلّ من:

أ-تحملقُ في سقف الغرفة القاتم، أو في الجدران المُصفرّة المتقشّرة.

سوء الأوضاع الماديّة للقاصّ.

ب-الأخاديد المتقاطعة في جبهتي وفي خدّي.

التقدّم في السنّ.

ج- أنا لا أكاد أرخي شفتيّ أمام أكثر الأمور طرافة.

العبوس والتجهّم.

د-المساحة المتبقية من الجدار ملأى بالصّور.

ذكريات القاص الكثيرة.

هـ- حين سقط العنكبوت في سكون تلك الليلة من أيار.

موت النبتة.

٣- بمَ يوحي استخدام القاص لفظة (عنكبوت) في نهاية القصّة؟

التشبث بالحياة، فقد كانت النبتة مقاومة، متشبثة بالحياة كعنكبوت يتشبّث بالجدار، ثم

هوى وسقط.

٤- وظّف القاصّ عناصر الحركة، والصوت، واللون في القصّة.

أ- هات مثالًا لكلّ منها.

الحركة: انتعشت تلك النبتة، ونمت. جلستُ على المقعد. لويتُ عنقها. توجّهَتْ إلى غير ما أريد. سقط الرأس من يدي. تسقط. تشرئب. اقتربت يدي من ساقها. تحسستُ تلك الساق.

الصّوت: "كان الصوت الذي سمعته أشبه بصوت كسر عظمة بشريّة".

"وكثيرًا ما سمعتُ صوتها، صوت الطقطقة الخافتة للأوراق".

اللون:" اصفرّت أوراقها. أغصانها التي اسودّت، يعود الجدار مصفرًا. أو في الجدران المصفرّة"

ب- بيّن القيمة الفنيّة لها في النص.

تقريب المعنى من نفس المتلقّي والتأثير فيه، ونقل أفكار القاصّ بصورة أوضح وأصدق.

٥- أشرْ إلى المواضع التي ظهرت فيها المشاعر الآتية: التردّد، الدهشة والاستغراب، الندم، الفرح.

التردّد: "قلبّت الفكرة في رأسي، تراجعتُ، وتنهدتُ، وجلستُ على المقعد".

"تراجعت قدماي نحو الوراء".

الدّهشة والاستغراب: "ما الذي يجذبني إلى مجرد نبتة مُسَمَّرَة مثل التّماثيل النحاسيّة أو البلاستيكيّة، تحملقُ في سقف الغرفة القاتم، أو في الجدران المُصفرّة المتقشّرة، أو ربما في تقاطيع وجهي، ولا سيّما تلك الأخاديد المتقاطعة في جبهتي وفي خدي؟".

"فكيف يمكنني الابتسام لمجرد نبتة بليدة؟".

الندم: "حاولت إنقاذها. كانت أشبه بعزيز يريد الانسحاب من حياتي".

" ودهمني شعور من ارتكب جرمًا في غفلة من النّاس، والسّائل الذي نزّ من مكان

الكسر لطّخ يدي".

الفرح: " ولقد أيقظ ذلك الصّوت في أعماقي فرحًا طفوليًّا، وضبطْتُ نفسي ذات مرة وأنا أبتسم لها".

" فوجئت بشفتي تفترّان عن ابتسامة غير مفهومة، على الأقل بالنسبة لي.

٦- **قيل: "في العجلة الندامة وفي التّأنّي السّلامة". اذكر ما يدُلُّ على ذلك من القصّة.**

العجلة واضحة في موقف القاص من النبتة، فقد أراد التخلّص منها غير مرّة وفي المرة الأخيرة قست أصابعه على عنقها فانكسرت، والندم ظهر واضحا عندما دهمه شعور من ارتكب جرما في غفلة من الناس بعد أن كسرها، ثم حاول إنقاذها بتنظيف مساماتها بقطعة من القماش المبلول، وريّها، وتعريضها للضوء.

٧- **الصّراع في أيّ قصة لا يحدث في فراغ، فلا بدّ له من زمان، ومكان، وشخوص، وحدث، وغيرها من عناصر أخرى، وضّح هذه العناصر في القصة.**

الزمان: من شهر آذار إلى شهر أيار.

المكان: منزل القاصّ.

الشخوص: النبتة، القاصّ، حسني صديق القاصّ.

الحدث: العلاقة بين القاصّ والنبتة التي مرّت بمراحل وتحوّلات كثيرة؛ إذ تبدأ العلاقة متوازنة بين القاص والنبتة، فعلاقته بها تماثل علاقته بالأشياء من حوله، مثل الكرسي أو الطاولة أو الخزانة، ثم تتحوّل العلاقة إلى حالة من عدم التوازن إلى حالة عدائية، إذ تفرض النبتة عليه تغييرا في السلوك اليومي، لأنها تحتاج إلى ريّ وتسميد وتنظيف،

فكّر في هذه المرحلة أن ينقلها من مكانها ويضعها خارج الغرفة، لأنه يريد التخلّص منها فقد تدخّلت في حياته واخترقت وحدته، لكنه يتراجع عن ذلك وتبدأ العلاقة في التحوّل إلى حالة من التوازن خاصة عندما انتعشت النبتة قليلا في شهر آذار، ثم تعود العلاقة إلى حالة عدم التوازن مرة أخرى فحاول التخلّص منها مرّة أخرى، لكنّه تراجع، ورأى أنها تراقبه، فعادت العلاقة متوازنة بعدها؛ إذ أخذ يراقب نموّها ويتفقّد أوراقها ويسمع صوت تفتحها، لتعود العلاقة إلى حالة التأزّم عندما أجبر النبتة على التوجّه نحو الباب، فكسر عُنُقها، وهنا بدأت مأساة القاصّ، إذ أحسّ باقترافه جريمة،

وحاول أن ينقذ النبتة.

ذروة التأزّم: انكسار عنق النبتة عندما رفضت التوجّه نحو الباب.

الحلّ: موت النبتة، واشتياق القاصّ إلى رؤية صديقه حسني.

٨- صنّف شخصيات القصة إلى شخصيات نامية وثابتة.

الشخصيات الناميّة: القاص، والنبتة.

الشخصيات الثابتة: حسني صديق القاصّ.

٩-ضع يدك على مواضع التأزّم في القصة.

عندما فرض القاص على النبتة التوجّه برأسها نحو الباب، لكنّها رفضت، وتوجّهت نحو النافذة، وعندما حاول إجبارها على ما يريد انكسرت، وهنا بدأت مأساة بطل القصة، إذ أحسّ باقترافه جريمة، وحاول أن ينقذ النبتة.

١٠-قدّم الكاتب أفكاره في قالب قصصي:

أ- هل نجح القاص في عرض أفكاره بهذا الأسلوب من وجهة نظرك؟

قدّم القاص أفكاره في قالب قصصي جميل أراد من خلاله أن يقول: إنّ الإنسان مسؤول عن تحقيق السعادة لا لنفسه حسب بل لمن حوله أيضا، تلك السعادة التي تتمثل في ترك الآخرين يمارسون حريتهم كما يشاءون ما دامت لا تؤذي الآخرين، فانكسار النبتة وسقوطها توضّح الواقع المؤلم للإنسان بسبب سلوكه. وأرى أنّه نجح في عرض أفكاره في هذا الشكل الفني (القصّة).

ب-هبْك أردت أن تنصح صديقك بالصّبر على حاله وعلى الآخرين، استخدم أسلوبًا فنيًا لنصحه غير القصة.

بضرب الأمثال أو الحكم أو الشعر الذي يتضمّن الحكمة أو بخاطرة أو غير ذلك.

التمييز

التّمييز: اسم نكرة منصوب يزيل الإبهام عن ما قبله، وهو نوعان:

١- تمييز الذات (المفرد): وهو الذي يزيل الغموض عن لفظة أو كلمة بعينها تسبقه تكون عددًا أو مقدارًا من كيل ووزن ومساحة، أو شبه مقدار، أو فرعًا للتّمييز، نحو:

أ - قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾

سورة ص، الآية (٢٣).

ب- اشتريتُ طنًّا حديدًا.

جـ- قدّمتُ للعصافير حفنةً قمحًا.

د - لبسْتُ قميصًا قطنًا.

٢- تمييز الجملة (النسبة): وهو ما يزيل الغموض عن علاقة تربط بين عناصر الجملة، في علاقة المبتدأ بالخبر أو الفعل بالفاعل أو الفعل بالمفعول به، وهو ما يعرف بالتّمييز المحوّل، أو يزيل الإبهام عن جملة التّعجّب وجملتي المدح والذمّ، وهو ما يعرف بالتّمييز غير المحوّل، نحو:

أ - قال تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾

سورة الكهف، الآية (٣٤).

ب- ازداد الطّلبة إقبالًا على تعلّم المِهَن.

جـ- وفيّتُ العُمّالَ أجورًا.

د - للهِ دَرُّهُ رجلًا!

هـ- نِعْمَ الصِّدْقُ خُلُقًا.

تدريبات

١- ميّز تمييز الذات من تمييز النّسبة في ما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾

سورة التوبة، الآية (٣٦).

ب- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾

سورة الإسراء، الآية (٣٧).

جـ- قال رسول الله ﷺ: "الإيمان بضعٌ وسبعونَ شعبةً". (متفق عليه).

د - ما أدقَّ البيتَ بناءً!

هـ - اشترى والدي رِطْلًا زيتًا.

و - تشترك في جماعة صديقات المكتبة اثنتانِ وعشرونَ طالبةً.

ز - أكرِمْ بالمُهذَّبِ صديقًا!

ح - غرسْتُ الأرضَ شجرًا.

٢- أعرب ما تحتَه خطّ إعرابًا تامًا:

أ - للهِ درُّهُ عالمًا!

ب- أغنى النّاسِ أكثرُهم إحسانًا.

جـ- لبسْتُ خاتمًا فضّةً.

٣- املأ الفراغ بتمييز مناسب في ما يلي:

أ - الرّيف أنقى من المدينة ..... .

ب- البحتريّ أسهل من أبي تمّام ..... .

جـ- شربْتُ كوبًا ..... .

د - اشتريْتُ فدّانًا ..... .

٤- اجعل كلّ اسم ممّا يأتي مميِّزًا في جملة مفيدة من إنشائك.

(كأس، ذراع، رِطْل، صاع، ثوب، سبعة وعشرون).

٥- عُد إلى الفقرة التي تبدأ بـ "حاولتُ ليّ عنقها" إلى الفقرة التي تنتهي بـ "إذ بها تنكسر"، واستخرج منهما التّمييز، وأعربه إعرابًا تامًا.

الكتابة

في ضوء دراستك فنّ القصّة وفنّ التّلخيص سابقًا، اكتب في واحد من الموضوعين الآتيين:

١- قصّة عنْ أهميّة الصّديق في حياتنا، بما لا يقلّ عن مئتي كلمة.

٢- ملخّص أحداث قصّة (رسم القلب) التي درستها في حدود مئة وخمسين كلمة.

التقويم الذاتيّ

بعد كتابتي القصّة، وتلخيصي أحداث قصّة (رسم القلب) أتأكّد من أنّني:

١- راعيت عنصري الزمان والمكان في القصّة.

٢- صنّفت الشخوص نوعين: رئيسة وثانوية.

٣- استخدمت الحوار القصصي بنوعيه الداخلي والخارجي.

٤- حدّدت العقدة في القصّة.

٥- أعدت صياغة النصّ بلغتي الخاصة من غير الرجوع إلى النصّ الأصليّ.

٦- حافظت على الأفكار من غير تدخّل أو إصدار أحكام.

العربيّة في ماضيها وحاضرها

ماذا طَحا بِكَ يا صَنّاجَةَ الأَدَبِ ... هَلّا شَدَوْتَ بِأَمْداحِ ابْنَةِ العَرَبِ

أَطارَ نَوْمَكَ أَحْداثٌ وَجَمْتَ لَها ... فِتَّ تَنْفُخُ بَيْنَ الهَمّ وَالوَصَبِ

وَاليَعْرُبِيَّةُ أَنْدى مَا بَعَثْتَ بِهِ ... شَجْوًا مِنَ الْحُزْنِ أَوْ شَدْوًا مِنَ الطَّرَبِ

روحٌ من اللهِ أَحْيَتْ كلَّ نازعةٍ ... مِنَ البيانِ وآتَتْ كلَّ مُطَّلَبِ

أزهى مِنَ الأملِ البَسّامِ مَوْقِعُها ... وجَرْسُ ألفاظِها أَحْلى مِن الضَّرَبِ

وَسْنى بأخبيةِ الصَّحراءِ يُوقِظُها ... وَحْيٌ منَ الشَّمسِ أو همْسٌ منَ الشُّهُبِ

تكلَّمَتْ سُوَرُ القرآنِ مُفْصِحَةً ... فأَسْكَتَتْ صَخَبَ الأَرْماحِ والقُضُبِ

وقامَ خيرُ قُرَيْشٍ وابنُ سادَتِها ... يَدْعو إلى اللهِ في عَزْمٍ وفي دَأَبِ

بِمَنْطِقٍ هاشِميِّ الوَشْيِ لو نُسِجَتْ ... مِنْهُ الأصائِلُ لَمْ تَنْصُلْ وَلَمْ تَغِبِ

فَازَتْ بِرُكْنٍ شَديدٍ غَيْرِ مُنصَدِعٍ ... مِن البَيانِ وَحَبْلٍ غَيْرِ مُضْطَرِبِ

وَلَمْ تَزَلْ من حِمى الإسْلامِ في كَنَفٍ ... سَهْلٍ ومِنْ عِزَّةٍ في مَنْزِلٍ خَصِبِ

حَتّى رَمَتْهَا اللَّيالي في فَرائِدِها ... وَخَرَّ سُلْطانُها يَنْهارُ مِنْ صَبَبِ

كَأَنَّ عَدْنانَ لَمْ تَملأْ بَدائِعُهُ ... مَسامِعَ الكَوْنِ مِنْ ناءٍ وَمُقْتَرِبِ

نَطيرُ للَّفْظِ نَسْتَجْديهِ مِنْ بَلَدٍ ... ناءٍ وَأَمْثالُهُ مِنّا عَلى كَثَبِ

كَمُهْرِقِ الماءِ في الصَّحْراءِ حينَ بَدَا ... لِعَيْنِهِ بارِقٌ مِنْ عارِضٍ كَذِبِ

أَزْرى بِبِنْتِ قُرَيْشٍ ثُمّ حارَبَها ... مَنْ لا يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالغَرَبِ

أَتْـرُكُ العَرَبِـيَّ السَّمْـحَ مَنْطِقُـهُ ... إِلَـى دَخيـلٍ مِـنَ الأَلْفـاظِ مُغْتَـرِبِ

وَفـي المَعاجِـمِ كَنْـزٌ لا نَفـادَ لَـهُ ... لِمَـنْ يُمَيِّـزُ بَيْـنَ الـدُّرِّ والسُّخُـبِ

كَـمْ لَفْظَـةٍ جُهِـدَتْ مِمّـا نُكَرِّرُهَـا ... حَتّـى لَقَـدْ لَهَثَـتْ مِـنْ شِـدّةِ التَّعَـبِ

وَلَفْظَـةٍ سُجِنَـتْ فِـي جَـوْفِ مُظْلِمَةٍ ... لَـمْ تَنْظُرِ الشَّمْسُ مِنْهَا عَيْـنَ مُرتَقِبِ

كَأَنَّمـا قَـدْ تَوَلّـى القَارِظَـانِ بِهـا ... فَلَـمْ يَؤُوبـا إِلـى الدُّنْيـا وَلَـمْ تَـؤُبِ

يَـا شِيخَـةَ الضَّـادِ وَالذِّكْـرى مُخَلِّدَةٌ ... هُنـا يُؤَسَّسُ مَـا تَبْنـونَ لِلْعَقِـبِ

هنـا تَخُطّـونَ مجْـدًا مـا جَـرى قلَمٌ ... بمثلِـهِ فـي مـدى الأدْهـارِ والحِقَبِ

(علي الجارم، ديوانه).

التعريف بالأديب

علي الجارم (١٨٨١-١٩٤٩م) أديب مصريّ، عمل في التعليم، كان كبير مفتشي اللّغة العربيّة بمصر، ثم وكيلًا لدار العلوم، وهو أحد الأعضاء المؤسّسين للمَجْمع اللّغوي في مصر، له ديوان شعر، وله (قصة العرب في إسبانيا) مترجمة عن الإنجليزية، وقد شارك في تأليف كتب أدبية، منها: (المجمل) و(المفصّل)، و(النّحو الواضح)، و(البلاغة الواضحة).

جوّ النصّ

تقع هذه القصيدة في مئة بيت، اختيرت منها هذه الأبيات، وقد ألقاها الجارم في حفل افتتاح الدورة الثالثة لمجمع اللّغة العربيّة المصريّ عام ١٩٣٤م، يحيّي فيها أعضاء المَجْمع، ويثني على دورهم في إحياء اللّغة العربيّة، وبعثها في الأجيال، ويشير إلى رسالة المَجْمع السّامية في الحفاظ على اللّغة العربيّة والتغنّي بجمالها، ويتحدّث عن موطن الضّاد القديم، ويستعرض فيها تطوّر اللّغة العربيّة من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، ويفخر بأنّها لغة القرآن الكريم التي حفظها الإسلام، ويتحدّث كذلك عن فصاحة الرّسول ﷺ وبيانه، ثم يشير إلى التحدّيات التي تتعرّض إليها اللّغة العربيّة في الوقت الحاضر.

المعجم والدّلالة

١- أضف إلى معجمك اللّغويّ:

- ضحا بك : صَرَفكَ عن.
- الصّاجة : اللاعب بالصَّنْج، وهو آلة موسيقية، وكان الأعشى يلقّب بصنّاجة العرب لحسْنِ رنين شعره.
- العربيّة : اللّغة العربيّة نسبة إلى يعرب بن قحطان الذي ينتسب إليه العرب القحطانيون.
- نازعه من البيان : ميل إليه.
- الضّرب : العسل.
- الوسْنى : النائمة، من السِّنة وهي النوم.
- الأحبية : الخيام، مفردها الخِباء، وهي الخيمة.
- القُضُب : السّيوف.
- الوشْي : نقش الثّوب.
- تتشلّل : يتغيّر لونها.
- العارض : السّحاب المُطلّ.
- الغرب : ضرب من شجر تُسوّى منه السّهام، ينمو على ضفاف الماء والأنهار، ويُطلق في بلاد الشام على شجر الحور، واحدته: غَرَبة.
- السُّحُب : مفردها سِحاب، وهو العقد من الخرز ونحوه، يخلو من جواهر.
- الفارطان : رجلان من بني عَنَزة خرجا في طلب القَرَظ فلم يرجعا، والقَرَظ، واحدته قَرَظة، وهو ورق من شجر يُدْبغ به.

شرح قصيدة (العربيّة في ماضيها وحاضرها)

البيت الأول: يخاطب الشاعر نفسَه متسائلًا عن تقصيره مع العربية بانصرافه عنها وهو خير من تغنّى بها، فيحثّ نفسه على التغنّي بجمالها، ومدحها. وعمد الشّاعر في هذا البيت إلى التّجريد؛ بانتزاعه شخصًا آخر من نفسه يناجيه، مشبّهًا نفسه بالأعشى ميمون بن قيس الشّاعر، الذي لقّب بصنّاجة العرب لحسن رنين شعره.

ابنة العرب: اللّغة العربيّة

البيت الثاني: ما يقلق الشّاعر هو ما آلت إليه حال العربيّة اليوم حتى كأنه راح يتقلب بين الحزن والمرض.

وجَمَ: سكت حزنًا. تنفخ: ترسل نفسًا طويلا. الهمّ: الحزن. الوَصَب: المرض.

البيت الثالث: يفتخر الشّاعر باللّغة العربية وما تتميّز به من قدرة على التأثير؛ بثراء معجمها اللغوي، فهي أحسن صوتًا بألفاظها وأكثر ملاءمة للتعبير عن الفرح والحزن في معانيها وأصواتها.

اليعربيّة: اللّغة العربيّة، نسبة إلى يعرب بن قحطان، أندى: أحسن صوتًا وأكثر عطاء، الشّجو: الحزن.

البيت الرّابع: اللّغة العربيّة لغة البيان والفصاحة، ولغة القرآن الكريم، ومن عظمة اللغة العربية أنها أطلقت كلّ ميل إلى البيان عند الناطق بها وأحيته، فأصبحت العربيّة بالنسبة للنصّ كالروح للجسد لبلاغتها وفصاحتها.

نازعة من البيان: ميل إليه. آتت: أعْطَتْ. مُطَّلَب: مطلوب، أصله: مُنْطَلَب

البيت الخامس: لكلمات اللغة العربية تأثيرٌ على سامعها، وألفاظها ذات إيقاع موسيقي حلو رنّان أحلى من العسل.

جَرس: صوت. الضَّرَب: العَسل.

البيت السّادس: يشير الشّاعر إلى موطن اللغة العربية الأصيل في الصحراء، ويقول إنّها اليوم تحتاج إلى من يوقظها من قلب الصحراء، ويحييها بوحي وإلهام من الشمس أو الشّهب، هذا الوحي الذي يلهم الأدباء والشعراء للتغنّي بجمال العربيّة، ويُطلق قرائحهم للقول بها.

صوّر الشاعر العربيّة فتاةً نائمة في خيمتها في الصحراء يوقظها ضوءُ الشّمس في الصّباح أو الشهاب السّاطع.

وسنى: نائمة، من السِّنة، وهي النوم. أخْبية: خيام، مفردها خِباء. الشُّهُب: ، جمع شهاب، وهو النجم المضيء اللامع.

البيت السّابع: استطاعت اللّغة العربيّة التي نزل بها القرآن الكريم بفصاحتها وبيانها أن تحقّق ما عجزت السّيوف والرّماح عن تحقيقه، فنشرت تعاليم الدّين الحنيف في كلّ الأرجاء، ونبذ القرآن الكريم عصبيّة الجاهليّة وخلافاتها وقتالها.

الأرماح: جمع رُمْح، وهو قناةٌ في رأسِها سِنانٌ يُطْعَن به. القُضُب: السّيوف.

الصَّخَب: اختلاط الأصوات.

البيت الثامن: لقد كانت العربيّة معجزة القرآن الكريم وسيلة عظيمة استطاع بها رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام أن يؤدّي بها رسالته بالدّعوة إلى الإسلام بعزيمة وهمّة عالية.

خير قريش: الرّسول صلّى الله عليه وسلّم. دَأْب: جَدّ.

البيت التاسع: كان حديث الرسول الكريم باللغة العربيّة خير حجّة في دعوته، فعربيّته تميّزت بحبكة منطقها وقوّتها في مخاطبة العقل والإقناع، فهي كالثّوب المنسوج من خيوط لا تفسد ولا يتغيّر لونُها عبر الزمن.

صوّر منطق اللغة العربية الذي تكلّم به الرّسول الهاشميّ الكريم بنقشِ ثوبٍ منسوجٍ من خيوط قوية لا تفسد ولا يتغيّر لونها عبر الزمن.

وصوّر الأصائل خيوطًا يُصْنعُ منها نقشٌ لثوبٍ لا يتغيّر لونه عبر الزمن.

الأصائل: جمع أصيل، الوقت حين تصفرّ الشّمس لمغربها. تَنْصُل: يتغيّر لونها، الوَشْي: نقش الثّوب.

البيت العاشر: وتفوّقت هذه اللّغة على غيرها بالبيان والبلاغة، فهي جدار قويّ لا يمكن أن تتخلله التشققات عبر السنين، وهي حبل مستقيم مكين لا يحيد عن طريقه أبدًا.

البيت الحادي عشر: اللغة العربية محمية في ظلّ الإسلام؛ لأنّها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، كإنسان نزل بديار خصبة تحميه وترعاه وتعزّه.

البيت الثاني عشر: بعد أن بيّن الشاعر مكانة اللغة قديمًا راح يقارنها بالحال المؤسف الذي آلت إليه اليوم، فانهار عرشها وسقطت فرائدها بعد أمجاد عريقة، من إهمال أهلها لها.

خرّ: سقط، صَبَب: ما انحدر من الأرض. فرائد: جمع فريدة، وهي الجوهرة الثمينة.

البيت الثالث عشر: فبدت اللغة العربية مجهولة، وكأنّ (العربيّة) لم يملأ جمالها وبديع أسلوبها أقصى الأرض وأدناها.

عدنان: جد العرب، كناية عن اللغة العربيّة.

البيتان الرابع عشر والخامس عشر: يتألّم الشاعر لما آل إليه حال العربيّة اليوم، فصار أهلها يستعيرون في كلامهم ألفاظًا أخرى غيرها، من الدّخيل والمترجم في اللغات الأخرى، وهم لا يعلمون أنّ العربيّة غنيّة في اشتقاقها وتصريفها. وحالهم هذا كحال من صبّ الماء في الصّحراء، حين ظهر له سحاب ذو برق مطلّ في الأفق لا مطر فيه. قصد أن أهل اللغة العربية تخلّوا عنها عندما وجدوا بديلًا في كلامهم حتى وإن كان لا يؤدّي المعنى كما تؤدّيه اللغة العربيّة.

ناء: قاص أو بعيد. كَثَّب: قُرْب. كَمُهْرِق الماء: كمن يصبّ الماء،
بارق: سحاب ذو برق. عارض: سحاب مُطِلّ.

البيت السّادس عشر: من يحارب اللغة العربيّة اليوم ويعيبها الجاهل الضّعيف بعربيّته الذي لا يفرّق بين ألفاظها.

أزرى: أهان وعاب. بنت قريش: اللغة العربيّة. النَّبْع: شجر صلب ينمو على رؤوس الجبال. الغَرَبِ: ضرب من شجر تُسوّى منه السّهام، ويطلق في بلاد الشام على شجر الحور، ينمو حول الأنهار والمياه، واحدته: غَرَبة.

البيتان السابع عشر والثامن عشر: يتساءل الشّاعر: هل نترك اللفظ العربيّ اليوم ونجري وراء الدخيل والغريب من لغات أخرى لنتكلّم به، وفي المعاجم العربيّة كنز ثمين من المفردات باشتقاقها وتصريفها وأصالتها، لمن يميّز بين ألفاظ اللغة.

السَّمْح: السَّهْل. الدُّرّ: واحدته دُرّة، وهي اللؤلؤة الكبيرة. السُّخُب: مفردها سِخاب، وهو العِقْد من الخَرَز ونحوه، ليس فيه من اللؤلؤ والجوهر شيء.

بمعنى أنّ الذي يميّز بين اللؤلؤ وغيره من الحُلِيّ التي تخلو من اللؤلؤ أو الجواهر يستطيع أن يميّز بين مفردات اللغة العربيّة وألفاظها في المعاجم، ولمثله وُضِعت المعاجم، وهذه الصورة تقابل صورة من لا يميّز بين شجر النبع وشجر الغرب فحارب العربيّة لضعف قدرته على التمييز بين ألفاظها.

البيتان التاسع عشر والعشرون: كثير ممن يستخدمون اللغة العربية يركزون على الألفاظ الشائعة، ويتركون الروائع من الألفاظ الكامنة في معاجم العربية حتى باتت هذه الألفاظ تشكو من كثرة استعمالها.

وفي المقابل هناك كثير من الألفاظ العربية الأصيلة ظلّت حبيسة المعاجم لم ينظر إليها أحد، إذ حكم عليها بالبقاء مسجونة في حفرة مُظلِمة لا يقربها ضوء الشمس.

لهث: أخرج لسانه تعبًا. مُظْلِمَة: حفرة عميقة مظلمة.

صوّر الألفاظ العربيّة الأصيلة وقد أهملها أصحابها مسجونةً في حفرة عميقة مُظلمة لا يقربها ضوء الشمس.

البيت الحادي والعشرون: تأثّر الشّاعر بالتّراث القديم، إذ ذكر القارظيْنِ اللذيْنِ أصبحت حكايتهما مضرب المثل عند العرب، وهما رجلان من بني عَنَزة خرجا يبحثان عن ورق شجر يستخدم للدباغة وهو القَرَظ، ولم يعودا بطائل، وهذا حال من يدّعي أنه توصّل إلى اللفظ الصحيح في لغتنا العربية ولم يصل إليه، وفي الحقيقة حاله كحال هذين القارظين اللذين لم يعودا بشيء بعد عناء بحثهما.

القَرَظ واحدته: قَرَظة، وهو ورق من شجر يُدْبَغ به. يؤوب: يعود.

البيتان الثاني والعشرون والثالث والعشرون: يخاطب الشّاعر شيوخ اللغة العربية وعلماءها في مجمع اللغة العربية، ويعقد الأمل عليهم بتجديد مكانة العربية في نفوس الأجيال، مشيرًا إلى أثرهم في حفظ أمجاد اللغة العربية في معاجمها ومواكبة تطور اللغة عبر العصور.

شِيخة: مفردها: شيخ، وهو ذو المكانة من علم أو فضل أو رئاسة، وشِيخة الضّاد: علماء اللّغة العربيّة.

العَصْب: من يأتي بعدكم من الأجيال للأمة، الضاد: اللغة العربية،
الحِقَب: مفردها (حِقْبَة) وهي المدة الزمنية أو السنة والمقصود (العصور).

المُعجم والدّلالة

٢- عد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، واستخرج معاني الكلمات الآتية:

وَجَمَ: سكتَ حزنًا.

الوَصَب: المرض أو التعب.

الصَّخَب: اختلاط الأصوات.

الأصائل: مفردها: أصيل، الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها.

شِيخة: مفردها: شيخ، وهو ذو المكانة من علم أو فضل أو رئاسة.

٣- ما الجذر اللّغوي لكلّ من:

تولّى: وَلِيَ.

مُهرق: هَرَقَ.

يؤوب: أَوِبَ.

٤- فرق في المعنى بين الكلمتين اللتين تحتّهما خطّ في كلّ مجموعة ممّا يأتي:

أ- أَزْرَى بِبِنْتِ قُرَيْشٍ ثُمّ حَارِبَها مَنْ لا يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالغَرَبِ

النَّبْع: شجر صلب ينمو على رؤوس الجبال.

قال جبران خليل:

أنهل ماءَ النَّبْع من حيثُ لا ينهلُ إلّا أنتَ والنَّسْرُ

النبع: عين الماء.

ب- يَا شِيخَةَ الضّادِ وَالذِّكْرى مُخَلّدَةٌ هُنَا يُؤَسَّسُ مَا تَبْنُونَ لِلْعَقِبِ

العَقِب: الأجيال اللاحقة العاقبة التي تأتي بعدكم.

العُرْقُوب عَصَبة في مُؤَخَّر السّاق فَوْق العَقِب.

العَقِب: عظم مؤخَّر القدم.

الفهم والتحليل

١- يعمد بعض الشعراء في مطالع قصائدهم إلى التجريد؛ باستحضار الآخر ومخاطبته، أو بانتزاع الشاعر شخصًا آخر من نفسه يناجيه:

أ- مَنِ المخاطَب في البيت الأوّل؟ وعلامَ يحثّه الشاعر؟

يخاطب الشاعر نفسه، ويحثّه على التغنّي باللّغة العربيّة، ومدْحها.

ب- لماذا وصف الشاعر نفسَهُ بصنّاجة الأدب؟

(صنّاجة العرب) لقب للأعشى ميمون بن قيس الشّاعر لحسن رنين شعره، ووصف الشاعر نفسه (بصنّاجة الأدب) ليدلّ على مكانة شعره وحسنه، ومنزلة اللغة العربيّة في وجدانه.

٢- تغنّى الشاعر بسمات العربيّة ومزاياها، اذكر ثلاثا منها.

لغة القرآن الكريم محميّة في ظل الإسلام، دعا بها رسول الله عليه السلام، سَعَة معجمها، صالحة لجميع الأغراض، صوت حروفها أحلى من العسل، تفوّقت على اللغات في فصاحتها وبلاغتها، قوّة ألفاظها وبيانها.

٣- سجل الشاعر عتبًا على أبناء العربية الذين خذلوها، حدّد الأبيات التي تضمّنت ذلك.

نَطيرُ لِلَّفْظِ نَسْتَجْديهِ مِنْ بَلَدٍ ... ناءٍ وَأَمْثالُهُ مِنّا عَلى كَثَبِ

كَمُهْرِقِ الماءِ في الصّحْراءِ حينَ بدَا ... لِعَيْنِهِ بارِقٌ مِنْ عارِضٍ كَذِبِ

أَزْرى بِبِنْتِ قُرَيْشٍ ثُمّ حارَبَها ... مَنْ لا يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالغَرَبِ

أَنَتْرُكُ العَرَبِيَّ السَّمْحَ مَنْطِقُهُ ... إِلَى دَخيلٍ مِنَ الأَلْفاظِ مُغْتَرِبِ

كَمْ لَفْظَةٍ جُهِدَتْ مِمّا نُكَرِّرُهَا ... حَتّى لَقَدْ لَهَثَتْ مِنْ شِدّةِ التَّعَبِ

وَلَفْظَةٍ سُجِنَتْ فِي جَوْفِ مُظْلِمَةٍ ... لَمْ تَنْظُرِ الشّمْسُ مِنْهَا عَيْنَ مُرتَقِبِ

كَأَنَّما قَدْ تَوَلّى القَارِظانِ بِها ... فَلَمْ يَؤُوبا إِلى الدُّنْيا وَلَمْ تَؤُبِ

٤- ذكر الشاعر بعض مظاهر تراجع اللّغة العربيّة في نفوس أبنائها، وضّح ذلك.

يهملون العربية الفصيحة، ويبتعدون عن معاجمها، ويفضلون الألفاظ الدّخيلة من الثقافات الأخرى، لا يميّزون بين ألفاظ العربيّة.

٥- استخدام المفردة الأجنبية أحد الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية، كيف نستطيع بعث اللغة العربية من جديد وفق رأي الشاعر؟

بالرّجوع إلى معاجم اللغة العربيّة، وتوظيف ألفاظها الفصيحة، حبيسة المعاجم، كتابة ونطقًا.

٦- العيب ليس في اللّغة، وإنمّا في أبنائها، وضّح ذلك.

اللغة العربية لغة البلاغة والبيان، نزل بها القرآن الكريم بإعجازه وبيانه وبلاغته، فهي أتمّ اللغات وأكملها، أمّا أبناء العربيّة فهم مقصرّون في حقّها، بابتعادهم عنها، واستعارتهم ألفاظًا من لغات أخرى وتكلّموا بها.

٧- في ضوء قراءتك البيتيْن الأخيريْن من القصيدة:

أ- ما الدّور الذي يضطلع به علماء العربيّة لحفظها في رأيك؟

وضع معاجم لمصطلحات الآداب والعلوم والفنون الحديثة، والسّعي إلى توحيد المصطلحات،

والترجمة والتأليف والنشر في موضوعات اللغة العربية وقضاياها. ويترك أيضًا للطالب.

ب- بيّن دلالة تفاؤل الشّاعر في هذين البيتيْن.

لوجود علماء يغارون على العربية ويعملون على إحيائها بما يبذلون من جهود في مجامع اللغة العربية.

٨- تقوم فكرة القصيدة في مجملها على المقارنة بين حالين عاشتهما العربية، بيّن ذلك.

في النصف الأول من القصيدة (١-١١) ذكر الشّاعر صفات العربيّة، فهي الأحسن صوتًا والأكثر عطاء، وأشار إلى فصاحتها وأصالتها، ومناسبتها لكلّ حال نظمًا ونثرًا، وتغنّي الشعراء بها.

وفي النصف الثاني (١٢-٢١) وصف حال العرب اليوم وقد استعاروا لكلامهم ألفاظًا غريبة دخيلة، وأهملوا لغتهم الأصيلة، فما عادوا يفرّقون بين الفصيح والعامي، أو بين ألفاظها عامة.

٩- ثمة مظاهر كثيرة في هذا النصّ تمثّل العودة إلى الشعر العربي القديم في معانيه وألفاظه، وضّح ذلك بثلاثة أمثلة.

استخدم الشاعر كلمات تراثية مثل: القارظان، النّبْع، الغَرَب، قريش ، أخبية، صنّاجة الأدب.

١٠- اللّغة العربيّة لغة القرآن الكريم:

أ- بيّن أثر القرآن الكريم في عالمية اللّغة العربيّة.

حفظَ القرآنُ الكريم اللغة العربية، وبالقرآن ذاعت وانتشرت، فجعل لها الصدارة والعالميّة؛ لأن كثيرًا من غير العرب دخلوا الإسلام وتعلموا العربية.

ب- اللّغة العربيّة خالدة بخلود القرآن الكريم، وضّح هذا.

لأنها لغة القرآن الكريم، فهي محفوظة بحفظه وحمايته، وباقية ببقائه، فاكتسب القدسيّة والخلود.

١١- قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: " إنّ مِنَ البيانِ لسِحْرًا" (رواه البخاريّ)، بيّن علاقة النصّ بمضمون الحديث الشريف.

جمال اللغة العربيّة وتأثيرها نابع من بلاغتها وبيانها، وجمال أسلوبها، كقول الشاعر:

روحٌ من اللهِ أحْيَتْ كلَّ نازعةٍ مِنَ البيانِ وآتتْ كلَّ مُطَّلَبِ

تكلَّمَتْ سُوَرُ القرآنِ مُفْصِحَةً فأَسْكَتَتْ صَخَبَ الأَرْماحِ والقُضُبِ

بِمَنْطِقٍ هاشِميّ الوَشْيِ لو نُسِجَتْ مِنْهُ الأصائِلُ لمْ تَنْصُلْ وَلَمْ تَغِبِ

١٢- اقترح سبلًا للنهوض باللّغة العربيّة تعيد إليها ألقها ومكانتها التي تليق بها.

-استخراج كل ما هو بديع وجميل من معاني اللغة وألفاظه (الرجوع الى المعاجم وكتب التراث العربي)

-استعمال اللغة الفصيحة بدلًا من اللهجة العاميّة ولا سيّما في المدرسة والجامعات ووسائل الإعلام.

- الوقوف على الأخطاء الشائعة في استعمال اللغة وتصحيحها.

ويترك أيضًا للطالب.

١٣- ما رأيك في كلّ ممّا يأتي:

أ. كتابة الكلمات العربية بحروف أجنبيّة في وسائل التواصل المختلفة.

ب. استخدام مسمّيات أجنبيّة في كثير من اليافطات التجاريّة الإعلانيّة.

ج. التحدّث بالإنجليزيّة في مواقف ينبغي فيها استخدام العربيّة، أو استخدام اللغة المزدوجة بين العربيّة والإنجليزيّة.

يترك لتقدير المعلّم والطالب.

١٤- الاعتزاز باللّغة العربيّة لا يعني إهمال تعلّم لغات أخرى، ناقش هذا القول.

تعلّم لغات أخرى يفيدنا في الاطلاع على حضارات الثقافات الأخرى، المساعدة في السّفر ومخاطبة الآخرين بلغتهم، ومواكبة أحدث التطورات في العالم وفهمها، لأنّ العلم لا يقتصر على أصحاب لغة بعينها.

١٥- التحدّث باللّغة العربيّة لا يعني التقعّر في اللّفظ والتصنّع في الخطاب، بيّن رأيك.

أن أتكلّم باللغة الفصيحة لا يعني هذا أن أبحث عن الغريب في اللغة أو أن أتصنّع ألفاظًا لا تليق بمقام التحدّث، فيمكن إيصال الأفكار بلغة سهلة سليمة وفصيحة في الوقت نفسه. ويترك أيضًا للطالب.

١٦- بدا الشّاعر في قصيدته متأثرًا ببائية أبي تمام التي مطلعها:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حدهِ الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعبِ

بيّن أوجه هذا التأثر، في رأيكَ.

تأثّر الجارم موسيقيًا بقصيدة أبي تمام فكلاهما من بحر البسيط، وبنفس حرف الرّوي أيضًا، فتلك (بائية) أبي تمام، وهذه (بائيّة) الجارم.

١٨- اذكر جوانب من تقصيرك تجاه لغتكَ (العربيّة).

يترك لتقدير المعلّم والطالب.

١٩- علامَ يدلّك إبداع كثير من الأعاجم باللّغة العربيّة تأليفًا وتصنيفًا شعرًا ونثرًا ودارسة.

لأنها لغة القرآن الكريم الذي دعا الناس إلى التفكّر والتّدبر في أمور الكون والحياة، فوضع العرب وغير العرب المصنّفات والبحوث والكتب بهذه اللغة، خاصة عند

اتصال الأعاجم بالثقافة العربيّة، هذه الثقافة أسّست لها حضارة عربيّة إسلاميّة في الأدب والفنون والعلوم ما دعا الأعاجم إلى تعلّمها.

التّذوّق الجماليّ

١-وضح الصّورة الفنيّة في ما يأتي:

أ- وسنى بأخبيةِ الصّحراءِ يوقظُها وحْيٌ منَ الشّمسِ أو همْسٌ من الشُّهبِ

صوّر اللغة العربية فتاة نائمة في خيمتها في الصّحراء يوقظها ضوء الشّمس أو النّجم.

ب-بِمَنْطقٍ هاشِميّ الوَشْيِ لو نُسِجَتْ مِنْهُ الأصائِلُ لمْ تَنْصُلْ وَلَمْ تَغِبِ

صوّر منطق اللغة العربية الذي تكلّم به الرّسول الهاشميّ الكريم بنقشِ ثوبٍ منسوجٍ من خيوط قويّة لا تفسد ولا يتغير لونها عبر الزمن.

وصوّر الأصائل خيوطًا يُصْنعُ منها نقشٌ لثوبٍ، ولا تتغيّر لونها عبر الزمن.

ج-حَتّى رَمَتْها اللّيالي في فَرائدِها وَخَرَّ سُلْطانُها يَنْهارُ مِنْ صَبَبِ

صور الشاعر اللغة العربية ملكة تجلس على عرشها، ولكنّ ملكها قد سقط بطول الليالي من التعب والمرض.

د- نَطيرُ للّفْظِ نَسْتَجْديهِ مِنْ بَلَدٍ ناءٍ وَأَمْثالُهُ مِنّا عَلى كَثَبِ

كَمُهْرِقِ الماءِ فِي الصّحْراءِ حِينَ بَدا لِعَيْنِهِ بارِقٌ مِنْ عارِضٍ كَذِبِ

صوّر الشّاعر اللفظ شيئا نستعيره من بلد بعيد، رغم أنّ لدينا مثله، وهو قريب في متناول الأيدي.

وصوّر حال من يستخدم هذا اللفظ الدخيل في كلامه من لغات أخرى، ويبتعد عن العربيّة بحال من صبّ الماء في الصّحراء واستغنى عنه، حين ظهر له سحاب ذو برق مطلّ في الأفق لا مطر فيه.

٢- ما دلالة ما تحتهُ خطٌّ في الأبيات الآتية:

أزهى مِنَ الأملِ البَسّامِ مَوْقعُها وجَرْسُ ألفاظِها أحلى من الضَّرَبِ

مكانة اللغة العربيّة وأثرها الجميل في النّفوس.

فَازَتْ بِرُكْنٍ شَديدٍ غَيْرِ مُنصَدِعٍ مِن البَيَانِ وَحَبْلٍ غَيْرِ مُضْطَرِبِ

بلاغة اللغة العربيّة وقوّتها.

أزْرَى بِبِنْتِ قُرَيْشٍ ثُمّ حَارِبَهَا مَنْ لا يُفَرّقُ بَيْنَ النّبْعِ وَالغَرَبِ

العيب ليس في اللغة العربية وإنما العيب في الذين لا يتقنها من العرب ولا يميز بين ألفاظها.

وَلَفْظَةٍ سُجِنَتْ فِي جَوْفِ مُظْلِمَةٍ لَمْ تَنْظُرِ الشّمْسُ مِنْها عَيْنَ مُرتَقِبِ

ترك الألفاظ الفصيحة وإهمالها.

٣-استخرج من القصيدة ثلاث كنايات كنّى بها الشّاعر عن اللّغة العربيّة.

بنت قريش، اليعربيّة، ابنة العرب، الضّاد.

٤- ما الغرض البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في البيتين الآتيين:

ماذا طَحا بِكَ يا صَنّاجَةَ الأَدَبِ هَلّا شَدَوْتَ بِأَمْداحِ ابْنَةِ العَرَبِ

(التعجّب)

أَنَتْرُكُ العَرَبِيَّ السَّمْحَ مَنْطِقُهُ إلى دَخيلٍ مِنَ الأَلْفاظِ مُغْتَرِبِ

(النفي)

٥-استخرج من القصيدة ما يقارب معنى كلّ ممّا يلي:

أ- قول الشّاعر:

فَرَجّي الخَيْرَ وَانتَظِري إِيابي إذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبا

كَأنَّما قَدْ تَوَلّى القَارِظانِ بِها فَلَمْ يَؤُوبا إلى الدُّنْيا وَلَمْ تَؤُبِ

ب- فلانٌ لا يفرّقُ بين الغَثّ والسّمين.

أَزْرى بِبِنْتِ قُرَيْشٍ ثُمّ حارَبَها مَنْ لا يُفَرّقُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالغَرَبِ

٦- برزت الطّبيعة بعناصرها المختلفة واضحة في القصيدة، دلّل على ذلك بأبيات.

وَسْنى بأخبيةِ الصَّحراءِ يُوقِظُها وَحْيٌ منَ الشَّمسِ أو همْسٌ منَ الشُّهُبِ

كَمُهْرِقِ الماءِ في الصّحْراءِ حينَ بَدا لِعَيْنِهِ بارِقٌ مِنْ عارِضٍ كَذِبِ

بِمَنْطقٍ هاشِميّ الوَشْيِ لو نُسِجَتْ مِنْهُ الأصائِلُ لمْ تَنْصُلْ وَلَمْ تَغِبِ

وَلَفْظَةٍ سُجِنَتْ فِي جَوْفِ مُظْلِمَةٍ لَمْ تَنْظُرِ الشّمْسُ مِنْهَا عَيْنَ مُرتَقِبِ

٧- ورد الطّباق غير مرّة في الأبيات، اذكر مثالين له.

(ناءٍ، مُقترِب) (شَجْوًا، شَدْوًا) (وَسْنى، يوقظها).

٨- تكرّرت في النصّ ألفاظ، مثل (الصّحراء)، (الشّمس):

أ- ما دلالة هذا التّكرار؟

الصّحراء وردت مرتين: دلالة على أصالة اللغة العربيّة وموطن الضّاد القديم.

الشّمس مرتين: تدُلُّ على الوضوح، وتنسجم مع المعنى الذي أراد الشاهر التعبير عنه في إيقاظ العربيّة من جديد، في قوله: يُوقظها وحي من الشمس، وقوله: ولفظة... لم تنظر الشمسُ منها عينَ مرتَقِبٍ، بمعنى أنّ الشّاعر وظّفَ الشّمس رمزًا لإحياء اللغة العربيّة من جديد.

ب- هل وفّق الشّاعر فيه؟

نعم وفّق الشّاعر فيه؛ لأنّه جاء منسجمًا مع تجربته الشعريّة، فالشّاعر يتحدّث عن اللغة العربيّة الضاربة في القدم وموطنها (الصّحراء)، وإحيائها من جديد متّخذًا (الشّمس) رمزًا لهذا الإحياء.

المنقوص والمقصور والممدود

١- الاسم المنقوص: اسم معرب ينتهي بياء لازمة، مكسور ما قبلها، مثل (الهادي، القاضي، الداعي) وإذا كان مجرّدًا من أل والإضافة تحذف ياؤه ويعوض عنها بتنوين كسر على ما قبل الياء المحذوفة في حالتي الرّفع والجرّ، فيعرب بالحركتيْنِ المقدرتيْنِ على الياء المحذوفة: (الضمة) رفعًا، مثل: جاءَ قاضٍ، والكسرة جرًّا، مثل: مررْتُ بقاضٍ، أمّا في حالة النصب فإنّ الياء تثبت وتكون علامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء، مثل قول المتنبّي:

كفى بكَ داءً أنْ ترى الموتَ شافيا وحَسْبُ المَنايا أنْ يَكُنَّ أمانيا

٢- الاسم المقصور: اسم معرب ينتهي بألف لازمة مقصورة، مثل: (الدّنيا)، (الكبرى) ويعرب بالحركات المقدّرة على آخره، في جميع حالاته رفعًا ونصبًا وجرًا.

٣- الاسم الممدود: اسم معرب ينتهي بألف ممدودة (ألف زائدة وهمزة) سواء أكانت هذه الهمزة أصلية نحو (إنشاء) أم منقلبة عن أصل نحو (رجاء/ بناء)، أو زائدة نحو (نجلاء)، ويعرب بحركات ظاهرة، إلا إذا كان الاسم الممدود نكرة غير مضافة والهمزة فيه زائدة، فإنه يجرّ بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه يكون عندئذٍ ممنوعًا من الصّرف، نحو: حمراء، وعلماء.

تدريبات

١- علّل: حذف ياء الاسم المنقوص (راضي) في قول أبي الفتح البستيّ:

وذو القَناعَةِ راضٍ من مَعيشَتِهِ وصاحبُ الحِرْصِ إنْ أثرى فَغَضْبانُ

٢- اضبط ما تحتَه خطّ في ما يأتي:

أ - قال طَرَفة بن العبد:

رأَيْتُ بَني غبراء لاَ يُنْكِرونَني وَلاَ أَهْلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

ب- قال الحُطَيْئة:

ألَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكُونَ بَيْني وبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ والإخاءُ

٣- هاتِ اسمًا مقصورًا، واسمًا منقوصًا، واسمًا ممدودًا من الأفعال الآتية:

اصطفى، افتدى، ارتضى.

٤- أعرب ما تحته خطّ في ما يأتي:

أ - قال رسول الله ﷺ: "كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته". (متّفق عليه).

ب- خيرُ الكساءِ ما سترَ الجسدَ ووقى من الحَرّ والبرد.

جـ- الشُّورى أساس الحكم الصّالح.

د - تخرّجَ في الجامعةِ أدباءُ وعلماءُ وشعراءُ.

هـ- تقديرُ العلماءِ واحترامهم ظاهرة حضاريّة سامية.

و - الدّاعي إلى الخيرِ كفاعلِه.

٥- عُد إلى القصيدة واستخرج منها اسمًا منقوصًا، واسمًا مقصورًا، واسمًا ممدودًا.

الخاطرة

تعلّمت سابقًا أنّ الخاطرة فَنّ نثريّ حديث يعبّر عن وجهة نظر الكاتب وانطباعاته تجاه ظاهرة ما أو حادثة طارئة أو فكرة ما، وتتّسم بالإيجاز، وحسْن التّصوير والتّعبير، وصدق العاطفة، ومن أبرز كتّابها في العصر الحديث: مي زيادة، وجبران خليل جبران، وأحمد أمين.

(حسن فالح البكور، فن الكتابة، بتصرّف).

نموذج خاطرة

اقرأ الخاطرة الآتية بعنوان (حرصًا على الوهج)، ثم أجب عن ما يليها:

«قد تردُّ السّأَم الذي تسبّبه أزمات السّير أحيانًا بالتّطلّع إلى ما يحلو لسائقي بعض المركبات كتابته خلف مركباتهم، ويظلّ الأمر يتّسمُ بالطّرافة، ولا سيما أمام عبارات، من مثل: «قاهرة البراري» أو «سارحة والرّب راعيها» وغيرهما، إلى أن تصل إلى الجملة الأكثر شيوعًا بينها كلّها، وهي: «صلّ على النبي» التي تكتب دائما «صلّي على النبي» بثبوت الياء ...

وحين تفكّر في أنّ طلبتنا يتعلّمون في مدارسهم وفي أثناء حصص اللّغة العربيّة وجوب حذف الياء في فعل الأمر (صلّ)، ثمّ يخرجون إلى الشّارع ليَرَوا رجالًا عريضي المناكب وبشوارب كثيفة وعضلات مفتولة يقودون قلاباتٍ أو حافلاتٍ ويتحكّمون في مركباتٍ ضخمة... تصل إلى نتيجة مفادُها أنّ هؤلاء السّائقين قد يبدون للطلبة أشدَّ إقناعًا في ما يتعلّق بالقاعدة النّحْويّة من مدرّسهم، وكذلك هو تأثير معظم اليافطات التي تخالف قواعد العربيّة أحيانًا.

كلنا يخطئ، لكنْ يبقى الفرق خطيرًا بين من يؤرّقه الخطأ في اللّغة، ومن يَعُدّ الخطأ أمرًا هامشيًّا لا يستحقّ الالتفات إليه أو محاولة تصحيحه.

وعليه، أترانا نرنو نحو مثالية زائدة إذا حلمنا بوجود لغويّ متخصّص في دائرة السّير، يمنع ترخيص أيّة مركبة تحمل عبارات مكتوبة بطريقة خطأ؟ هذا إذا اتفقنا على ضرورة وجودها أصلًا.

وهل نحلم بألّا يُرخَّص للخطّاطين وشركات الإعلان إلّا بعد امتحان في أصول اللّغة العربيّة: نحوها وصرفها وإملائها، مع منع استخدام اللهجة العامية منعًا باتًّا!

وبعدُ، فللّغة العربيّة، لغة الهُويّة والوجود ... سحر خاصّ ووهج جميل نتمنّى أن نعمل بحزم وجديّة على استمراره وبهائه».

(لانا مامكغ، صحيفة الرأي الأردنيّة، بتصرّف).

١- هل تؤيِّد الكاتبة في ما ذهبت إليه؟ وضّح رأيك.

٢- اقترح سبلًا أخرى لمقولة: «نحو لغة خالية من الأخطاء» غير ما ورد في النصّ.

اكتب خاطرة بما لا يقلّ عن خمسين كلمة في واحد من الموضوعين الآتيين:

- لغتي هُويّتي.
- اللّغة أداتها اللّسان، كيف نطوّعه للتّعبير عنها؟

التقويم الذاتيّ

بعد كتابتي الخاطرة أتأكّد من أنّني:

١- عبّرت عن وجهة نظري في اللغة العربية بوضوح تامّ.

٢- راعيت الاختصار والإيجاز.

٣- عبّرت عن ما يجول في خاطري بصدق من غير تكلّف.

٤- التزمت حسن التصوير والخيال.

خليل السّكاكيني وفلسفته في الحياة

ذهب السّكاكينيّ في محبّته وتعاطفه ورأفته إلى أبعد من الحدود القوميّة، إذ كان يتطلع إلى يوم تسود فيه المحبّة بني الإنسان متخطّية العرق والجنس والقوميّة، فهو يبكي من الباكين ويتألّم للجائعين المظلومين.

ففي أثناء جولة تفقّديّة قام بها إلى مدرسة في حَيْفا، طلب من الصّغار أنْ يخرجوا مناديلهم من جيوبهم، وحدث أنْ تخلّف واحد تبيّن أنّ منديله ممزّق، فسأله همسًا: "لماذا لا تحمل منديلًا أبيض نظيفًا"؟ فقال والخجل يكاد يعقد لسانه: "لا يوجد عندي"، فقال السكاكينيّ: "تأثّرت جدًّا حتى اغرورقت عيناي بالدّموع، وبعد أنْ خرجنا من الصّفّ دفعتُ إلى المدير خمسة قروش، وكلّفته أن يشتري له منديلَيْنِ أبيضيْنِ ويقدّمهما له هدية، ما أسعدني لو أستطيع أن أخفّف شقاء البشر!".

فُطِر السكاكينيّ على خفّة الرّوح ودماثة الأخلاق ومحبّة التّندّر، وكان بارعًا في ابتكار الفُكاهات، فمجالسه كانت حافلة بالدُّعابات التي تنسي الهموم وترفّه عن النفس حين يعلوها التّعب وينال منها الإعياء، كان له ميل شديد إلى الطُّرْفة الظّريفة يرويها ويستمع لها ضاحكًا. وبلغ به هذا الميل إلى حدّ أن جمع نوادر النّحاة ليعلّم طلابه النّحْو وهو يدخل البهجة إلى قلوبهم.

كان قلبه الكبير لا يعرف الحقد ولا يسيء الظنّ بالآخرين، وكان يرتقب الخير في كلّ إنسان؛ ذلكم لأنّ في أعماق كلّ نفس جَذْوة من الخير كامنة، فإذا نشدناها وعالجناها بشيء من العطف والحبّ وجدناها.

هذا الحبّ كان كبيرًا نحو أسرته وأهله وأصدقائه، كبيرًا نحو وطنه وأبناء أمته، وعارمًا نحو النّاس أجمعين. كان ظاهره كباطنه لا يضمر حقدًا ولا حسدًا ولا تعصّبًا على أحد من النّاس، وأمّا أصدقاؤه فأقربهم إليه أعلاهم أدبًا وأكرمهم خُلُقًا.

من هنا كان متعاطفًا مع الجميع بلا استثناء، وفيًّا صادقًا في تعامله، مخلصًا، لا يتلَجْلج في القول حين يَعِدُ، ولا تتعثّر خطاه حين يمشي إلى الوفاء ساعيًا، ويتعالى طبعه عن سماع نابي

الكلام، فإن سمعه ازورّ عنه ونأى وساق الحديث إلى حيث يُرضي السّماحة والنّبل.

لقي الرجل من نكد الأيام ما لم يلقه سواه، ولَئِن صبر على ذلك طويلًا إلا أنّه لم يصبر لحظة واحدة على أيّ اعوجاج حوله، فلقد نشأ متحرّرًا من الأوهام التي تقيّد الرّوح والعقل، هذا التحرّر دفعه إلى رفض الجمود والتقاليد البالية، وكلّ العوائق التي تشلّ التقدّم، وتعيق التّفاهم، وتبطل إنسانيّة الإنسان، وتجعله مقيّدًا مكبّلًا بأغلال الوهم والعادة.

ومع كلّ عُنْفوان الإباء الذي مثّله، ومع كلّ كِبْر النّفس والاعتداد بها، كان الإنسان المتواضع الصّريح في مواقفه، الجريء في آرائه، المدافع عنها بثبات، فخالف قول صديقه أمين الريحانيّ(*): "قلْ كلمتك وامشِ"، فجعل شعاره: "قلْ كلمتك وقفْ"، وأعلن نقمته على كلّ قبيح، كيف لا وقد تعشّق الجمال في النّفس والطّبيعة والفنّ، وأراد أن يغمر الوجود بالجمال حتّى تعمّ البهجة كلّ النّفوس، ويخيّم الحُبور على كلّ القلوب.

لم تكن فلسفة السّكاكينيّ الحياتيّة فلسفة نظريّة ينادي بها حسب، بل كانت فلسفة حياتيّة واقعيّة، طبّقها بحذافيرها حرفيًّا، لقد نادى بما اعتنقه ودافع عن ما آمن به، دعا إلى النّبل والإباء والأَنَفة، دعا إلى النزّعة الإنسانيّة القائمة على المحبّة والتّعاون، دعا إلى القوّة والشّجاعة والوطنيّة، والذين يعرفونه يعرفون أنّه عاش هذه المثل التي نادى بها.

لقد آمن بمبدأ القوّة الذي أخذه عن المتنبّي ونيتشه، وهذه القوّة بدّلت الفلسفة السّوداويّة التي سيطرت على تفكيره أول حياته، على أن هذه القوّة التي آمن بها لم تكن قوّة للظّلم والطّغيان، كان يريدها قوّة تحمي من الاعتداء، وتصون الكرامة، لا قوّة تعتدي على حريّات الآخرين، كان يريدها عزّة وأنفة وترفّعًا عن الصّغار، لا بطشًا وظلمًا وإيذاء، وكان لذلك يبدأ بنفسه، فهو مثال القوّة الرّوحية والقوّة الجسميّة التي لا تعترف بالشّيخوخة أو الضّعف أو الوَهْن، على أنّ هذه القوّة ليست منحصرة في الجسد بل بالعقل أيضا بحيث لا تجوز عليه الأوهام، ولا تستعصي عليه المشكلات، ولا تروج عنده الخرافات والتُّرّهات، ولا تكتمل القوّة المنشودة بالجسم والعقل

(*) أمين الريحاني: مفكّر، وروائي ومؤرّخ لبناني، وأحد أبرز أدباء المهجر، يعدّ من أكابر دعاة الإصلاح الاجتماعي وعمالقة الفكر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في الوطن العربي.

بل بالنّفس أيضًا، وتقوية النّفس إنّما تكون بالتّهذيب، وبأن يكون الإنسان شجاعًا ذا حفاظ ومبادئ عالية ومطالب شريفة.

أمّا أسلوبه فيلخّصه قوله: "أقوم من النّوم فأحسّ أني تلذّذتُ في نومي، وألعب فأحسّ أنّي تلذّذتُ بألعابي، وأستحمّ فأحسّ أنّ السّعادة كلّها في الاستحمام بالماء البارد، أقابل وأقرأ وأكتب فألتذُّ بما أقرأ أو في ما أكتب، أمشي فألتذُّ بالمشي، وأجلس إلى أصدقائي فألتذُّ بالجلوس إليهم، وأجتمع بالنّاس في الليل والنهار فألتذّ بالاجتماع بهم، أقابل الصّعوبات فألتذّ بمقاومتها والتغلّب عليها، وتلمّ بي المصائب فأتعزّى بالصّبر والتّحمّل، بل أكاد ألتذّ بما أكتشفه فيها من الدّروس والعبر".

إنّ فلسفة الفرح التي آمن بها السّكاكيني ودعا إليها لا تعني بحال من الأحوال أنّه كان لا يتأثّر بما يجري حوله، ولا ينفعل بالأحداث الخاصّة والعامّة التي تلمّ به، إنّما المرح عنده كان محاولة لتغليب حقيقة الحياة في قيمها العليا على حقيقة الحياة في مشقّاتها وأحزانها.

(يوسف أيوب حداد، خليل السكاكيني، حياته، مواقفه، وآثاره، بتصرّف).

التّعريف بالكاتب

يوسف أيوب حداد، باحث وأديب فلسطينيّ معاصر، ومن أبرز أعماله الأدبيّة: "خليل السكاكينيّ، حياته مواقفه وآثاره" الذي أخذ منه النصّ.

جوّ النصّ

يتحدّث النصّ الذي بين يديك عن خليل السكاكينيّ (١٨٧٨-١٩٥٣م) وهو أديب ومربٍّ فلسطينيّ، كان من أعضاء المَجْمع العلميّ العربيّ في دمشق، عمل زمنًا في التّعليم، وفي إدارة المعارف، وانتقل بعد نكبة فلسطين إلى القاهرة، وفجع بموت وحيده «سَرِيّ»، ولم يعش بعده إلّا بضعة شهور، ومن كتبه «الجديد» وهو كتاب مدرسيّ لتعليم القراءة العربيّة بأسلوب حديث، و«مطالعات في اللّغة والأدب»، و«ما تيسّر»، و«الأصول في تعليم اللّغة العربيّة».

ويتناول النصّ الذي بين يديك جانبًا من سيرة حياة السكاكينيّ، إذ أشار كاتبه إلى أنّ السّكاكيني كان ذا نظرة ثاقبة إلى الحياة، ملتزمًا بمبادئه ومعتقداته التي آمن بها في كلّ نواحي حياته العامّة والخاصّة، فقد أكّد قدرته على تحويل الصّعوبات إلى حوافز للعمل والعطاء، ودعا إلى الحبّ والتّعاطف والنّظرة الإيجابيّة إلى الحياة.

وأعلن السّكاكينيّ رفضه بعض التقاليد البالية التي تشلّ الحياة وتعيق التطوّر، وثار على المفاسد والضّعف وصغائر الأمور، وكان يمثّل مصداقيّة الرّجل الذي تحكمه الأفعال لا الأقوال، فهو الرّجل صاحب المبادئ تجاه حياته ووطنه وتجاه الإنسانيّة كلّها.

المعجم والدّلالة

١- أضف إلى معجمك اللّغويّ:

- الجذوة : الجمرة الملتهبة.
- يتأجج : يتردّد.
- المقتبل : أول الشيء وحدّته ونشاطه.
- الترهات : مفردها تُرّهة: الأقوال التي لا قيمة لها.
- نابي الكلام: الكلام القلق غير المنسجم.
- ذو حفاظ : موفٍ بالعهد.
- الوهن : الضّعف.

٢- عُد إلى أحد معاجم اللّغة العربيّة، واستخرج معاني كلّ من:

فُطِر على: اتّصف بصفة أو موهبة معيّنة منذ الولادة.

ازورّ عن: مال وانحرف.

أتعزّى بـ: أتصبّر.

٣- عُد إلى الفقرة الثالثة من النصّ، واستخرج الكلمات التي تنتمي إلى الحقل الدلاليّ لكلمة

(النّكات).

(الفكاهات، الدّعابات، الطّرفة، نوادر).

٤- ما الجذر اللّغويّ لكلٍّ من:

اغرورق: غَرِقَ.

اعوجاج: عَوِجَ.

الإعياء: عَيِيَ.

٥- مفرد (نُحاة) نَحويّ، عُد إلى المعجم واضبط حرف الحاء في (نحويّ).

السكون (نَحْويّ) نسبة الى (نَحْو).

٦- بيّن معاني الكلمات التي تحتَها خطٌّ وفق السّياق الذي وردت فيه:

أ- فُطِر السّكاكينيّ على خفّة الرّوح ودماثة الأخلاق.

دماثة: لين وسهولة.

ب-يخيّم الحبور على كلّ القلوب.

الحبور: السّرور.

ج-لم تكن فلسفة السكاكينيّ الحياتيّة فلسفة نظريّة، بل كانت فلسفة حياتيّة واقعيّة.

فلسفة: مبدأ ونهج في الحياة.

الفهم والتحليل

١- تخطّى السّكاكينيّ حدود الفرديّة الذاتيّة إلى الإنسانيّة بكلّ أبعادها:

أ-هات موقفًا من النصّ على هذا.

اغرورقت عيناه بالدّموع عندما وجد طالبًا في الصّف منديله ممزق، في إحدى المدارس التي كان يتفقّدها.

ب- لماذا نهج السّكاكيني هذه السبيل؟

لأنه كان يسعى إلى إشاعة المحبّة بين الناس جميعًا بعيدًا عن العرق والجنس والقوميّة.

٢- لا تقتصر زيارة المشرف التربويّ إلى المدرسة على الجانب الفنيّ بل تشمل الجانب الإنسانيّ أيضًا، بيّن ذلك.

وذلك بتعزيز الطلاب ومعلميهم، لأنّ جو الطُّمأنينة الذي يعيش فيه كل من الطّالب والمعلم اجتماعيًا ونفسيًا ينعكس على الأداء الوظيفيّ، ومن ثمّ على مخرجات التعليم، فالاهتمام بالجانب الإنساني يعزّز الجانب التربوي الفنيّ وينمّيه.

٣-أثّرت الرّوح المرحة للسّكاكينيّ في أسلوبه في التّعليم:

أ- أعطِ مثالًا على ذلك.

جمع نوادر النّحاة ليعلم طلابه النّحْو وهو يدخل البهجة إلى قلوبهم.

ب- هل تؤيّد استخدام أسلوب الفكاهة في التّعليم؟ بيّن رأيك.

نعم؛ لأنّ مثل هذا الأسلوب يشوّق الطالب ويجذبه، ويكسر رتابة الدرّس. ويترك أيضًا للطالب.

٤- اعتاد السّكاكينيّ أنْ يحسنَ الظنّ بالآخرين، علّل ذلك.

لأنّه يرى في أعماق كلّ نفس جَذْوة من الخير كامنة، فإذا نشدناها وعالجناها بشيء من العطف والحبّ وجدناها، فالسّكاكيني كان يرتقب الخير في كلّ إنسان.

٥- ما الأساس الذي اعتمده السكاكينيّ في علاقاته بأصدقائه؟

كان ظاهره كباطنه لا يضمر حقدًا ولا حسدًا ولا تعصّبًا على أحد من النّاس، وأمّا أصدقاؤه فأقربهم إليه أعلاهم أدبًا وأكرمهم خُلُقًا.

٦- كيف كان السّكاكينيّ يتصرّف في مجلس قيل فيه قول مخالف للذّوق؟

كان يترفّع عن سماع نابي الكلام، فإن سمعه ازورّ عنه ونأى وساق الحديث إلى حيث يُرضي السّماحة والنّبل.

٧- علام تدلّ قلّة صبره على الاعوجاج في المجتمع؟

لأنه نشأ متحرّرًا من الأوهام التي تقيّد الرّوح والعقل، وهذا التحرّر دفعه إلى رفض الجمود والتقاليد البالية، وكلّ ما يعيق التقدّم أو التفاهم أو يبطل إنسانيّة البشر.

٨- بنى السكاكينيّ رؤيته في الحياة على أن يطابق قوله فعله:

أ- ما المقصود بهذا؟

بمعنى أنه عندما كان يتكلّم فإنه كان مسؤولًا عن كلامه، فلا يقول كلمته ويمشي، بل يقف ويقصد ما يقول، ويطبّقه واقعًا لا كلامًا حسب. وقد نادى بما اعتنق من مبادئ ودافع عن ما آمن به.

ب-هاتِ موقفًا يؤكّد هذه الرؤية.

خالف قول صديقه أمين الريحانيّ: " قل كلمتك وامشِ"، وجعل شعاره: " قل كلمتك وقف"، وأعلن نقمته على كلّ قبيح، وأراد أنْ يغمر الوجود بالجمال حتّى تعمّ البهجة كل النّفوس، ويخيّم الحبور على كلّ القلوب.

٩- أشار النصّ إلى أحد المشارب الثقافية للسكاكينيّ، اذكره.

أخذ مبدأ القوّة عن المتنبي، ونيتشه (فيلسوف ألماني)؛ هذه القوّة بدّلت الفلسفة السّوداويّة التي سيطرت على تفكيره أول حياته.

١٠- بيّن العوامل النفسيّة والجسديّة والعقليّة التي كوّنت شخصيّة السكاكينيّ.

الجسديّة: فهو لا يعترف بالشّيخوخة أو الضّعف أو الوهن.

العقليّة: لا تجوز عليه الأوهام، ولا تستعصي عليه المشكلات ولا تروج عنده الخرافات والتُّرّهات.

النفسيّة: ولا تكتمل القوّة التي آمن بها بالجسم والعقل بل بالنّفس أيضًا، وتقوية النّفس إنّما تكون بالتّهذيب، وبأن يكون الإنسان شجاعًا ذا حفاظ ومبادئ عالية ومطالب شريفة.

١١- وضّح كلًّا ممّا يأتي من النصّ:

أ- لا تعارض بين إيمان السّكاكينيّ بمبدأ القوّة ونزعته الإنسانيّة.

القوة التي آمن بها لم تكن قوّة للظّلم والطّغيان، وإنّما هي قوّة تحمي من الاعتداء، وتصون الكرامة من غير الاعتداء على حريّات الآخرين أو ظلمهم أو إيذائهم.

ب-دعوة السّكاكينيّ إلى ترك العادات السلبيّة القديمة.

لأنها تشلّ التقدّم، وتعيق التّفاهم، وتبطل إنسانيّة الإنسان، وتجعله مقيّدًا مكبّلًا بأغلال لأنها

الوهم والعادة.

١٢- هل ترى أن السّكاكينيّ يمكن أن يعدّ من دعاة حقوق الإنسان؟ وضّح ذلك.

نعم؛ لأنه كان يريد مجتمعًا تسود فيه المحبّة متخطيّة العرق والجنس والقوميّة، ودعا إلى النزعة الإنسانية القائمة على المحبّة في حياته وعمله. ويترك أيضًا للطالب.

١٣- وازن بين قيمة الجمال عند كلّ من السّكاكيني في قوله: " وأراد أن يغمر الوجود بالجمال حتى تعمّ البهجة كلّ النّفوس، ويخيّم الحبور على كلّ القلوب" وإيليا أبو ماضي في قوله:

أيُّهذا الشّاكي وما بِكَ داءُ كُنْ جميلًا ترَ الوجودَ جميلا

عند السكاكيني: إذا تعزّى الإنسان بالصبر والتحمّل في حياته، وقابل الصعوبات والتذّ بمقابلتها والتغلب عليها، جعل الكون من حوله باسمًا جميلًا، وإنّ عمّ الجمال الكون عمّت البهجه كلّ النفوس. وهذا يوافق رأي إيليا أبو ماضي في الحثّ على التفاؤل ودفع الشّكوى من غير سبب، والتحلّي بالصبر وجمال النفس، فإن رضي الإنسان رأى كلّ ما يحيط به جميلًا.

١٤- أعطِ ثلاث قيم إيجابيّة استفدتها من هذا النصّ.

التعزّي بالصّبر والتحمّل.

الرأفة والمحبّة والتعاطف.

ترقُّب الخير دائما في كلّ شيء.

الترفّع عن سماع نابي الكلام.

الالتذاذ بكلّ شيء جميل نفعله.

تهذيب النفس وتقويتها.

النبل والإباء والأنفة.

التعاون.

١٥-ما الذي دفع الكاتب إلى كتابة سيرة حياة السّكاكينيّ، في رأيك؟

لأنّ السكاكيني كان واحدًا من أبرز رجالات عصره في العالم العربي، كان كاتبًا، ومناضلًا

وطنيًا، وصاحب أخلاق عظيمة وعقل راجح، وكان مركزًا للحياة الثقافية في مدينة القدس، وكان مؤمنًا كثيرًا بقيمة التعليم والمعرفة، وقد أسس عددًا من المدارس في فلسطين.

١٦-اقترح سؤالًا يدور في ذهنك حول هذا النصّ.

يترك للطّالب

التذوّق الجمالي

١-وضّح الصّورة الفنيّة في كلّ ممّا يأتي:

أ-في أعماق كلّ نفس جَذْوة من الخير.

صوّر ما في داخل كلّ إنسان جمرة ملتهبة من الخير.

ب-تجعله مقيّدًا مكبّلًا بأغلال الوهم والعادة.

صوّر الوهم والعادة قيودًا تقيّد الإنسان.

ج-هذا التحرّر دفعه إلى رفض الجمود والتقاليد البالية، وكلّ العوائق التي تشلّ التقدّم.

صوّر التقدّم عضوًا في جسم الإنسان، وصوّر العوائق مرضًا يشلّ هذا العضو.

٢-وضّح دلالة التّراكيب التي تحتّها خطّ:

أ-لا تتعثّر خطاه حين يمشي إلى الوفاء ساعيًا.

الثبات على رأيه وموقفه.

ب- مع كلّ عُنْفوان الإباء الذي مثّله... كان الإنسان المتواضع الصّريح في مواقفه.

حدّة رفضه.

ج- لا تستعصي عليه المشكلات ولا تروج عنده الخرافات والتُّرّهات.

وعيه وعمق تفكيره.

ج- ساق الحديث إلى حيث يُرضي السّماحة والنبل.

نباهته في توجيه الحديث.

د- ما أسعدني لو أستطيع أنْ أخفّف شقاء البشر!

الإنسانيّة والتعاطف.

٣- ما دلالة تكرار " تلذّذْتُ"، و" ألتذّ" في قول السّكاكيني؟

السّعادة والسرور الذي يخلقه السكاكيني في كلّ أمر يفعله، دلالة على إيجابيته وحسن ظنّه، وتقبّله كلّ شيء بنفس راضية، وسعة تفكيره.

٤- برز الطّباق في النصّ بصورة لافتة للنظر:

أ- أعط أمثلة على ذلك من النصّ.

ظاهره/باطنه، امشِ/قف، الخاصة/ العامة، قبيح/الجمال، نظرية/واقعية

الليل/ النهار، أقرأ/ أكتب، لقي/ لم يلق، صبر/لم يصبر.

ب- هل نجح الكاتب في توظيفه أم بعث الملل والسّأم في نفس المتلقّي؟ بيّن رأيك.

المتضادات التي وظّفها الكاتب كشفت الجانب المشرق من حياة صاحب السيرة، فقد كان ظاهره كباطنه لا يضمر حقدًا لأحد، وكان يقول كلمته ولا يمشي بل يقف عندها ويكون مسؤولا عنها، وكان يحب الجمال ويبتعد عن كلّ قبيح، وكانت الفلسفة التي نادى بها فلسفة واقعية حياتية لا فلسفة نظرية، وهكذا.

٥-وضّح إلى أيّ مدى استطاعت لغة الكاتب أن تعبّر عن الجانب الإنسانيّ من حياة صاحب السّيرة.

أرى أنّ الكاتب نجح بشكل كبير في تسليط الضوء على الجانب الإنساني من حياة السّكاكيني بأسلوب أدبيّ جميل نقل فيه فلسفة السّكاكيني بكلّ أبعادها الإنسانيّة والعقليّة والروحيّة، وبلغة جاذبة في نقل وقائع من حياة السكاكيني تدلّل على إنسانيته وسعة تفكيره.

كاد وأخواتها

كاد وأخواتها أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسميّة، فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر في المحلّ ويسمّى خبرها، ويكون جملة فعليّة فعلها مضارع مقترن بأن أو غير مقترن بها. وهي ثلاثة أقسام: أفعال المقاربة، وتدُلّ على قُرْب وقوع الفعل، ومنها: كاد وأوشك، وأفعال الرّجاء، وتدُلّ على رجاء وقوع الفعل، ومنها: حرى وعسى، وأفعال الشّروع، وتدُلّ على الشّروع بالفعل، ومنها: شرع، وجعل، وبدأ، وأنشأ، وطَفِق، وإن لم تدُلّ على الشّروع بالفعل فهي أفعال تامّة وليست ناقصة، نحو قولنا: أنشأت الحكومة مدرسة جديدة.

تدريبات

١- عيّن كاد وأخواتها واسمها وخبرها في ما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾

سورة القصص، الآية (٢٢).

ب- قال ﷺ: "ومن وقع في الشّبهات وقع في الحَرام، كالرّاعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه" (متفق عليه).

جـ- قال معن بن أوس:

إذَا انْصَرَفَتْ نَفْسي عَنِ الشَّيءِ لَمْ تَكَدْ إلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

٢- ميّز فعل الشّروع من غيره في ما تحتّه خطّ في ما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ سورة المؤمنون، الآية (١٤).

ب- قال أحمد شوقي في مدح الرّسول ﷺ:

وَإذا أَخَذتَ العَهدَ أو أعطَيتَهُ فَجَميعُ عَهدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفاءُ

جـ- جعلَ اللاعبونَ يتدرّبون بنشاط.

د - بدأ أبو الرّيحان البيروني ينظر في ما خلّفه اليونان من رياضة وهندسة حتى مهر فيه، ثمّ رحل إلى الهند، وأنشأ يطالع ثقافتها.

٣- حدّد خبر كاد وأخواتها في ما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ ﴾

سورة البقرة، الآية (٢٠).

ب- قال تعالى: ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ سورة طه، الآية (١٢١).

جـ- قال محمد بن مناذر وهو يرثي رجلًا:

كادت النّفسُ أنْ تفيضَ عليه إذْ ثـوى حشْوَ رَيْـطَةٍ وبـرودِ

٤- أعرب ما تحتّه خطٌّ في قول ذي الرّمّة:

خَليلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً ثُمَّ سَلِّما عسى الرَّبْعُ بالجرعاءِ أنْ يتكلَّما

٥- عُد إلى الفقرة الثّانية من النصّ، واستخرج منها مثالًا على كاد وأخواتها، ثم أعرب خبره.

الكتابة

السّيرة

تعلّمت سابقًا أنّ السّيرة فنّ نثريّ، تتناول حياة شخصيّة لها أثر بارز في أحد المجالات الحياتيّة التي تهمّ القارئ مثل المجال الأدبيّ أو السّياسيّ أو الفكريّ أو الاجتماعيّ، وهي نوعان: السّيرة الذاتية، ويتحدّث فيها الكاتب عن حياته الشخصيّة مثل كتاب "الأيام" لطه حسين، والسّيرة الغيريّة الّتي يتناول فيها الكاتب شخصيّة أخرى، ومن أمثلتها "أخي إبراهيم" لفدوى طوقان.

ومن سماتها الفنيّة النّزاهة والموضوعيّة في نقل الأحداث، ودقّة الوصف وبراعته، والاتّكاء على التّصوير البلاغيّ، والاهتمام بعنصر التّشويق وسلامة اللّغة، والقدرة على الإقناع والتّأثير.

(ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية).

اكتب في واحد من الموضوعين الآتيين:

١- شخصيّة بارزة تركت أثرًا كبيرًا في نفسك بما لا يقلّ عن مئتي كلمة.

٢- جانب من جوانب حياتك بما لا يقلّ عن مئة وخمسين كلمة.

التقويم الذاتيّ

بعد كتابتي السّيرة أتأكّد من أنّني:

١-حدّدت نوع السّيرة المكتوبة.

٢- راعيت الموضوعيّة في نقل الأحداث.

٣-اتّكأت على التّصوير البلاغيّ.

٤-راعيت عنصرَي الإقناع والتشويق.

العَروض

بحر الخفيف

اقرأ الأبيات الآتية، وتفهّم معانيها:

إنَّ قلْبي يُحِبُّ مَنْ لا أُسَمّي ... في عَناءٍ أَعْظِمْ بهِ مِنْ عناءِ

مَرْحبًا بالرّبيعِ في رَيْعانِهْ ... وَبِأَنْواره وطِيبِ زَمانِهْ

نَزَلَ السَّهْلَ ضاحِكَ البِشْرِ يَمْشي ... فيهِ مَشْيَ الأَميرِ في بُستانِهْ

التّقطيع العروضيّ للأبيات السّابقة:

إنْ نَ قلْ بي / يُ حِبْ بُ مَنْ /لا أُ سَمْ مي ... في عَ نا ئنْ / أعْ ظِمْ بِ هي / منْ عَ نا ئي

– ب– – / ب– ب– / – ب – – ... – ب – – / – – ب– / – ب – –

مَرْ حَ بَنْ بِرْ/ رَ بي عِ في / رَيْ عا نِهْ ... وَ بِ أنْ وا /رِ هي وَ طي /بِ زَ ما نِهْ

– ب– – / ب – ب– / – – – ... ب ب– – / ب– ب– / ب ب – –

نَ زَ لَسْ سَهْ / لَ ضا حِ كَلْ/ بِشْ رِ يمْ شي ... في ـهِ مَشْ يَلْ / أَ مي رِ في / بُسْ تا نِهْ

ب ب– – / ب– ب– / – ب – – ... – ب – – / ب– ب– / – – –

أنعم النظر في تقطيع الأبيات السّابقة ، ثم أجب عن السّؤالين الآتيين:

١– ما التفعيلتان الرئيستان اللتان تكرّرتا في الأبيات؟

٢– ما الصّور الفرعية لهاتين التفعيلتين؟

لعلك تلاحظ أن التفعيلتين الرئيستين اللتين تكرّرتا في الأبيات، هما:

تفعيلة (فاعِلاتُنْ – ب– –) وصورتاها الفرعيتان (فَعِلاتُنْ ب ب – –) و(فالاتُنْ – – –)

وتفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ – – ب–) وصورتها الفرعية (مُتَفْعِلُنْ ب– ب–).

- لا تأتي (فالاتن – – –) إلا في العَروض والضّرب.
- لا تأتي صورة (مستعلن – ب ب –) في بحر الخفيف.

كما تلاحظ أنّ البيت يتكوّن من ستّ تفعيلات، ثلاث منها في كلّ شطر، على النّحو الآتي:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ	فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ
ـ ب ـ ـ / ـ ـ ب ـ / ـ ب ـ ـ	ـ ب ـ ـ / ـ ـ ب ـ / ـ ب ـ ـ

ومفتاح بحر الخفيف، هو:

ياخفيفًا خفَّتْ بهِ الحركاتُ	فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُ

قطّع البيت الآتي، وبيّن تفعيلاته:

نَغَمٌ في السّماءِ والأرضِ شَتّى	مِنْ مَعاني الرَّبيعِ أَوْ أَلْحانِهْ
.....	.....

مجزوء الخفيف

انظر في تقطيع البيتين الآتيين، ثم أجب عن السّؤال الذي يليهما:

نـامَ صَـحْبي وَلَـمْ أنـمْ	مِـنْ خيـالٍ بنـا أَلَـمْ
نا مَ صَحْ بي/ وَ لَمْ أَ نَمْ	مِنْ خَ يا لِنْ / بِـ نا أَ لَمْ
ـ ب ـ ـ / ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ / ب ـ ب ـ

قُـلْ لِمـنْ لامَ فـي الهَـوى	هـكـذا الحُـسْنُ قَـدْ أَمَـرْ
قُلْ لِ مَنْ لا/ مَ فِلْ هَـ وى	ها كَ ذَلْ حُسْ/ نُ قَدْ أَ مَرْ
ـ ب ـ ـ / ب ـ ب ـ	ـ ب ـ ـ / ب ـ ب ـ

ماعدد التّفعيلات التي تكرّرت في البيتين السّابقين؟

لعلك لاحظت تكرار أربع تفعيلات في كلّ بيت بحذف التّفعيلة الأخيرة من كلّ شطر من بحر الخفيف التّام، وهذا مجزوء الخفيف.

نستنتج أن

- بحر الخفيف يأتي تامًّا ومجزوءًا.
- وزن الخفيف التّام، هـو:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ

- وزن مجزوء الخفيف، هـو:

فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

- بحر الخفيف له تفعيلتان رئيستان، هما:

١- (فاعِلاتُنْ- ب - -) وصورتاها الفرعيتان (فَعِلاتُنْ ب ب- -) و(فالاتُنْ - - -).

٢- (مُسْتَفْعِلُنْ- - ب-) وصورتها الفرعية (مُتَفْعِلُنْ ب- ب-).

التّدريبات

١- قطّع الأبيات الآتية، واذكر تفعيلاتها، مميّزًا الخفيف التّام من مجزوئه:

رَدِّدي اللَّحْنَ رائِعًا عَبْـقَرِيًّا يَتَهادى مَـعَ الصَّباحِ الوَليدِ
وَطَني لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ نازَعَتْني إِلَيْهِ في الْخُلْدِ نَفْسي
وإذا كـانَـتِ النُّفوسُ كِبـارًا تَعِبَتْ في مُرادِها الأَجْسـامُ
لَـمْ يَـمُـتْ مَـنْ لَـهُ أَثَـرْ وحـيـاةٌ مِـنَ السِّـيَـرْ
أيَّ شَيْءٍ في العيدِ أُهدي إِلَيْكِ يا مَلاكي وكُـلُّ شَـيْءٍ لَدَيْكِ
ونِـظـامُ الأُمـورِ عَـقْـلٌ وعَـدْلٌ فـإذا ولّـيـا تَـولّـى الـنِّـظـامُ

٢- افصل بين شطري كلِّ بيت من الأبيات الآتية:

الهَوى والشَّبابُ والأَمَلُ المَنْشودُ تُـوحي فَتَبْـعَثُ الشِّعْـرَ حَيّـا
قَدْ تَرِفُّ الحَياةُ بَعْدَ ذُبولٍ وَيلينُ الزَّمانُ بَعْدَ جَفاءِ
رَحِـمَ اللهُ مَنْ أَعـانَ عَـلى الصُّلْحِ وَاحْتَسَبْ

٣- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة؛ ليستقيم الوزن العروضيّ في الأبيات الآتية:

(١) يا أَخي لا تَمِلْ بِوَجْهِكَ عَنّي ما أَنا ..... ولا أَنْتَ فَرْقَدْ

أ - فَحْمَةٌ ب- الْغَريبُ جـ- مُخْتَلِفٌ د - عَظيمٌ

(٢) آلَةُ الْعَيْشِ ..... وَشَبابٌ فَإذا وَلّيا عَنِ الْمَـرْءِ ولّى

أ - سَعادَةٌ ب- صِحَّةٌ جـ- ضِحْكٌ د - مالٌ

(٣) كَيْفَ أَنْجو مِنَ الهوى وهْوَ في ..... داخلُ

أ - الأَحْشاءِ ب- خَيالي جـ- الْقَلْبِ د - النُّفوسِ

بحر البسيط

اقرأ الأبيات الآتية، وتفهّم معانيها:

لاقَيْتُها وَهْيَ تَهْواني وَأَهْواها ... فَما أُحَيْلى تَلاقينا وَأَحْلاها

فَهْي الرَّبيعُ المُغَنّي وَهْيَ بَهْجَتُهُ ... وَهْيَ الحَياةُ وَمَعْنى الحُبِّ مَعْناها

وَفِتْنَةٌ مِن شَبابِ الحُسْنِ رَقَّمَها ... فَنُّ الصِّبا وحِوارُ الحبِّ غنّاها

التقطيع العروضي للأبيات السابقة:

لا قَيْ تُ ها/ وَهْـ يَ تَهْ/وا ني وَ أَهْ/وا ها ... فَ ما أُ حَيْ/لى تَ لا/قي نا وَ أَحْ/لا ها

– – ـ ـ – / ـ ـ – / – – ـ ـ – / – – ... ـ ـ – ـ / – ـ – / – – ـ ـ – / – –

فَهْ يَرْ رَ بي/عُلْ مُ غَنْ/ني وَهْـ يَ بَهْ/جَ تُ هُو ... وَهْـ يَلْ حَ يا/ةُ وَ مَعْ/نَلْ حُبْ بِ مَعْ/نا ها

– – ـ ـ – / – ـ – / – – ـ ـ – / ب ب – ... – – ـ ـ – / ب ب – / – – ـ ـ – / – –

وَ فِتْ نَ تُنْ/مِنْ شَ با/بِلْ حُسْ نِ رَقْ/قَ مَ ها ... فَنْ نص صِ با/وَ حِ وا/رُلْ حُبْ بِ غَنْ/نا ها

ب ـ ـ – / – ـ – / – – ـ ـ – / ب ب – ... – – ـ ـ – / ب ب – / – – ـ ـ – / – –

أنعم انظر في الأبيات السّابقة، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

١– ما التفعيلتان اللتان تكرّرتا في الأبيات؟

٢– ما عدد التفعيلات في كلّ بيت؟

٣– هل تكرّرت التفعيلتان في الأبيات جميعها على الصّورة نفسها؟

لعلك لاحظت تكرار تفعيلتين رئيستين في الأبيات السّابقة، هما:(مُسْتَفْعِلُنْ: – – ـ ـ –) و(فاعِلُنْ: – ب –) وصورهما الفرعية أربع مرات لكلّ منهما في البيت الشعري.

وترتيبهما في البيت على النّحو الآتي:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعِلُنْ

وقد وردتا في عموم الأبيات بصورتيْهما الرّئيسة أو الفرعية:

(مُسْتَفْعِلُنْ: – – ـ ـ –) ولها صورتان فرعيتان، وهما:(مُتَفْعِلُنْ: ب – ـ ـ –) و(مُسْتَعِلُنْ: – ـ ب –).

و(فاعِلُنْ: ـــب ـ) ولها صورتان فرعيتان، وهما: (فَعِلُنْ: ب ب ـ) وهي الأكثر شيوعًا، و(فَعْلُنْ: ـ ـ) وتأتي في العروض والضّرب فقط.

وهذا وزن بحر البسيط، ومفتاحه هو:

إنَّ البَسيطَ لَدَيْهِ يُبسَطُ الأَمَلُ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فعِلُنْ

قطّع البيت الآتي عروضيًّا، واكتب تفعيلاته:

أُرْدُنٌّ أَشْرَقَ فِي الوِجْدانِ مَرآكا وَجَنَّةُ الخُلدِ أَهْدتْ بَعضَ مَعْناكا

....

مجزوء البسيط

اقرأ البيتين الآتيين، وتفهّم معانيهما:

مَاذا وقُوفي عَلى رَبْعٍ عَفا مُخْلَوْلِقٍ دارِسٍ مُسْتَعجِمِ

وَكُـلُّ ذي إِبِـلٍ مَـوروثٌ وَكُلُّ ذي سَلَبٍ مَسْلـوبُ

التّقطيع العروضيّ للبيتيْن:

مَا ذا وُ قو/في عَ لى/ رَبْ عِنْ عَ فا مُخْ لَوْ لِ قِنْ / دا رِ سِنْ /مُسْ تَعْ جِ مي

ـ ـ ـب ـ /ـب ـ /ـ ـب ـ ـ ـ ـب ـ /ـب ـ /ـ ـب ـ

وَ كُل لُ ذي/ إِ بِ لِنْ /مَوْ رو ثُنْ وَكُلْ لُ ذي/ سَ لَ بِنْ /مَسْ لو بو

ب ـب ـ/ ب ب ـ/ـ ـ ـ ب ـب ـ/ ب ب ـ /ـ ـ ـ

انظر في التّقطيع العروضيّ للبيتين السّابقين، ثم أجب عن الآتي:

١- ما عدد التّفعيلات في كلّ بيت؟

٢- استخرج صورة فرعية جديدة لـ (مُسْتَفْعِلُنْ) وردت في الأبيات.

لعلك لاحظت أنّ البيتيْن السابقيْن جاءا على وزن بحر البسيط، إذ تردّدت في كلّ بيت ستُّ تفعيلات بدلًا من ثماني تفعيلات بحذف التفعيلة الأخيرة من كل شطر من البسيط التّام، وهذا مجزوء البسيط. ووردت فيهما صورة جديدة لـ (مُسْتَفْعِلُنْ) تختصّ بالمجزوء هي (مُسْتَفْعِلْ: – – – –).

نستنتج أن

- بحر البسيط يأتي تامًّا ومجزوءًا.
- وزنه تامًّا:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

- وزنه مجزوءًا:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

- بحر البسيط له تفعيلتان رئيستان، هما:

١- (مُسْتَفْعِلُنْ: – –ب–) ووردت في صور فرعيّة، منها: (مُتَفْعِلُنْ: ب–ب–) أو (مُسْتَعِلُنْ: –ب ب–) أو(مُسْتَفْعِلْ: – – – –).

٢- (فاعِلُنْ: –ب–) ووردت في صورتين فرعيّتين، هما:(فَعِلُنْ: ب ب–) و(فَعْلُنْ: – –).

التّدريبات

١- قطِّع الأبيات الآتية من بحر البسيط، واذكر تفعيلاتها، مميّزًا التّام من المجزوء:

ودِّعْ هُريْرةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وهَلْ تُطيقُ وداعًا أيُّها الرَّجلُ

هِيَ الأُمورُ كَما شاهدْتَها دُولٌ ... مَن سَرَّهُ زَمَنٌ ساءَتْهُ أزْمانُ

نَسِيْجُ وَحْدِكَ أنتَ الحُسْنُ يا وَطَني ... هذا الجَمالُ وَهذا السِّحْرُ تاجاكَ

إنَّ الكِرامَ إذا ما أيْسَروا ذَكَروا ... مَنْ كانَ يَأْلَفُهُمْ فِي المَنزلِ الخَشِنِ

قالتْ ألا إنّنا سِيّانِ ... فِي الحُسنِ يا شُعْلَةَ الأَكْوانِ

والنَّفْسُ كَالطِّفلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلى ... حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

٢- افصلْ بين شطري كلِّ بيت من الأبيات الآتية:

مِنْ هذهِ الدَّوْحَةِ الخَضْراءِ قدْ طَلعَ الأَحرارُ والصِّيدُ وَالثُّوارُ والرُّسلُ

وَردٌ تألَّقَ في ضَاحِي مَنابتِهِ فازْدادَ مِنهُ الضُّحى فِي العَينِ إشراقا

هَلْ تَذْكرونَ غريبًا عَادَهُ شَجَنٌ مِنْ ذِكْرِكُمْ وجَفا أَجفانَهُ الوَسَنُ

٣- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة؛ ليستقيم الوزن العروضيّ في الأبيات الآتية:

(١) فقلْ لِمنْ ..... في العلمِ فَلسَفةً ... حفِظْتَ شَيْئًا وغابَتْ عنكَ أشياءُ

أ - يَرى ب- يَظنُّ جـ- يدَّعي د - يُتْقِنُ

(٢) وَقفتُ فِي الرَّوضِ أبْكِي فقْدَ مُشبِهِهِ ... حتَّى بَكتْ.....أَعيُنُ الزَّهَرِ

أ - هَمًّا ب- بدُموعِي جـ- لِمَرْآيَ د - احْتِجاجًا

(٣) ومَنْ غَدا لابِسًا ثَوْبَ النّعيمِ بلا ..... عَلَيْهِ فإنَّ اللهَ ينْزَعُهُ

أ - نقوشٍ ب- تفضّلٍ جـ- احتراسٍ د - شكرٍ

بحر الطّويـل

اقرأ الأبيات الآتية، وتفهّم معانيها:

قِفا نَبكِ مِن ذِكْرى حَبيبٍ وَعِرْفانِ ... وَرَبْـعٍ خَـلَـتْ آيـاتُـهُ مُـنْـذُ أَزْمـانِ

عَلى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأتي الْعَزائِمُ ... وَتَـأْتي عَـلى قَـدْرِ الْكِـرامِ الْمَكارِمُ

أَلا لَيْتَ رَيْـعـانَ الشَّبابِ جَديدُ ... وَدَهْـــرًا تَـوَلّـى يـا بُـثَـيْـنَ يَـعـودُ

التّقطيع العروضيّ للأبيات السّابقة:

قِ فا نَبْ/كِ مِنْ ذِكْ رى/ حَ بي بِنْ/ وَعِرْ فا ني ... وَ رَبْ عنْ/ خَ لَتْ آيا /تُ هُو مُن /ذُ أَزْ ما ني

ب– – /ب– – – /ب– – /ب– – – ... ب– – /ب– – – /ب– – /ب– – –

عَ لى قَدْ/رِ أَهْـ لِلْ عَزْ/مِ تَأْ تِلْ/ عَ زا ئِـ مو ... وَ تَأْ تي/ عَ لى قَدْ رِل/ كِ را مِلْ/ مَ كا رِ مو

ب– –/ب– – –/ب– –/ ب–ب– ... ب– –/ب– – –/ب– –/ب–ب–

أَ لا لَيْ/تَ رَيْ عا نَشْ /شَ با بِ/ جَ دي دو ... وَ دَهْـ رَنْ/ تَ ولْ لى يا/ بُ ثَيْ نَ/ يَ عو دو

ب– –/ ب– – –/ب–ب/ ب– – ... ب– –/ ب– – – /ب–ب /ب– –

أنعم النّظر في تقطيع الأبيات السّابقة، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

١– ما التّفعيلتان اللتان تكرّرتا في البيت الأول؟

٢– ما عدد التّفعيلات في كلّ بيت؟

٣– هل تكرّرت التفعيلتان في الأبيات جميعها على الصّورة نفسها؟

لعلك لاحظت تكرار تفعيلتين في الأبيات السّابقة، هما: (فَعولُنْ: ب– –) و(مَفاعيلُنْ: ب– – –) أربع مرات لكلّ منهما في البيت الشّعري الواحد على النّحو الآتي:

فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ ... فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ

وقلّما ترد هذه التّفعيلات جميعها بصورتها الرّئيسة كما في البيت الأوّل، وقد وردت التفعيلتان في عموم الأبيات بصورتيهما الرئيسة والفرعية:

(فَعولُنْ: ب– –) التي جاءت على صورة فرعيّة واحدة، هي (فَعولُ: ب–ب)، و(مَفاعيلُنْ: ب– – –) التي جاءت على صورتين فرعيتين، هما: (مَفاعِلُنْ: ب–ب–) أو (مَفاعي: ب– –)،

ولا يأتي بحر الطويل إلّا تامًّا، ومفتاحه، هو:

طويــلٌ لهُ دونَ البُحور فَضائِلُ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعلُ

قطّع البيت الآتي عروضيًا، واكتب تفعيلاته:

عَجِبْتُ لِسَعْي الدَّهْرِ بَيني وَبَيْنَها فَلمّا انْقَضى ما بَيننا سَكَنَ الدَّهْرُ

....

للاستذكار

- بحر الطّويل لا يأتي إلّا تامًّا.
- وزنه:

فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ

- بحر الطّويل له تفعيلتان رئيستان، هما:

١- (فعولن: ب--) ولها صورة فرعيّة واحدة، هي: (فعولُ:ب-ب).

٢- (مَفاعيلُنْ: ب- - -) ولها صورتان فرعيتان، هما: (مَفاعِلُنْ: ب-ب-) و(مَفاعيَ: ب- -) وهذه التّفعيلة لا ترد في هذا البحر إلّا في عروضه وضربه.

التّدريبات

١- قطّع الأبيات الآتية من بحر الطّويل، واذكر تفعيلاتها:

بلادي هَواها في لِساني وَفي دَمي يُمَجِّدُها قلبي وَ يَدعو لَها فَمي

قِفا نَبْكِ مِن ذِكْرى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

وللنّفْسِ أَخْلاقٌ تَدُلُّ عَلى الفَتى أَكانَ سَخاءً ما أَتى أَمْ تَساخِيا

تَهُونُ عَلَيْنا فِي المَعالي نُفوسُنا وَمَن خَطَبَ الحَسْناءَ لَمْ يُغْلِهِ المَهْرُ

وَإِنِّي لَتَعروني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلوحُ كَباقِي الوَشْمِ في ظَاهِرِ اليدِ

٢- افصلْ بين شطري كلِّ بيت من الأبيات الآتية:

وَإنْ مُدَّتِ الأَيدي إلى الزّادِ لمْ أُكُنْ بِأَعْجَلِهِم إذْ أجْشَعُ القَومِ أَعْجَلُ

أفِقْ قَد أَفاقَ العاشِقونَ وفَارَقوا الهَوى واسْتَمَرَّتْ بالرِّجالِ المَرائرُ

تَرَكْتُ السُّرى خَلْفي لِمَنْ قَلّ مَالُهُ وَأنعَلْتُ أفْراسي بنُعْماكَ عَسْجَدا

٣- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة؛ ليستقيم الوزن العروضيّ في الأبيات الآتية:

(١) تَزوَّدْ مِنَ ..... فإنَّكَ لا تَدري إذَا جَنَّ ليلٌ هَل تَعيشُ إلى الفَجرِ

أ - المالِ ب- الطَّعامِ جـ- التّقوى د - الأخْبارِ

(٢) كَأنَّ ..... ليسَ يَشْفي غَليلَهُ سوى أنْ يَرى الرّوحَينِ تَمْتَزِجانِ

أ - القَلبَ ب- فُؤادي جـ- الانتظارَ د - سَقَمي

(٣) إذا الخِلُّ لَمْ ..... إلّا مَلالةً فليسَ لَهُ إلّا الفِراقَ عِتابُ

أ - يُفارِقْكَ ب- يُعطِكَ جـ- يُجافِكَ د - يَهْجرْكَ

تدريب عامّ

- قطّع الأبيات الآتية، واذكر تفعيلاتها، واسم البحر في كلّ منها:

اختلافُ النَّهارِ واللّيلِ يُنْسي اذْكُرا لي الصِّبا وأيّامَ أُنْسي

ما هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أطلالٍ أضحَتْ قِفارًا كوَحْيِ الواحي

أَمَاوِيَّ إنَّ المالَ غَادٍ وَرَائِحٌ وَيَبْقىَ مِنَ المالِ الأحادِيْثُ وَالذِّكْرُ

حبّذا العيشُ حين أهلي جميعٌ لَمْ تُفَرِّقْ قلوبَها الأهواءُ

إذَا بَلَغَ الرّأْيُ المَشُورَةَ فَاستَعِنْ بِرَأْيِ نصيحٍ أَوْ نصيحَةِ حازِمِ

شِدّةُ الدَّهْرِ تنقضي ثُمّ يأتي رَخاؤُهُ

ما أطيَبَ العيشَ لولا أنَّهُ عن عاجِلٍ كُلُّهُ متروكُ

صُنْتُ نَفْسي عَمّا يُدَنِّسُ نَفْسي وَتَرَفّعْتُ عَنْ جَدا كلِّ جِبْسِ

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ

إذ المَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَميلُ

لكمُ الرّوحُ والبَدَنْ لكمُ السِّرُّ والعَلَنْ

القافية

القافية من الشّعر هي مجموعة من الحروف في آخر البيت الشّعريّ وأهمها حرف الرَّويّ.

ويمكن تحديد القافية وَفق تعريف الخليل بن أحمد، من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يسبقه مع المتحرك الذي قبل السّاكن.

تأمّل الأبيات الآتية:

على قَدْرِ أهْلِ العَزْم تأتي العَزائمُ ... وَتأتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارمُ

وَتَعْظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صغارُها ... وَتَصْغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ

يُكَلِّفُ سيفُ الدّوْلَةِ الجيشَ هَمَّهُ ... وَقد عَجِزَتْ عنهُ الجيوشُ الخضارمُ

وَيَطلُبُ عندَ النّاسِ ما عندَ نفسِه ... وَذلكَ ما لا تَدّعيهِ الضَّراغِمُ

• ما النّغم الذي تشترك فيه نهايات هذه الأبيات؟

لعلك لاحظت أنّ الأبيات تشترك في صوت تنتهي به، ولو ردّدنا هذا الصّوت الذي تشترك به نهايات الأبيات لوجدناه كما يأتي:

المـ(كارمُ)، العـ(ظائمُ)، الخـ(ضارمُ)، الضـ(راغمُ)

والحروف التي بين الأقواس في ما سبق هي القافية، وهي في البيت الأول الميم المضمومة (ضمّة الميم)، ثم أول ساكن يسبقها وهو الألف السّاكنة، ثم المتحرّك الذي قبل هذا السّاكن؛ وهو حرف الكاف في البيت الأول. ولعلك أدركت حدود القافية في المخطّط الآتي للبيت الأول:

المتحرك الذي قبل الساكن ← أول ساكن ← آخر حرف في البيت

كَ ← اْ ← مُ

فالقافية قد تكون جزءًا من كلمة كما مرّ بك في الأبيات السّابقة، وقد تكون كلمة واحدة كما في البيت الآتي:

أراكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شيمتُكَ الصَّبْرُ ... أَما للهَوى نَهْيٌ عليكَ ولا (أَمْرُ)

وقد تكون كلمتين، كقول الشّاعر:

رَمتْني كلُّ حادثةٍ ... فأخْطَتْني وَ(لَمْ تُصِبِ)

الرَّويّ

اقرأ الأبيات الآتية، وتفهّم معانيها:

قال الشَّنْفَرى:

أَلَا أُمَّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فاسْتقَلَّتِ ... وما وَدَّعَتْ جِيرانَها إِذْ تَوَلَّتِ

وقد سَبَقَتْنَا أُمُّ عَمْرٍو بأَمرِها ... وكانت بأَعْناقِ المَطِيِّ أَظَلَّتِ

وقال النّابغة:

بأنّك شمسٌ والملوك كواكبٌ ... إذا طلعتْ لم يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

ولستَ بمُسْتَبقٍ أخًا لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهذَّبُ

لعلّك لاحظت أنّ في كلّ بيت من الأبيات السّابقة حرفًا تكرّر في آخر البيت تسمّى به القصيدة، فبيتا الشَّنْفرى انتهيا بحرف التاء، فتسمّى القصيدة (تائيّة)، وبيتا النابغة انتهيا بحرف الباء، فتسمّى القصيدة (بائيّة)، وهكذا، وهذا الحرف يسمى الرَّويّ.

فالرَّويّ: هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة، ويتكرّر في نهاية أبياتها، وتسمّى به القصيدة، نحو: سينيّة أو رائيّة أو حائيّة، ويكون ساكنًا أو متحرّكًا.

وجميع الحروف تصلح أن تكون رويًّا، ما عدا حروف المدّ السّاكنة، وتكون الهاء رويًّا إذا سبقها ساكن سواء أكانت أصليّة أم زائدة، أمّا إذا سبقها متحرّك فلا تكون رويًّا، نحو قول أبي العتاهية:

الجودُ لا يَنْفَكُّ حامِدُهُ ... والبُخْلُ لا يَنْفَكُّ لائمُهُ

فالهاء في هذا البيت ليست رويًّا، والرويّ حرف (الميم).

أمّا في قول الشّاعر:

أفضَلُ المعروفِ ما لَمْ ... تُبْتَذَلْ فيه الوجوهُ

فحرف (الهاء) هو الرويّ؛ لأنّه من أصل الكلمة وما قبله ساكن.

وفي قول الشّاعر:

إنَّ في المَوْت عِبْرةً واتِّعاظًا ... فازجُر القَلْبَ عَنْ هواكَ ودَعْهُ

حرف (الهاء) رويّ أيضًا؛ لأنّه زائد وما قبله ساكن.

الضّرورات الشّعرية

الضّرورة الشّعرية رخصة أعطيت للشّعراء للتخفّف من قيود قواعد اللّغة ليستقيم الوزن العروضيّ؛ إذ إنّ الشّاعر قد يضطرّ إلى ذلك في بعض الحالات، أي في مواضع محدّدة وليس في كل شيء؛ نحو:

صرف ما لا ينصرف:

وألقى الشّرقُ منها في ثيابي دنانيرًا تفِرُّ مِنَ البَنانِ

والأصل: دنانيرَ

تخفيف المشدّد في القوافي:

فلا وأَبيكِ ابنةَ العامِريّ (م) لا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرْ

والأصل: أفرّ

قطع همزة الوصل:

إذا جاوَزَ الإثنينِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنَثٍّ وتَكْثِيرِ الوُشاةِ قَمينُ

والأصل: الاثنين

وصل همزة القطع:

ومَنْ يَصْنَعِ المَعْروفَ في غَيْرِ أهلِهِ يُلاقي الّذي لاقى مُجيرُ امِّ عامرِ(*)

والأصل: أمّ عامر

التقويم الذاتيّ

بعد دراستي هذه الوحدة أتأكّد من أنّني:

١- حدّدت التّفعيلات الرّئيسة والثانويّة لبحور الخفيف والبسيط والطّويل.

٢- ميّزت البحور التامّة من المجزوءة.

٣- حدّدت القافية والرّويّ.

٤- ميّزت بعض الضّرورات الشعريّة.

(*) أمّ عامر: الضّبع.